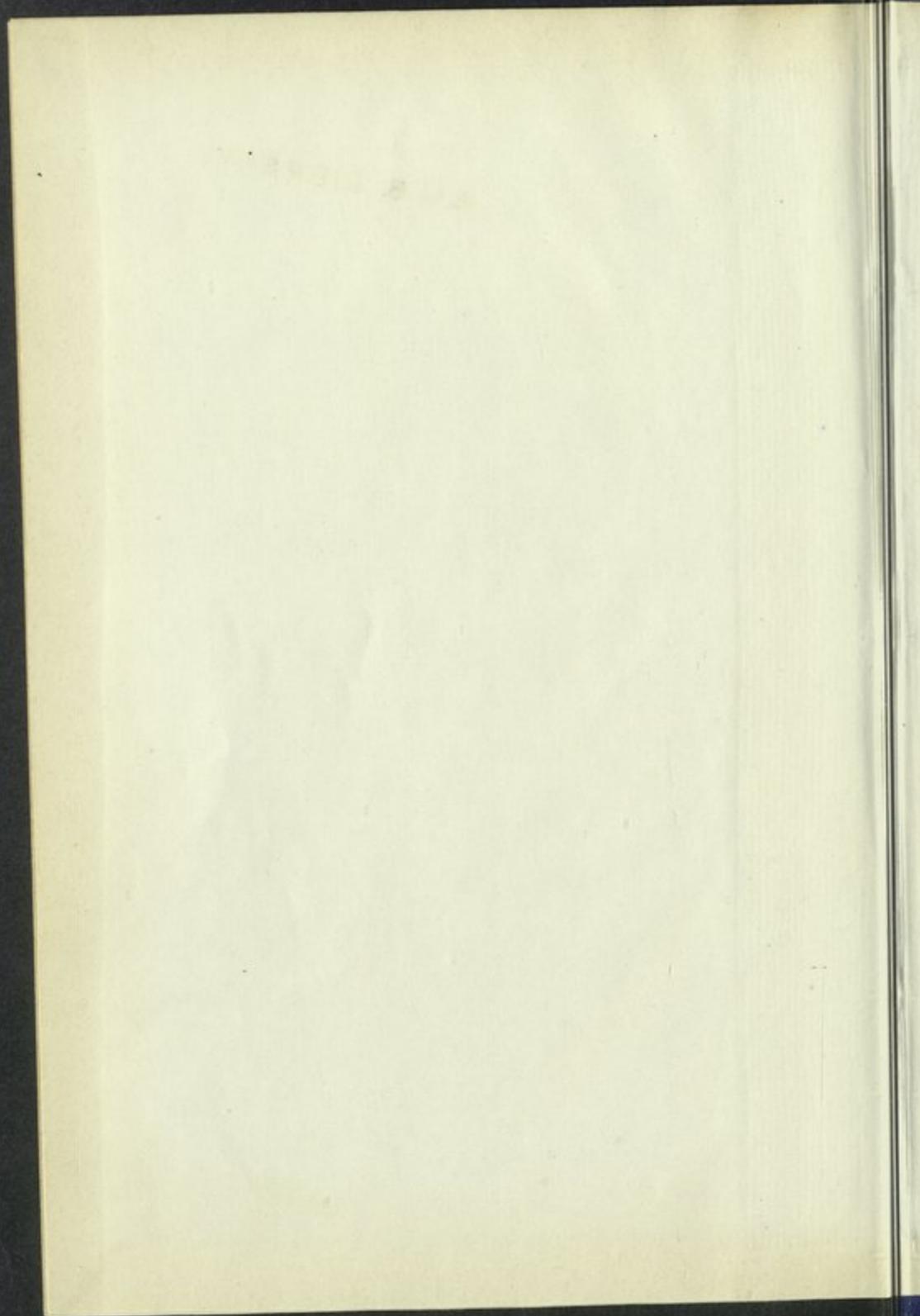
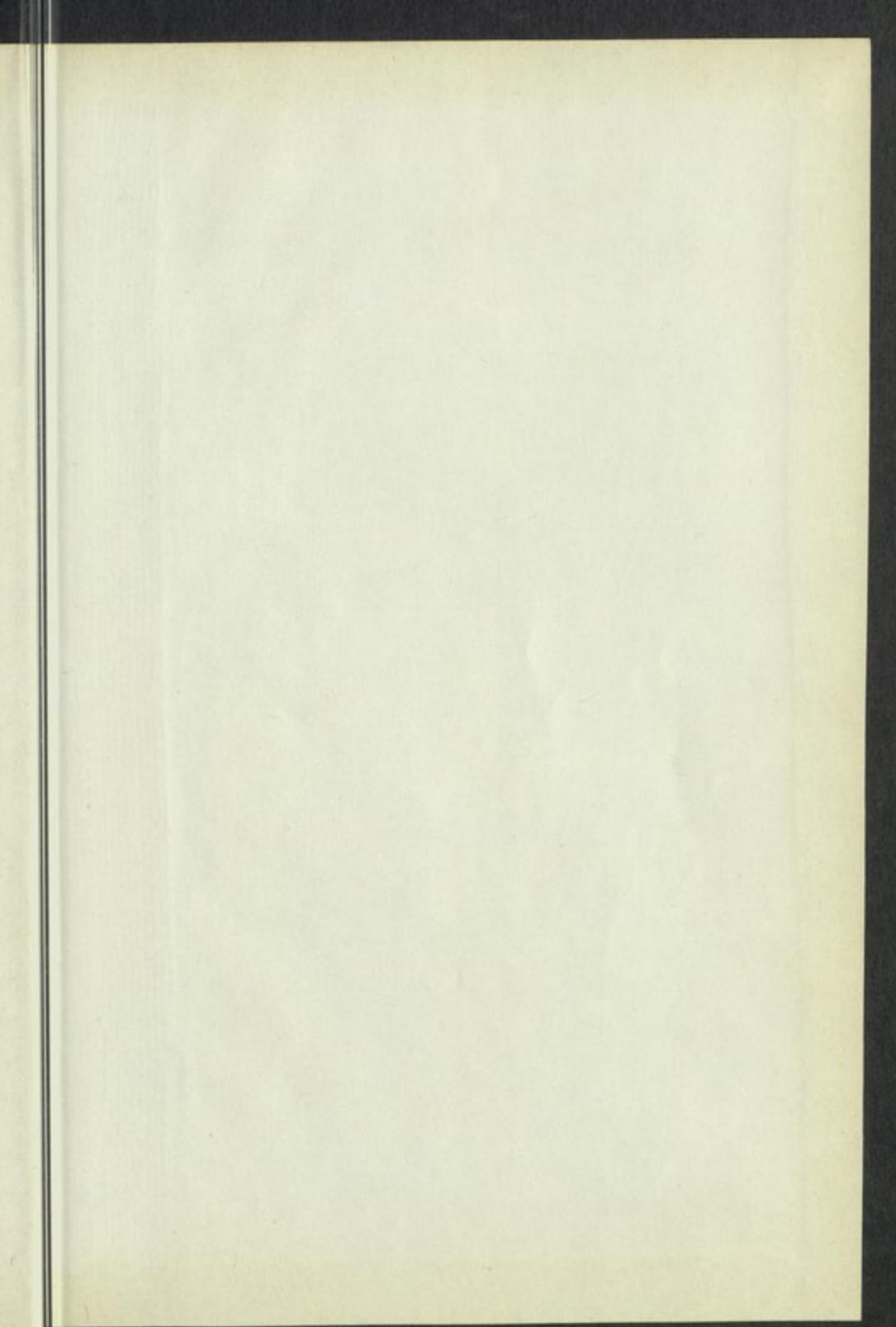
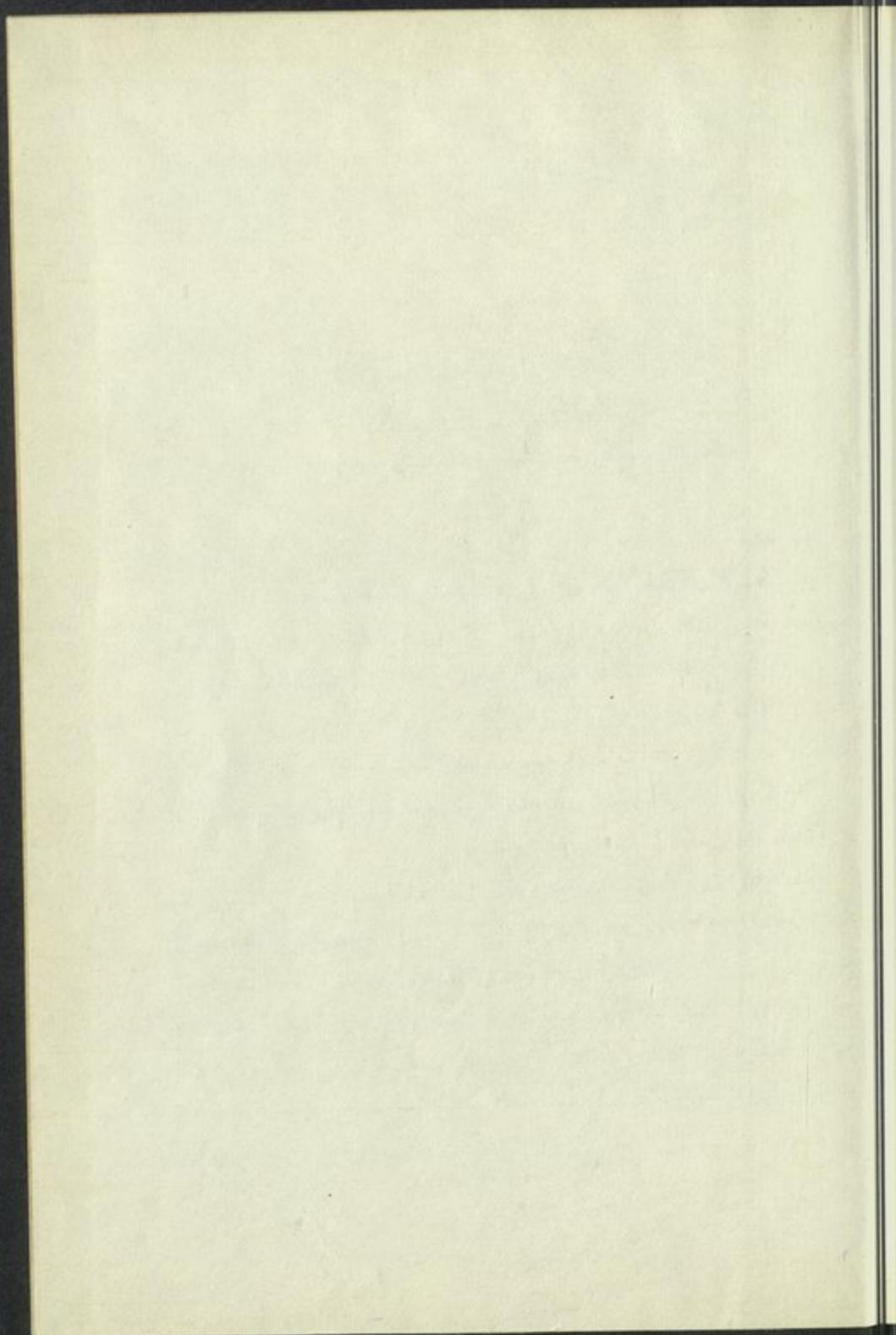


A. U. B. LIBRARY







ام
ن
و
ع
ل
و
ع

التأ
ب
ا
إنه
بعض

892.78

I1372kA

C.1

٧٧٤٢
٧٧٤٢

سنة الكتاب بعد الحاضرة

محاضرة الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي
عن كتاب (الحق والمغفلين) لابن الجوزي القاها في المجمع العلمي
العربي بدمشق يوم الجمعة في ١٩ نيسان سنة ١٩٢٤

اذا جعلنا كثرة الكتب والعكوف على التأليف مقياساً لرواج سوق العلم في
امة من الامم كانت الامة الاسلامية ارقى الامم علماً وأشدها كفاً بنشره والاستضاء
بنوره : فكتب المكاتب الخاصة في الامصار الاسلامية كانت تعد بعشرات الالوف
وكتب المكاتب العامة كانت تعد بمئات الالوف : وما قولكم بمكتبة صاحب ابن
عباد التي كانت تحتوي على مائتي الف مجلد وستة آلاف مجلد وتحتاج الى (٤٠٠) جمل
لنقلها من بلد الى بلد . هذا مع عدم وجود الطباعة وندرة الورق وصعوبة المواصلات
ولو كان لدى المسلمين الاقدمين من هذه الوسائل ما لدى اهل العصر الحاضر لما
علم الا الله مقدار ما كانوا افوا وجمعوا وخننوا .

اما المؤلفون في الاسلام فلا يحصيهم عدد ولا ينفد لهم مدد وهم لم يقتصروا على
التأليف في فن واحد بل الفوا في كل علم و ضربوا في مختلف المواضيع بأسمهم لا
بسهم وأشهر هؤلاء المؤلفين وأغزرهم مادة في الانشاء والتصنيف الامام (ابو الفرج
ابن الجوزي) المتوفى سنة ٥٩٧ هـ وعمره تسعين سنة وهو الذي قالوا في مصنفاته
إنها اذا قسموها على ايام عمره خص كل يوم نحو تسعة كراريس وقد استبعد هذا
بعضهم وقال انما عنوا الكتب التي كتبها بخطه لا التي القاها بنفسه . على ان الخبر بالجملة

يدل على فرط كلف ابن الجوزي بالتأليف ونشر العلم . وقد عدوا من تأليفه نحو مئة مصنف [١] معظمها في العلوم الشرعية وكثير منها في الوعظ وبعضها في الطب والجغرافيا . وتمتاز كتبه بمتانة العبارة وفصاحتها وصحة الاسلوب ورشاقته فكته مما ينبغي للمولعين بالانشاء مطالعته والتأمل فيه فانها من خير ما يري ملكة الفصاحة في نفوسهم . ويغلب على ابن الجوزي ان يودع مصنفاته وقائع اتفقت له وحوادث نزلت اليه من اخبار الناس فهو يستشهد بها في مصنفاته الدينية والادبية فتزيد الموضوع وضوحاً وتكسبه جمالا ورواقاً .

ولم يطبع من مؤلفات ابن الجوزي الا النزر اليسير ومعظمها لم يزل مبعثراً في مكاتب اوربا والاساتنة ومصر . ومن مصنفاته التي لم تطبع بعد تاريخه الكبير المسمى (المنتظم في تاريخ الامم) وهو اجزاء متفرقة في مكاتب العالم ، منها جزء في مكتبة مصر في (٥٠٠) صفحة تتضمن تاريخ ستين سنة فكم يكون حجم الكتاب كله اذن ! ومنها كتاب (عجائب البدائع) فيه حكايات وحوادث تاريخية وكتاب (المدهش وهو دائرة معارف تضمنت فنونا كثيرة ، وكتاب (صفوة الصفوة) في التراجم منه جزء او كراريس في المكتبة الظاهرية .

ومما طبع من تأليفه كتاب (تليس ابليس) وهو كتاب ممتع في مجلد واحد موضوعه الاصلاح الديني والنقد الديني فانه لم يدع مذهباً او نحلة حتى تناولها بالنقد والحكمة الى العنق والسنة الصحيحة فهو في كتابه هذا يصف كيف لبس ابليس على الناس وكيف خدعهم وبهرج بهم حتى حادوا عن الحق ووقعوا في الشبهات ، وكانت حملته في هذا الكتاب شديدة جداً على رجال التصوف فان ثلثي الكتاب في مناقشتهم الحساب وتمييز خطايم من الصواب وقد يتعجل متعجل بالاعتراض فيقول ان ابن الجوزي لم يكن من علماء التصوف فكيف يجوز أن ينصب نفسه حكماً في

[١] يقول ابن الجوزي في كتابه (دفع شبهة التشبيه) الذي سيطبع قريباً :

وقد بلغت مصنفاتي مائتي مصنف وخمسين مصنفاً .

مسألتهم ؟ فيقال في الجواب : اتنا اذا أردنا بالتصوف محاكاة نساك الاعاجم في اقوالهم واعمالهم وسائر ترتيباتهم التي اخترعوها ليتقربوا بها الى خالقهم ، وهو ما كان يسميه رجال سلفنا الصالح بالنسك الاعجمي ، اذا اريد ذلك فان ابن الجوزي لم يكن صوفياً ولم يكن متنسكاً نساك اعجمياً واما ان اريد بالتصوف ترويض النفوس وتهذيب الاخلاق والزهد في حطام الدنيا وحمل الناس على العمل بآداب الاسلام فان ابن الجوزي هو الصوفي الحقيقي بل هو اعلم الناس بالتصوف وقواعده الصحيحة ويكنى في الاستشهاد على ذلك قول اكبر سائح في العرب وأصدقهم طجة فيما روى وكتب وهو (ابن جبير) الاندلسي فقد جاء هذا السائح بغداد سنة (٥٨٠) وحضر مجالس وعظ ابن الجوزي ووصفها في رحلته فيما ذكره في وصف أحد هذه المجالس قوله :

ثم شاهدنا مجلساً ثانياً له بكرة يوم الخميس بباب بدر في ساحة قصر الخليفة ومناظره مشرفة عليه وهذا الموضع المذكور وهو من حرم الخليفة قد خص ابن الجوزي بالوصول اليه والتكلم فيه ليسمعه من تلك المناظر الخليفة نفسه ووالدته ومن حضر من الحرم ، ثم يفتح الباب للامة فيدخلون الى ذلك الموضع وقد بسط بالحصر ، وجلس ابن الجوزي بهذا الموضع في كل يوم خميس فبكرنا لمشاهدته بهذا المجلس وقعدنا الى ان وصل هذا الخبر المتكلم فصعد المنبر وأزاح طيلسانه عن رأسه متواضعاً لحرمة المكان وقد تسطر قراء القرآن امامه (اي اصطفوا) على كراسي موضوعة . فابتدروا القراءة على الترتيب فشوقوا ما شاؤا وأطربوا ما ارادوا وبادرت العيون برسالة الدموع فلما فرغوا من القراءة - وقد أحصينا لهم تسع آيات من سور مختلفات - صدع ابن الجوزي اذ ذاك بخطبته الزهراء واتى بأوائل الآيات في اثنا عشر منتظت ومشي الخطبة على فقرة آخر آية منها في الترتيب الى ان اكملها وكانت الآية (الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً ان الله لذو فضل على الناس) فتمادى على هذا السين وحسن اي تحسين فكان يومه هذا أعجب من أمسه ثم اخذ في الثناء على الخليفة والدعاء له ولوالدته وكفى عنها

(بالستر الاشرف والجناب الارأف) - وكان الخليفة يومئذ الناصر لدين الله الذي
 جدد شباب الخلافة العباسية بعد الهرم - ثم سلك سبيله في الوعظ . كل ذلك
 بديهية لا روية ويصل كلامه في ذلك بالآيات التي كان قرأها القراء من قبل سيف
 المجلس فأرسلت وابلها العيون وأبدت النفوس سر شوقها المكنون ونطرح الناس
 عليه بذنوبهم معترفين وبالتوبة معلنين وطاشت الالباب والعقول وكثر الوله والذهول
 وصارت الناس لا تملك تحصيلا ولا تميز معقولا ولا تجدد للصبر سيلا . ثم في اثناء
 مجلسه كان ينشد اشعاراً من النسيب مبرحة التشويق بديعة التريق تشعل القلوب
 وجدا ويعود موضعها الغزلي زهدا وكان آخر ما أنشده من ذلك وقد أخذ
 المجلس مأخذه من الاحترام قوله :

أين فؤادي إذا به الوجد وأين قلبي فما صحا بعد
 يأسعد زدي جوى بذكرهم بالله زدي فديت يأسعد

ولم يزل يردد هذه الايات والانعصا ل قد أثر فيه والمدام تكاد تمنع خروج
 الكلام من فيه الى ان خاف الاخام فابتدر القيام ونزل عن المنبر عجلا وقد أطار
 القلوب وجلا وترك الناس على أحر من الجمر يشيعونه بالمدام الحمر فن معلن
 بالانتخاب ومن متعفر بالتراب فياله من مشهد ما أهول سرآه وما أسعد من رآه
 فنعنا الله بركته وجعلنا ممن فاز بنصيب من رحمته . قال ابن جبير وما كنا نحسب
 ان متكلم في الدنيا يعطى من ملك النفوس والتلاعب فيهما ما اعطي هذا الرجل
 فسبحان من يخص في الكلام من يشاء من عباده . اه .

فيظهر من هذا ان ابن الجوزي صوفي عظيم وانه اهل لان ينتقد الصوفية
 في بعض ما خالفوا فيه الشرع القويم .

هذا ولنتقل الآن الى موضوعنا المقصود بالذات : لابن الجوزي مصنف لطيف
 الحجم رشيق الموضوع طبع منذ مدة وتداولته ايدي الناس واسمه كتاب (الاذكياء)
 بين فيه حقيقة الذكاء وما جاء فيه من النصوص والآثار واقوال الحكماء . ثم ذكر
 فيه اذكياء البشر وصنفهم طبقات ودرجات : اذكياء الملوك والقضاة والاطباء

والنساء والصبيان والمتطفلين واللصوص . . الخ . هذا كتاب الف في (الاذكياء)
ولكننا قرأه أو سمع به ولكن الا يوجد كتاب على العكس منه الف في الحمقى
والمغفلين ؟

أذكر انني شاهدت قبل الحرب صديقنا (الامير شكيب ارسلان) مهتما يوماً
بكتابة مکتوب وقال انه يرسله الى صديق له في المدينة المنورة يكلفه فيه ان ينسخ
له كتاباً من مكتبة (شيخ الاسلام عارف افندي) واسم الكتاب (كتاب الحمقى
والمغفلين) ومؤلفه هو الامام (ابن الجوزي) مؤلف كتاب الاذكياء نفسه فأعجبني
خبر ذلك الكتاب وتمنيت لو أقرأه كما قرأت رفيقه كتاب الاذكياء

ولما أخذ الفضلاء في دمشق وغيرها يهدون الى مجعنا العلمي الكتب والآثار
كان مما أهدها المجال المرحوم (صالح بك المؤيد) مجموعة كتب قديمة ومن جملتها
(كتاب الحمقى والمغفلين) لابن الجوزي وهو كما ترون مجلد لطيف الحجم متين
الورق حسن الخط ؛ ليس فيه ذكر للزمن الذي كتب فيه ؛ لكن يظهر من
شكل خطه انه كتب حوالي القرن العاشر وهو مع ذلك كثير التحريف والتصحيف
وهذا ما جعل كثيراً من حكاياته غامضة لا يفهم لها معنى وفيه خرم قليل قد لا يتجاوز
الورقة او الورقتين^٢ وهو مرتب على اربعة وعشرين باباً : الابواب الاول في
ما هي الحماقة واختلاف العلماء في تحديدها واسماء الاحمق وصفاته والتجذير من
صحبه . الى غير ذلك ؛ ثم سرد المشهورين بالحمق من امراء وقضاة وقصاص
ومعلمين وهكذا الى آخر الكتاب . اما ان هذا الكتاب من الكتب التي ينبغي ان
تطالع ويستفاد منها فهذا ما نحب ان ننبه اليه :

ساحة هذا الوجود ايها السادة تشبه المسرح الذي تمثل فيه الروايات . لكن في

(١) أفرد الخطيب البغدادي لهذه الطبقة كتاباً خاصاً سماه (كتاب التطفيل)
وهو تحت الطبع . (٢) بعد المقابلة بنسخة الامير زال الغموض وأكمل النقص

دور التمثيل قوم يمثلون وقوم ينظرون ثم ينصرفون ، اما الناس في مسرح الكائنات فهم ممثلون ومتفرجون في آن واحد : يمثل قوم حتى اذا انقضى دورهم صعد الى المسرح من يمثل دوره ، ثم يخلفه غيره وهكذا دواليك ، ولا يوجد أحد في هذا العالم لم يمثل دوراً تحدث به الناس وتروي خبره مستحسنين او مستهجنين ، والغرض من مشاهدة التمثيل سواء كان على المسرح الصغير أو المسرح العالمي الكبير انما هو العظة والاعتبار . يرى المرء الحسنة فيرغب فيها ويرى السيئة فينفر منها فالموفق هو الذي ينظر الى الممثلين كلهم فيتعظ ويعتبر والحذول من تمر به العبر فلم يكن له منها حظ سوى النظر ، حتى اذا مثل دوره قبح مثلاً واضح في الحماقة والغفلة آية ونكالا . وكذلك الغرض الاعظم من تأليف كتب الادب والتاريخ واخبار الناس وما تضمنته الكتب المقدسة من القصص والامثال انما هو عرض صور الممثلين الماضين على انظار الممثلين الآتين فيجيد هؤلاء التمثيل ويحسنون الاقتداء ويجتنبون الخطيئات التي وقع فيها من كان قبلهم .

وان مؤلفنا الكبير الامام ابن الجوزي وضع عدة مصنفات في التاريخ والاخبار وقد الرجال عرض فيها تحت مواقع انظارنا مشاهد لاصناف الناس الماضين من ملوك وأمراء وعلماء ودجالين ، ثم وضع كتابه الاذكياء فعرض علينا فيه مشاهد رائعة من فطانتهم وذكائهم ثم عطف الى (الحمقى والمغفلين) فألف فيهم كتابه المذكور وعرض علينا مشهداً عجيباً من سخافاتهم وهذياناتهم يساعدنا على الانتباه لانفسنا فنطهرها من السخافة والغفلة في الاقوال والاعمال .

ان ابن الجوزي في كتابه (الحمقى والمغفلين) انما اراد العمل بارشاد القرآن مذنبه تعالى الى الاعتبار بافعال الحمقى والتحذير من مثل اعمالهم فقال تعالى « ولا تكونوا كاتبي قهقت غزها من بعد قوة انكاثا » اي لا تنقضوا عهودكم وتكونوا كمثل المرأة المتناهية في الحمق (وهي ربطة بنت عمرو من اهل مكة) كانت تتعب في غزها حتى اذا احكمت قنله عمدت اليه فنقضته انكاثاً اي خيوطاً غير مفتولة ان ابن الجوزي رجل الحد ، الذي كان اذا وعظ (طاشت الالباب والعقول وكثر

الوله والذهول ويطارح الناس عليه بذنوبهم معترفين وبالنبوة معلنين) كما قال عنه ابن جبير لم يرد قط في كتابه هذا ان يضحكنا او يضيع علينا وقتنا بل انما اراد لنا العظة والتذكير فلا نخط في أقوالنا واعمالنا الى دركة هؤلاء الحمير . فاذا سمعنا ابن الجوزي يقول في كتابه مثلاً : (ان رجلاً كان يصلي فاخذ الحاضرون يصفونه بالصالح فقطع صلواته والتفت اليهم وقال : ومع هذا انا صائم) ليست هذه الحقاقة بعد ان نسمعها تورث نفوسنا قوة الاحتراس من التورط في مثلها ! واذا سمعنا ابن الجوزي يقول ايضاً (ان رجلاً مات له قريب فقيل له لم لم تخرج في جنازته فقال ويحك أأكون منسياً فأذكر بنفسي) يعني ان ملك الموت يراه بين المشيعين فيتذكر ويقبض روحه . ليست هذه الحكاية اجدر بان تسمى موعظة بالغة من ان تسمى نادرة مضحكة فنخجل في انفسنا من ان نخذوخذو ذلك المغفل فتتيب عن مواقف الشرف والبطولة جيتا وهلعا ، حتى كأن هذا الهرب او ذاك الحين يقينا الاخطار او يعصمنا من تصارييف الاقدار .

فلننتبه ايها السادة على هذا النمط الى نوادر المغفلين التي سأروي لكم منها نموذجات نقلا عن ذلك الكتاب ولتتخذ منها عبرا نصلح بها نفوسنا الغافلة وتقوم على حذر نازها اخلاقنا المعوجة القاسية :

قال ابن الجوزي : ومن المغفلين (أزهر) وكان ملازماً لمجلس الامير عمرو ابن الليث ويكثر من الكلام الذي لا طائل تحته . فقدم على الامير رسول الخليفة من بغداد فقال الامير لازهر جلنا بسكوتك اليوم فسكت طويلا حتى اذا عطس الرسول اراد ازهر ان يشتمه فيقول (يرحمك الله) فقال له (صبحك الله) فقال له الامير : اليس قد تقدمت اليك بان لا تسكلم ؟ فقال له أزهر : اتريد ان يرجع الرسول الى بغداد فيقول عنا اتنا قوم لا نعرف العربية .

قال وسأل المأمون رجلا عن قاضي بلدهم فقال : يا امير المؤمنين قاضينا لا يفهم واذا فهم وهم قال ويحك وكيف ذلك قال جاءه رجل وادعى على آخر باربعة وعشرين

درهما فاعترف الرجل بها فقال له القاضي اعطه ماله فقال له اصالح الله القاضي ان
 حماراً أشتغل عليه باربعة دراهم كل يوم فجعلت أخبى كل يوم درهمين حتى جمعت
 مبلغ الدين في اثني عشر يوماً فذهبت الى هذا فلم أجده وبقي غائباً حتى اليوم فان
 (١٢) يوماً حتى اجمع له اربعة وعشرين الدرهم فأعطيها له فقال لك ذلك . ثم
 حبس صاحب الحق حتى اعطاه ماله فضحك المأمون وعزله .

وقال : حدث عبد الله بن ابراهيم الموصلي ان الخليفة عبد الملك بن مروان
 ارسل الى الحجاج رسولا من الشام فدخل على الحجاج في ساعة مصيبة نزلت به
 بفقد صديق له فقال الحجاج ليت انساناً يعزيني بايات فقال الشامي أقول ؟ قال قل
 فقال : (وكل خليل سوف يفارق خليله . يموت او يصلب او يقع من فوق البيت .
 او يقع البيت عليه . أو يقع في بر . او يكون شيئاً لا نعرفه) فقال الحجاج لقد
 سليتني عن مصيبتني بأعظم منها في امير المؤمنين اذ وجه مثلك رسولا .
 قال : وعاد سيف الدولة من بعض حروبه منصوراً فدخل عليه الشعراء ومعهم
 رجل شامي فأنشده :

وكانوا كفأروسوسوا خلف حائط وكننت كسور عليهم تسلقا
 فأمر باخراجه فقام على الباب يبكي فرق له وأمر برده وقال له مالك تبكي؟
 قال (قصدت مولاي بكل ما اقدر عليه . اطلب منه بعض ما يقدر عليه فلما خيب
 املي وقاباني بالهوان ذلت نفسي فبكيت) فقال له سيف الدولة : ويلك من يكون
 له مثل هذا النثر الحسن يكون له ذلك النظم البارد ! وكم املت قال (٥٠٠) درهم
 فأمر له بالف .

قال : وضجر بعض الشبان الوارثين الحمقى بماله الكثير وأحب اتلافه بسرعة
 فاستشار اخوانه بمهارة تجارة يفقد بها ماله فقال له واحد اشتر التمر من الموصل
 وبعه في البصرة وقال آخر اشتر ابر الحياطة واسبكها حديداً ثم بعه وقال الثالث
 الاحسن ان تشتري بضائع تبعها للبدو وتأخذ حوالات على الاكراد ، ثم تبع

للا كراد وتأخذ منهم حوالات على البدر وهكذا فأعجبه ما اشار به الاخير فلم
يمض عليه سنة حتى أفلس .

قال ابن الجوزي رحمه الله : قيل لابي العنبر لقد أسرع اليك الشيب فقال
وكيف لا يسرع الي وانا اجالس (ابن حمدان) الذي يملك الف الف درهم ومع
هذا فقد عطس يوماً فقلت له يرحمك الله فقال سمع الله لمن حمده (وكيف لا اشيب
من عجائب الدهر)

قال وكان لبعض الادباء ابن متخلف (اي احمق) كثير الكلام فقال له ابوه
يوماً لو اختصرت في كلامك قال نعم ، فاتاه يوماً وقال له يا أبت اقطع لي جباة
فقال له ابوه لا اعلم ان في الثياب شيئاً يسمى جباة يا بني قال بلى اما قلت اختصر
في الكلام فأنا اريد بالجباة الحبة والدراعة (لكن هذه الحكاية ينبغي ان لا تشوش
علينا أمر الانتفاع والاستفادة من النحت) . قال قال ابو العباس سألت رجلاً طويلاً
للحبة ايش هذا اليوم من شهر رمضان ؟ ففكر طويلاً ثم قال لا ادري والله انا
لست من اهل هذا البلد ، انا من دير العاقول (على بعد ١٥ فرسخاً من بغداد)
قال قال الحافظ دخلت الكوفة فينا انا اطوف في طرقتها رأيت شيخاً ذا هيئة
جالساً على باب داره ومن جانب الدار صياح فقلت له ما هذا الصياح يا عم ؟ قال
جار لنا اقتصد فبلغ الجرح الى موضع شاذروانه فمات (يريد ان الموضع وصل الى
شربانه فقطع فنزف دمه فمات) .

قال وسمع بعض الحمقى قوماً يتذاكرون الموت وأهواله فشاركهم في الحديث
ثم هز رأسه حزيناً وقال : لو لم يكن في الموت الا ان المرء لا يقدر ان يتنفس لكني
قال واختلف قوم في أيهما الافضل ابو بكر أو عمر فقال احدهم عمر قالوا له
وكيف علمت ذلك ؟ قال لانه لما مات ابو بكر مشي عمر في جنازته . ثم لما مات
عمر لم يمش ابو بكر في جنازته .

قال وجاء رجل الى آخر يتقاضاه دراهمه فإطله وفي آخر الامر حلف له انه
اذا جاءه غداً لا يذهب الا وهي معه فجاءه غداً فلم يعطه اياها فقال ألم تحلف ؟ قال

بلى حلفت وقلت انك لا تذهب من عندي الا وهي معك . اريد (الا ولحيتك معك) وانت الآن تذهب من هنا ولحيتك معك فلم اكن حاتماً يميني . فما كان من الرجل الا ان ذهب فوراً الى الحلاق فخلق لحيته وعاد الى الرجل فقال له : ها اناذا الآن لا يمكنني ان اعود وهي معي . وبقي يلح حتى أخذ دراهمه .

قال وقال منجم لرجل من اهل طرسوس ما نجحك ؟ قال (التيس) فضحك الحاضرون وقالوا له ليس في النجوم نجم اسمه التيس قال بلى . قد قيسل لي وانا صبي منذ عشرين سنة اني لما ولدت كان نجمي (الجدي) فلا اشك انه قد صار الآن تيساً .

قال وقع رجلان على قافلة فيها ستون رجلاً فهبوها فقبل لواحد منهم كيف غلبكم رجلان وأنتم ستون ؟ فقال يا احق اذا احاط بنا واحد وسلبنا الآخر كيف نعمل . ؟

قال وحدثني المروزي ان احمد الجوهرى اشترى ثوباً ايض طبريا باربعائة درهم فقال له الناس انه قوهي لا طبري وانه يساوي مئة درهم فقط فقال اذا علم الله انه طبري وانه يساوي الاربعائة فلبت ابالي بالناس ولا يضرني قولهم .

قال وشهد رجل عند بعض القضاة فقال المشهود عليه للقاضي : اتقبل شهادته وهو لم يحج وهو غني عنده عشرون الف دينار فقال بلى حججت فقال الرجل سله عن زمزم ما صفتها قال حججت قبل ان تحفر زمزم فلم ارها .

يعتذر اناس هؤلاء المغفلين ويقولون انهم من اهل الجنة لانه ورد في بعض الآثار ان حشو الجنة البله وليس كذلك فان المراد بالبله في الحديث السليمو الصدر . الطيبو القلب . الذين لا يعرفون كيف يؤذون ولا كيف يحتملون ويخضعون فاذا سبته سكت متفكراً كيف يجيبك ! لانه لم يعتد السب وأخلاقه تعصمه عنه . واذا خذعته تحير كيف يضع لانه لا يعرف الخديعة ولم تخاطر له على بال . واذا آذيته لم يؤذك لانه لا يعرف الاذى وهكذا فهو ابله بمعنى انه يرتبك عند ارادة الشر . لاجرم ان هؤلاء هم حشو الجنة وخاصة أهلها . لا الحمقى والمغفلون

الذين هم بمنزلة البهائم والا فلو كان هؤلاء، حشو الجنة لكانت الجنة اصطبلًا لا حنة
والذي يؤيد ما قلناه في معنى البله قول الشاعر العربي :

بنفسي واهلي من اذا عرضوا له ببعض الاذى لم يدر كيف يجب
ولم يعتذر عذر البري ولم تزل به سكتة حتى يقال سرب
هذا هو الابله الذي يصح أن يكون من اهل الجنة .

قال ابن الجوزي وحدث ابو العيناء قال : دخل العطوي الشاعر على عبدان
بالبصرة وهو في حالة الاحتضار فقال له يا فلان قل (لا إله إلا الله) بنصب الهمزة وان
شئت فقل (لا إله الا الله) بالرفع . قال ابو العيناء فانظروا هذا النحوي البغيض
كيف يعرض اقوال النحاة على من يموت .

ومن مغفلي الشعراء ابو سجاد الفقيه فقد قال من قصيدة له يفخر :

ومنا الوزير ومنا الامير ومنا المشير ومنا انا

قال وتقدم رجل الى معلم ابنه الوحيد بان لا يعلمه في أول الامر الا النحو
والفقه فعلمه اول يوم مسألة نحوية وهي (ضرب زيد عمراً) ارتفع زيد بالفعل
واتصّب عمرو بوقوع الفعل عليه . اما المسألة الفقهية فهي : رجل مات عن ابوين
فلامه الثلث وباقي المال للاب . ثم قال له معلمه هل فهمت ؟ قال نعم . فلما انصرف
الى البيت أخبر والده بما تعلم من المسألتين النحوية والفقهية فسأله : اعرب لي (ضرب
عبد الله زيداً) قال ارتفع عبد الله بفعله وباقي المال لزيد . قال وقال بعضهم مررت
على قوم يضربون رجلاً ومعهم رجل يبائع في ضربه فسألته ما حاله حتى تضربوه ؟
قال والله ما ادري ما حاله . لكنني رأيتهم يضربونه فضربته معهم حسبة لوجه الله
وطلباً لثوابه ومرضاته (ومثل هذا يقع احياناً فيكتب كاتب مشهور مقالا فيه تحامل
على بعض الناس فيتساقط الكتاب وراه طعناً ولمزاً في الرجل وهم لا يدرون من
خطأه الا ان الجرائد تطعن فيه)

قال وقال بعضهم رأيت رجلاً طويلاً اللحية على سمار يضربه بعنف فقلت له
ارفق به فقال اذا لم يقدر يمشي فلم صار سماراً !

اما جامع الصيدلاني فكان صيدلانياً يبيع الادوية ، لكنه من الغفلة على جانب عظيم : انبثق كنيث له يوماً فقال لغلامه بادر حالا وأحضر من يصلحه حتى تغدى به قبل ان يتعشى بنا (استعمل هذا المثل في غير محله المناسب ولم نسمع مثل هذه الغفلة من كثيرين اليوم)

ان نوادر هؤلاء المغفان مادة عظيمة للكتاب والمنشئين والخطباء والصحافيين وانهم لاجوج اليها من كل أحد ، ان خطيباً قد تمل خطبته اذا لم يودعها شيئاً من هذه الطرائف ، وكذلك الصحافي قد يكتب المقالة السياسية يمل القراء منها عادة فيهديه حذقه وحفظه لهذه النوادر الى ان يضمها مقالته فتلذ وتروج في الاسماع وان الكتاب والصحافيين ليتفاضلون ويحكم لبعضهم بالتقدم بما يودعون كتاباتهم من هذه النوادر ، وما أظن الجاحظ نال شهرته وعد في طليعة الكتاب والمصنفين الا لذاكم السبب . وهؤلاء رجال الصحافة في عصرنا هذا ينتقدون الاعمال الادارية البلدية ، المحاكم ، البرق والبريد مثلاً فيكون لكلامهم تأثير عظيم اذا مهدوا الموضوع بنوادر من هذا القبيل ، من ذلك ما ذكره ابن الجوزي : قال الخليفة المأمون لمنصور بن النعمان : قد مدت دجلة وطغى ماؤها فأئسر علينا فقال الامر سهل يا امير المؤمنين نستكري مئة سقاء فيستفون من دجلة هذا الماء الزائد ، ثم يرشون به الطررق فقال المأمون مرحى .

قال وتقدم رجلاً الى قاضي حران فقال احدها أصح الله القاضي ذبح هذا الرجل ديكالي فخذلي منه بحقي فقال لها القاضي اذهب الى مدير الشرطة فانه هو الذي ينظر في قضايا الدماء (وليس هذا من وظيفتي) . قال وجاء شاب من شبان الاشراف الى بغداد واراد ان يكتب الى ابيه فلم يجد من يحمله كتابه اليه فحمل الكتاب بنفسه وقدم على والده وقال له كرهت ان يبطن عليك خبري فتقلق ولم اجد من يحمل كتابي اليك فحئت انا به ثم دفعه اليه .

أخبار الحمقى والمفقلين

للعامة الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ رحمه الله

قال ابو فراس :

أرواح القلب ببعض الهزل : تجاهلا مني بغير جهل
أمزح فيه مزح اهل الفضل : والمزح احيانا جلاء العقل

يطلب من محل صلاح الدين القدسي

دمشق الشام - سوق الحميدية

رقم صندوق البريد ٢٠٧

حقوق الطبع عن هذه النسخة محفوظة

مكتبة

49146

طبع في مطبعة الزينين بدمشق عام ١٣٤٥



Jan. Sept. 1933

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قال الشيخ الامام جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
ابن علي الجوزي: الحمد لله الذي اعطى الانعام جزيلًا وقبل من الشكر
قليلا وفضلنا على كثير من خلق تفضيلاً وصلى الله على سيدنا محمد الذي
لم يجعل له من جنسه عديلاً وعلى آله وصحبه بكراً واصيلاً .
وبعد فاني لما شرعت في جمع أخبار الاذكياء، وذكرت بعض
المتقول عنهم ليكون مثالا يحتذى ، لان اخبار الشجعان تعلم الشجاعة
آثرت ان اجمع اخبار الحمقى والمغفلين لثلاثة اشياء:

الاول: ان العاقل اذا سمع اخبارهم عرف قدر ما وهب له مما
حرموه فحبه ذلك على الشكر، روي عن الحسن انه قال: خلق الله عز
وجل آدم حين خلقه فأخرج أهل الجنة من صفحته اليمنى وأخرج أهل النار
من صفحته اليسرى فدبوا على وجه الأرض منهم الاعمى والاصم والمبتلى
فقال آدم «يارب الاساويت بين ولدي قال يا آدم اني اردت ان اشكر»

وعن محمد بن مسلم انه قال : تكلم رجل في مجلس ابن عباس فأكثر
 خطأ فالتفت عبد الله بن عباس الى عبد له فأعتقه فقال له الرجل : ما سبب
 هذا الشكر ؟ قال : اذ لم يجعلني الله مثلك

والثاني : ان ذكر المغفلين بحث المتيقظ على اتقاء اسباب الغفلة اذا
 كان ذلك داخلا تحت الكسب وعامله فيه الرياضة واما اذا كانت
 الغفلة مجبولة في الطباع فانها لا تكاد تقبل التغيير .

والثالث : ان يروح الانسان قلبه بالنظر في سير هؤلاء المبخوسين
 حظوظهم يوم القسمة فان النفس قد تمل من الدؤوب في الجد وترتاح الى
 بعض المباح من اللهو وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنظلة
 ساعة وساعة . وعن حنظلة الكاتب ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
 الجنة والبارو كنا كأننا رأينا رأي عين فخرجت يوماً فأتيت اهلي فضحكت
 معهم فوقع في نفسي شيء . فقلت ابا بكر فقلت اني قد نافقت قال وما ذلك
 قلت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الجنة والنار فكنا كأننا رأينا
 رأي عين فأتيت اهلي فضحكت معهم فقال ابو بكر انا لنفعل ذلك
 فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال (يا حنظلة
 لو كنتم عند اهليكم كما تكونون عندي لصاخبكم الملائكة على فرشكم
 وفي الطريق يا حنظلة ساعة وساعة) . وقال علي بن ابي طالب : روحوا
 القلوب واطلبوها لها طرف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان . وقال ايضاً :
 ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فالتمسوها من الحكمة طرفاً . وعن
 اسامة بن زيد قال : روحوا القلوب تعمي الذكرو . وعن الحسن قال : ان

هذه القلوب تحيي وتموت فاذا حييت فاحملوها على النافلة واذا ماتت فاحملوها على الفريضة . وعن الزهري قال : كان رجل يجالس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثهم فاذا كثروا وثقل عليه الحديث قال : ان الاذن بحاجة وان القلوب حمضة فهاتوا من اشعاركم واحاديثكم ، وقال ابو الدرداء : اني لا استجم نفسي ببعض الباطل كراهية ان احمل عليها من الحق ما يملها . وعن محمد بن اسحاق قال : كان ابن عباس اذا جلس مع اصحابه حدثهم ساعة ثم قال حمضونا فيأخذ في احاديث العرب ثم يعود يفعل ذلك مراراً . وعن الزهري انه كان يقول لاصحابه هاتوا من اشعاركم هاتوا من حديثكم فان الاذن بحجة والقلب حمض وقال ابن اسحاق : كان الزهري يحدث ثم يقول هاتوا من ظرفكم هاتوا من اشعاركم افيضوا في بعض ما يخف عليكم وتأنس به طباعكم فان الاذن بحاجة والقلب ذو ثقل ، وعن مالك ابن دينار قال : كان الرجل ممن كان قبلكم اذا ثقل عليه الحديث قال : ان الاذن بحاجة والقلب حمض فهاتوا من طرف الاخبار

قلت وما زال العلماء والافاضل يعجبهم الملح ويهشون لها لانها تجم النفس وتريح القلب من كد الفكر وقد كان شعبية يتحدث فاذا رأى المرید النحوي قال انه ابو زيد

(استعجبت دار نعم ما نكلمنا : والدار لو كلمتنا ذات اخبار)

وقد روينا عن ابن عائشة احاديث ملاحاً في بعضها رفت وان رجلاً قال له اياتي من مثلك هذا ؟ فقال له : ويحك اما ترى اسانيدها ما احد

من رويت عنه الا هو افضل من جميع اهل زماننا ولكنكم ممن قبح
باطنه فراأى ظاهره وان باطن القوم فوق ظاهرهم . ووُصِف رجل من
النسك عند عبید الله بن عائشة فقالوا : هو جد كله فقال : لقد اضاق علي
نفسه المرعى وقصر لها طول النهى ولو فكها بالانتقال من حال الى حال
لتنفس عنها ضيق العقدة وراجع الجذب نشاط وحدة . وعن الاصمعي قال :
سمعت الرشيد يقول : النوادر تشخذ الاذهان وتفتق الاذان . عن
حماد بن سلمة انه يقول : لا يجب الملح الا ذكران الرجال ولا يكرهها
الا مؤنثهم . وعن الاصمعي قال : أنشدت محمد بن عمران التميمي قاضي
المدينة وما رأيت في القضاة اعقل منه :

ياايها السائل عن مَثَلِي : نزلت في اخان على نفسي
يغدو علي الخبز من خابز : لا يقبل الرهن ولا ينسى (١)
آكل من كيسي ومن كسوتي : حتى لقد أوجعني ضربي
فقال اكتبه لي قلت اصلحك الله انما يكتب هذا الاحداث
فقال ويحك اكتبه فان الاشراف يعجبهم الملاحه

﴿﴾ فصل ﴿﴾

فقد بان مما ذكرنا ان نفوس العلماء تسرح في مباح اللهو الذي
يكسبها نشاطاً للجد فكانها من الجدم لم تزل ، قال أبو فراس :
اروح القلب ببعض الهزل . يتجاهلاً مني بغير جهل

[١] من النسبته وهي التأجيل .

امزح فيه مزح اهل الفضل : والمزح احيانا جلاء العقل

﴿*﴾ فصل ﴿*﴾

فان قال قائل ذكر حكايات الحمقى والمغفلين يوجب الضحك وقد رويتم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يبهوي بها البعد من الثريا) فالجواب : انه محمول على انه يضحكهم بالكذب وقد روي هذا في الحديث مفسرا : (ويل للذي يحدث الناس فيكذب ليضحك الناس) وقد يجوز للانسان ان يقصد اضحاك الشخص في بعض الاوقات في افراد مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال : (لا تكن رسول الله لعله يضحك قال قلت لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة فوجأت عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) وانما يكره للرجل ان يجعل عادته اضحاك الناس لان الضحك لا يندم قليله فقد كان الرسول (ص) يضحك حتى تبدو نواجذه وانه يكره كثيره لما روي عنه عليه السلام انه قال (كثرة الضحك تميم القلب) والارتياح الى مثل هذه الاشياء في بعض الاوقات كالملح في القدر.

﴿*﴾ فصل ﴿*﴾

وقد قسمت هذا الكتاب اربعة وعشرين بابا وهذه تراجمها :
 الباب الاول في ذكر الخلق ومعناها
 الباب الثاني في بيان ان الحمق غريزة

الباب الثالث في ذكر اختلاف الناس في الحق

الباب الرابع في ذكر اسما الاحق

الباب الخامس في ذكر صفات الأحمق .

الباب السادس في التحذير من صحبة الأحمق .

الباب السابع في ضرب العرب المثل بمن عرف حقه .

الباب الثامن في ذكر اخبار من ضرب المثل بحمقه وتعفيله .

الباب التاسع في ذكر جماعة من العقلاء صدر عنهم فعل الحق .

الباب العاشر في ذكر المغفلين من القراء .

الباب الحادي عشر في المغفلين من رواة الحديث وتصنيفه .

الباب الثاني عشر في ذكر المغفلين من القضاة .

الباب الثالث عشر = = = الامراء والولاة .

الباب الرابع عشر = = = الكتاب والحجاب .

الباب الخامس عشر في المغفلين من المؤذنين .

الباب السادس عشر في المغفلين من الائمة .

الباب السابع عشر = = = الاعراب .

الباب الثامن عشر في من قصد الفصاحة والاعراب من المغفلين

الباب التاسع عشر في من قال شعراً من المغفلين .

الباب العشرون في المغفلين من القصاصين .

الباب الحادي والعشرون في المغفلين من المترهدين .

الباب الثاني والعشرون في ذكر المغفلين من المعلمين

الباب الثالث والعشرون في ذكر المغفلين من الخاكة
 الباب الرابع والعشرون = = = على الاطلاق

الباب الاول في ذكر الحماقة ومعناها

قال ابن الاعرابي : الحماقة مأخوذة من حمقت السوق اذا كسدت
 فكأنه كاسد العقل والرأي فلا يشاور ولا يلتفت اليه في امر حرب .
 وقال ابو المكارم : انما سميت البقلة الحمقا لانها تنبت في سبيل الماء .
 وطريق الابل قال ابن الاعرابي : وبها سمي الرجل احمق لانه لا يميز
 كلامه من رعونته .

﴿﴾ فصل ﴿﴾

وقد ذكرنا ما يتعلق باللغة في هذا الاسم ولا يظهر المقصود الا
 بكشف المعنى فنقول :

معنى احمق والتغفيل هو الغلط في الوسيلة والطريق الى المطلوب
 مع صحة المقصود بخلاف الجنون فانه عبارة عن الخلل في الوسيلة
 والمقصود جميعاً فالاحمق مقصوده صحيح ولكن سلوكه الطريق فاسد
 ورويته في الطريق الواضئ الى الغرض غير صحيحة والجنون
 اصل اشارته فاسد فهو يختار مالا يختار ويبين هذا ما سنذكره عن بعض

المغفلين فمن ذلك : ان طائرأ طار من أمير فأمر أن يغلق باب المدينة
فمقصود هذا الرجل حفظ الطائر .

الباب الثاني في أن الحمق غريزة

عن أبي اسحاق قال : اذا بلغك ان غنياً افتقر فصدق واذا بلغك
ان فقيراً استغنى فصدق واذا بلغك ان حياً مات فصدق واذا بلغك ان
احمق استفاد عقلاً فلا تصدق . عن ابي يوسف القاضي قال : ثلاث صدق
بائنتين ولا تصدق بواحدة : ان قيل لك ان رجلاً كان معك فتواري
خلف حائط فمات فصدق وان قيل لك ان رجلاً فقيراً خرج الى بلد
فاستفاد مالاً فصدق وان قيل لك ان احمق خرج الى بلد فاستفاد عقلاً
فلا تصدق . عن الازواعي انه يقول : بلغني انه قيل لعيسى بن مريم
عليه السلام : ياروح الله انك تحيي الموتى قال نعم باذن الله قيل وتبرئ
الاكمة قال نعم باذن الله قيل فما دواء الحمق ؟ قال هذا الذي اعياني .
قال جعفر بن محمد : الادب عند الاحمق كالماء في اصول الخنظل كما
ازداد رياً زاد مرارة ، قال المأمون : تدرون ماجرى بيني وبين امير
المؤمنين هرون الرشيد ؟ كان لي اليه ذنب فدخلت مسلماً عليه فقال
اعرب يا احمق فانصرفت مغضباً ولم ادخل اليه اياماً فكتب الي رقعة
يقول :

ليت شعري وقد تبادى بك الهجج : ر أمنك التفريط أم كان مني
ان تكن خنتنا فعنك عفا الله : به وان كنت خنتك فاعف عني
فسرت اليه فقال : ان كان الذنب لنا فقد استغفركنا وان كان
لك فقد غفرناه فقلت له : قلت لي يا أحمق ولو قلت لي يا رعن كان اسهل
علي فقال : ما الفرق بينهما؟ قلت له : الرعونة تتولد عن النساء فتلحق
الرجل من طول صحبتهم فاذا فارقهن وصاحب فحول الرجال زالت
عنه^١ واما الحمق فانه غريزة وانشد بعض الحكماء :
وعلاج الابدان أيسر خطباً : حين تعتل من علاج العقول

الباب الثالث

في ذكر اختلاف الناس في الحمق

وقد ذكرنا ان الحمق فساد في العقل او في الذهن وما كان موضوعاً
في اصل الجوهر فهو غريزة لا ينفعها التأديب وانما ينتفع بالرياضة
والتأديب من اصل جوهره سليم فتدفع الرياضة العوارض المفسدة ،
وبعد فان الناس يتفاوتون في العقل وجوهره ومقدار ما أعطوا منه فلهذا
يتفاوت الحمق ، قيل لابراهيم النظام : ما حد الحمق؟ فقال : سألتني عماليس
له حد ، وتلا عمر هذه الآية : (ما غرك بربك الكريم) قال الحمق يا رب
وقال علي عليه السلام : ليس من احد الا وفيه حمقة فيها يعيش ، وقال
ابو الدرداء : كلنا احمق في ذات الله ، وقال وهب بن منبه : خلق

الله آدم احمق ولولا ذلك ما هناه العيش . وعن مطرف قال : لو حلفت
 لرجوت ان ابراً انه ليس احد من الناس الا وهو احمق فيما بينه وبين
 الله عز وجل . وكان يقول : ما احد من الناس الا وهو احمق فيما بينه وبين
 ربه عز وجل غير ان بعض احمق اهن من بعض . وعنه قال : عقول
 الناس على قدر زمانهم . وكان يقول : هم الناس والنسئاس وأرى
 اناساً غمسوا في ماء الناس . وقال سفيان الثوري : خلق الانسان احمق
 لكي ينتفع بالعيش . وانشد بعضهم :

لعمرك ما بيني يفوتك نيله : بغبن ولكن في العقول التغابن

الباب الرابع في ذكر اسما الاحمق

الاحمق ، الرقيع ، المائق ، الازبوق ، الهجهاجة ، الهلباجة ، الخطل ،
 الخرف ، الملق ، الماج ، المسلوس ، المافون ، المافوك ، الأعفك ، الفقاقة ، الهجأة ،
 الألق ، الخوعم ، الألفت ، الرطي ، الباجر ، المجرع ، المجع ، الانوك ،
 الهبتك ، الأهوج ، الهبتق ، الأخرق ، الداعك ، الهداك ، الهبتقع ،
 المدله ، الذهول ، الجعس ، الأوره ، الهوف ، المعضل ، القدم ، المتور
 عيايا ، طباقا . فاذا كان يتجه لشي في اسما . كثيرة وقريب هذه
 الاسما ، على احمق وقيل : لو لم يكن من فضيلة الاحمق الا كثرة
 اسمائه لكفى . قال ابن الاعرابي : الرقيع هو الذي يحتاج ان يرقع من

حمقه . وسئل بعض الاعراب : ما الفرق بين الاحمق والمائق ؟ فقال :
 الاحمق مثل الماتح على رأس البئر والمائق هو مثل الماتح الذي هو
 اسفل البئر فبينهما من الجودة في الحماقة ما بين هذين . والعرب تقول :
 احمق ما يتوجه الى ما يحسن ان يأتي الغائط . والاخرق هو الذي يخرق
 الاشياء ولا يحسن لها مأتى . ومن اسماء النساء ذوات الحمق : الورهاء
 الخرقاء ، الدففس ، الخذعل ، الهوجاء ، القرثع ، الداعكة ، الرطبة .

الباب الخامس في ذكر صفات الاحمق

صفات الاحمق تنقسم الى قسمين : احدهما من حيث الصورة
 والثاني من حيث الخصال والافعال .

ذكر القسم الاول

قال الحكماء : اذا كان الرأس صغيراً رديء الشكل دل على رداة
 في هيئة الدماغ ، قال جالينوس لا يخلو صغر الرأس البتة من دلالة على
 رداة هيئة الدماغ واذا قصرت الرقبة دلت على ضعف الدماغ وقتله ومن
 كانت بنيته غير متناسبة كان رديئاً حتى في همته وعقله مثل الرجل
 العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه العظيم القامة الصغير الهامة
 اللحم الجبهة والوجه والعنق والرجلين فكأنما وجهه نصف دائرة ، كذلك

اذا كان مستدير الرأس واللحية ولكن وجهه شديد الغلظ وفي عينيه
 بلادة وحرارة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير ، فان جحظتا فهو وقح
 مهذار ، فان كانت العين ذاهبة في طول البدن فصاحبها مكار لص ،
 واذا كانت العين عظيمة مرتعدة فصاحبها كسلان بطال احمق محب
 للنساء . والعين الزرقاء التي في زرقتها صفرة كأنها زعفران تدل على رداة
 الاخلاق جداً ، والعين المشبهة لأعين البقر تدل على الحمق واذا كانت
 العين كأنها نائسة وساخر الجفن لاطي فصاحبها احمق ، واذا كان الجفن
 من العين منكسر أو متلوناً من غير علة فصاحبها كذاب مكار احمق والشعر
 على الكتفين والعنق يدل على الحمق والجرأة ، وعلى الصدر والبطن
 يدل على قلة الفطنة ، ومن طالت عنقه ورقت فهو صياح احمق جبان
 ومن كان أنفه غليظاً ممتلئاً فهو قليل الفهم ، ومن كان غليظ الشفة فهو
 احمق غليظ الطبع ، ومن كان شديد استدارة الوجه فهو جاهل . ومن
 عظمت اذنه فهو جاهل طويل العمر . وحسن الصوت دليل على الحمق
 وقلة الفطنة . واللحم الكثير الصلب دليل على غلظ الحس والفهم . والغباوة
 والجهل في الطول اكثر . ومن العلامات التي لا تحطي طول اللحية فان
 صاحبها لا يخلو من الحمق . وقد روي انه مكتوب في التوراة : ان اللحية
 مخرجها من الدماغ فمن أفرط عليه طولها قل دماغه ومن قل دماغه قل
 عقله ومن قل عقله كان احمق . قال بعض الحكماء : (الحمق سماد اللحية
 فمن طالت لحيته كثر حمقه . ورأى بعض الناس لرجل لحية طويلة فقال
 والله لو خرجت هذه من نهر ابيس . وقال الأحنف بن قيس : اذا

رأيت الرجل عظيم الهامة طويل اللحية فاحكم عليه بالرقادة ولو كان أمية
 ابن عبد شمس وقال معاوية لرجل عتب عليه : كفانا في الشهادة عليك
 في حماقتك وسخافة عقلك ما نراه من طول لحيتك ، وقال عبد الملك بن
 مروان : من طالت لحيته فهو كوثج في عقله ، وقال غيره : من قصرت
 قامته وصغرت هامته وطالت لحيته فحقيقاً على المسلمين ان يمزوه في
 عقله ، وقال اصحاب الفراسة : اذا كان الرجل طويل القامة واللحية
 فاحكم عليه بالحمق واذا انضاف الى ذلك ان يكون رأسه صغيراً فلا
 تشك فيه . وقال بعض الحكماء : موضع العقل الدماغ وطريق الروح
 الأنف وموضع الرعونة طويل اللحية . وعن سعد بن منصور انه قال :
 قلت لابن ادريس : رأيت سلام بن ابي حفصة ؟ قال نعم رأيت
 طويل اللحية وكان احمق . وعن ابن سيرين انه قال : اذا رأيت
 الرجل طويل اللحية لم فاعلم ذلك في عقله ، قال زياد بن ابية : ما زادت
 لحية رجل على قبضته الا كان ما زاد فيها نقصاً من عقله .
 قال بعض الشعراء :

اذا عرضت للفتى لحية وطالت فصارت الى سرته
 فنقصان عقل الفتى عندنا بتقدير ما زاد في لحيته
 ومن صفات الأحمق صغر الاذن ، ويعرف الاحمق بمشيه وتردده
 وكلام الاحمق أقوى الأدلة على حمقه .

اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال بلغني ان المهدي لما فرغ من عيساباذ
 ركب في جماعة يسيرة لينظر فدخل مفاجأة فأخرج كل من كان هناك

من الناس وبقي رجلاً خفياً عن ابصار الاعوان فرأى المهدي أحدهما وهو
دهش لا يعقل فقال: من أنت؟ قال: أنا أنا قال: ويحك من أنت؟ قال: لا أدري
قال لك حاجة؟ قال لا قال: أخرجوه أخرج الله نفسه فدفع في قفاه فلما خرج
قال لعلامة أتبعه من حيث لا يعلم فسل عن امره ومهنته فإني أخاله حائكاً
فخرج الغلام يقفوه، ثم رأى الآخر فاستنطقه فأجابه بقلب قوي ولسان
جري فقال من أنت؟ فقال: رجل من أبناء رجال دعوتك قال: فما
جاء بك إلى هنا؟ قال: جئت لأنظر لهذا البناء الحسن وأتمتع بالنظر
وأكثر من الدعاء لأمير المؤمنين بطول المدة وتمام النعمة ونماء العز
والسلامة، قال لك حاجة؟ قال نعم خطبت ابنة عم لي فردني أبوها وقال
لا مال لك والناس يرغبون في المال وأنا بها مشغوف قال: قد أمرت
لك بمخمسين الف درهم قال: جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين قد وصلت
فأجزلت الصلة ومننت فاعظمت المنة فجعل الله باقي عمرك أكثر من
ماضيه. وآخر أيامك خيراً من أولها وبتعتك بما أنعم به وأمتع رعيتك
بك فأمر أن يجعل صلته ووجه بعض خاصته معه وقال: سئل عن
مهنته فإني أخاله كاتباً فجاء الرسول فقال: وجدته حائكاً وأخبر الآخر
قال: وجدته كاتباً فقال المهدي: لم يخف علي مخاطبة الحائك والكاتب.
وقد روي عن معاوية أنه قال لأصحابه بأي شيء تعرفون الأحقق من
غير مجاورة؟ فقال بعضهم من قبل مشيته ونظرة وترده وقال بعضهم:
لا بل يعرف حمق الرجل من كنيته ونقش خاتمه فبينما هم يخوضون في
حديث الحمق إذ صاح رجل لرجل يا أبا الياقوت فدعا به معاوية فإذا رجل

عليه بزة فاورده ساعة ثم قال ما الذي على فص خاتمك؟ فقال: مالي لا اري
 الهدهد ام كان من الغائبين فقالوا يا امير المؤمنين الامر كما قلت .
 وعن الشافعي انه قال اذا رأيت الرجل خاتمه كبير وفصه صغير فذاك
 رجل عاقل واذا رأيت فضته قليلة وفصه كبير فذاك عاجز واذا رأيت
 الكاتب دواته على يساره فليس بكاتب واذا كانت على يمينه وقلمه
 على اذنه فذاك كاتب

﴿ ذكر القسم الثاني ﴾

وهو المتعلق باخصال والافعال . من ذلك ترك نظاره في العواقب
 وثقته بن لا يعرفه ولا يخبره ، ومنها انه لا مودة له ، ومنها العجب وكثرة
 الكلام . قال ابو الدرداء : لا يغرنكم ظرف الرجل وفصاحته وان كان مع
 ذلك قائم الليل صائم النهار اذا رأيت فيه ثلاث خصال : العجب وكثرة
 المنطق فيما لا يعنيه ، وان يجحد على الناس فيما يأتي مثله ، فان ذلك من علامة
 الجاهل . وقال عمر بن عبد العزيز : ما عدت من الاحمق فان تعدم خلتين
 سرعة الجواب ، وكثرة الالتفات . وتكلم رجل عند معاوية فأكثر
 الكلام فضجر معاوية فقال : أسكت فقال وهل تكلمت ؟ . ومن
 علامات الاحمق خلو دعن العلم أصلا فان العقل لا بد ان يحرك الى
 اكتساب شي من العلم وان قل فاذا غاب السن ولم يحصل شيئاً من
 العلم دل على الحق . قال الأعمش : اذا رأيت الشيخ ليس عنده شي ، من
 العلم أحببت ان اصغفه

كان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب صديقاً
 للوليد يأتيه ويؤانسه جلسا يوماً يلعبان بالشطرنج اذا اتاه الاذن فقال :
 أصلح الله الامير رجل من اخوالك من اشرف ثقيف قدم غازياً فأحب
 السلام عليك فقال دعه فقال عبد الله : وما عليك انذن له فنظل نحن على
 لعبنا فادع بمنديل يوضع عليها ونسلم على الرجل ونعود ففعل ثم قال :
 انذن له فاذا هو رجل له هيبة وبين عينيه اثر السجود وهو معتم قد
 رجل لحيته فسلم ثم قال : أصلح الله الامير قدمت غازياً فذكرت ان
 اجوزك حتى اقضي حقك فقال : حياك الله وبارك عليك ثم سكت
 عنه فلما انس أقبل عليه الوليد فقال : ياخال هل جمعت القرآن ؟ قال :
 لا ، كانت شغلتنا عنه شواغل قال احفظت من سنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومغازيه واحاديثه شيئاً ؟ قال لا ، كانت شغلتنا عن
 ذلك شواغل . قال : فأحاديث العرب وأشعارها ؟ قال لا قال : فأحاديث
 اهل الحجاز ومضاحيكها ؟ قال لا ، قال : فأحاديث العجم وآدابها ؟ قال
 ذاك شيء ما طلبته ، فرفع الوليد المنديل وقال : شاهك فقال عبد الله
 ابن معاوية سبحان الله قال : لا والله مامعنا في البيت أحد ، فلما رأى ذلك
 الرجل خرج وأقبلوا على لعبهم .

(ومن خصال الاحمق فرحه بالكذب من مدحه وتأثره بتعظيمه وان
 كان غير مستحق لذلك . عن الحسن انه يقول : خفق النعال خلف
 الاحمق فلما يلبث . وقال زيد بن خالد : ليس احد احمق من غني قد آمن الفقر
 وفقير قد آيس من الغنى . وقال الاصمعي : اذا اردت ان تعرف عقل

الرجل في مجلس واحد فحدثه بحديث لا اصل له فان رأيته أصفى اليه
وقبله فاعلم انه أحق وان انكره فهو عاقل .

وقال بعض الحكماء : (من أخلاق الحمق . العجلة . والخفة . والجفاء .
والغرر والفجور والسفه والجهل والتواني واخيانة والنلم والضياع
والتفريط والغفلة والسرور واخيلاء والفخر والمكر ، ان استغنى بطر
وان افتقر قنط وان فرح أشر وان قال فحش وان سُئل بخُل وان سأل
الحق وان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه وان ضحك نهق وان بسى
خار .) وقال بعض الحكماء : يعرف الاحمق بست خصال : الغضب من
غير شيء والاعطاء في غير حق والكلام من غير منفعة والثقة بكل
احد وافشاء السر وان لا يفرق بين عدوه وصديقه ويتكلم ما يختر على
قلبه ويتوهم أنه اعقل الناس وقال ابو حاتم بن حيان الحافظ : علامة
الحمق سرعة الجواب وترك التثبت والافراط في الضحك وكثرة
الالتفات والوقعية في الاخيار والاختلاط بالاشرار والاحمق ان اعرضت
عنه اغتم وان اقبلت عليه اغتر وان حلمت عنه جهل عليك وان
جهلت عليه حلم عليك وان احسنت اليه اساء اليك وان أسأت اليه
احسن اليك واذا ظلمته أنصفت منه وبظلمك اذا أنصفت . فمن ابتلى
بصحبة الاحمق فليكثر من حمد الله على ما وهب له مما حرمه ذاك قال محمد
السامي :

لنا جليس تارك للأدب جليسه من قوله في تعب
يفض جهلاً عند حال الرضى ومنه يرضى عند حال الغضب

قال عليه السلام : لا تؤاخي الاحمق فانه يشير عليك ويجهد نفسه فيخطي وربما يريد ان ينفعك فيضرك وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه وموته خير من حياته . وقال ابن ابي زياد قال لي ابي يابني الزم اهل العقل وجالسهم واجتنب الحمق فاني ماجالست احمق فقممت الا وجدت النقص في عقلي . عن عبد الله بن حنين قال : اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام لا تغضب على الحمق فيكثر غمك وعن الحسن قال هجران الاحمق قربة الى الله عز وجل . عن سليمان ابن موسى قال ثلاثة لا ينتصف بعضهم من بعض حلیم من احمق وشريف من دني ویر من فاجر وكذلك روينا عن الاحنف بن قيس انه قال قال الخليل بن احمد الناس اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذاك ناس فذكروه . ورجل لا يدري وهو لا يدري انه لا يدري فذاك طالب فعلموه . ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذاك احمق فارفضوه وقال ايضاً الناس اربعة فكلهم ثلاثة ولا تكلم واحداً رجل يعلم ويعلم انه يعلم فكلهم . ورجل يعلم ويرى انه لا يعلم فكلهم . ورجل لا يعلم فكلهم . ورجل لا يعلم ويرى انه يعلم فكلهم . قال جعفر بن محمد الرجال اربعة رجل يعلم ويعلم انه يعلم فذاك عالم فتعلموا منه . ورجل يعلم ولا يعلم انه يعلم فذاك نائم فانبهوه . ورجل لا يعلم ويعلم انه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه . ورجل لا يعلم ولا يعلم انه لا يعلم فذاك احمق فاجتنبوه وقد روينا عن ابو يوسف القاضي انه قال الناس ثلاثة مجنون ونصف

مجنون وعاقل فاما المجنون فأنت معه في راحة وأما العاقل فقد كفت
 مؤنته. عن الاعمش انه قال معاتبه الاحمق نفخ في تليسة. عن عبد
 الله بن داود الحربي انه قال كل صديق ليس له عقل فهو أشد عليك من
 عدوك. عن بشر بن الحارث انه قال النظر الى الاحمق سخنة عين
 وسمعته يقول «يأتي على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمق» وعنه انه
 قال الاحمق سخنة عين غاب او حضر. عن شعبة انه قال عقولنا قليلة فاذا
 جلسنا مع من هو اقل عقلاً منا ذهب ذلك القليل فاني لأرى الرجل يجلس مع
 من هو اقل عقلاً منه فأمقته. قال بعض الحكماء مؤنة العاقل على
 نفسه ومؤنة الاحمق على الناس ومن لا عقل له فلا دين له ولا آخرة.
 قال حكيم آخر ليس كل احد يحسن يعامل الاحمق وانا أحسن
 اعامله قيل له كيف؟ قال انخسه حتى يطلب الحق بعينه اذ متى اعطيته
 حقه طلب ما هو اكثر منه وأنشدوا:

إتق الاحمق ان تصعبه انما الاحمق كالشوب الخلق
 كما رقت منه جانباً خرقته الريح وهنا فانخرق
 أو كصدع في زجاج فاحش هل ترى صدع زجاج يرتق
 كحمار السوق ان اقضمته ربح الناس وان جاع نهق
 او غلام سوء ان اسغبتة [١] سرق الناس وان يشبع فسق
 واذا عاتبته كي يرعوي أفسد المجلس منه باخرق

[١] السغب: الجوع وبابه طرب. المختار

الباب السابع

في ضرب العرب المثل بمن عرف حمقه

العرب تضرب المثل للأحمق تارة بمن قد عرف حمقه من الناس وتارة بما ينسب الي سوء التدبير من البهائم والطيور وتارة بما لا يقع منه فعل ولكن لو تصور له فعل كان ما ظهر منه حمقاً .

فأما ضربهم المثل بمن قد عرف حمقه : فقال ابو هلال العسكري : تقول العرب : (احمق من هينقة) وستأق اخباره ، و (احمق من حذنة) قيل هو رجل بعينه وقيل هو الصغير الاذن الخفيف الرأس القليل الدماغ وكذلك يكون الاحمق وقيل حذنة امرأة كانت تمتخط بكوعها . وتقول العرب : (احمق من ابي غبشان) ، و (احمق من يحيى) ، (احمق من عجل بن خليم) و (احمق من حجينة) وهو رجل من بني الصدا ، و (احمق من بيهس) ومن مالك بن زيد مناه ، ومن عدى بن حباب و (احمق من المهوره احدى خدمتها) .

وأما ذكروهم للبهائم فيقولون : (احمق من الضبع) و (احمق من ام عامر) و (احمق من نعجة على حوض) لانها اذا وردت الماء أكبت عليه ولا تتثنى . و (احمق من ذئبة) لانها تدع ولدها وترضع ولد الضبع .

وأما ذكروهم الطير فيقولون : (احمق من حمامة) لانها لا تصلح عشها وربما سقط بيضها فانكسر وربما باضت على الاوتاد فيقع البيض

و (أحمق من نعامة) لأنها اذا مرت ببيض غيرها حضنته وتركت
بيضا و (أحمق من رخمة) ، و (أحمق من عقق) لأنه يضع بيضه
وفراخه و (أحمق من كروان) لأنه اذا رأى اناساً سقط على الطريق
فياخذونه .

ومن الموصوف بالحمق من الحيوان : الجبارى والنعجة والعبير
والطاووس والزرافة .

وأما ضربهم المثل بمن لافعل له كقولهم : (أحمق من رجلة) وهي
البقلة الحمقاء لأنها تنبت في مجاري السيل .

الباب الثامن

في ذكر اخبار من ضرب المثل بحمقه وتغفيله

هو لا . ينقسمون الى رجال ونساء :

فمنهم « هبنقة » واسمه يزيد بن ثروان ويقال ابن مروان احد بني
قيس بن ثعلبة . ومن حمقه انه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام
وخزف وقال : أخشى ان اضل نفسي ففعلت ذلك لاعرفها به ، فحولت القلادة
ذات ليلة من عنقه لعنق اخيه فلما اصبح قال : يا اخي انا انت من انا ؟
واضل بعيراً فجعل ينادي : من وجدته فهو له فقيل له : فلم تنشده ؟
قال فأين حلاوة الوجدان ؟ وفي رواية : من وجدته فله عشرة فقيل له لم
فعلت هذا ؟ قال للوجدان حلاوة في القلب

واختصمت طفاوة وبنو راسب في رجل ادعى كل فريق انه في
 عرفتهم فقال هبنقة : حكمه ان يلقي في الماء فان طفا فهو من طفاوة
 وان راسب فهو من راسب فقال الرجل ان كان الحكم هذا فقد زهدت
 في الديوان . وكان اذا رعى غنماً جعل يختار المراعي للسمان وينحي المهازيل
 ويقول : لا اصلح ما افسده الله .

ومنهم « ابو غبشان » وهو رجل من خزاعة كان يلي الكعبة فاجتمع
 مع قصي بن كلاب بالطائف على الشرب فلما سكر اشترى منه قصي
 ولاية البيت بزق شمر واخذ منه مفاتيحه وطار بها الى مكة وقال يا معشر
 قريش هذه مفاتيح بيت ابيكم اسماعيل ردها الله عليكم من غير غدر ولا
 ظلم وافاق ابو غبشان فندم فقيل (ائدم من ابي غبشان) و (اخسر من
 ابي غبشان) و (احمق من ابي غبشان) ، قال بعضهم :

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق شمر فبيئت صفقة البادي
 باعت سدانتها بالتمر وانقرضت عن المقام وضل البيت والنادي
 ثم جاءت خزاعة فغالوا قصياً فغلبهم .

ومنهم « شيخ مهو » وهي قبيلة من عبد القيس واسمه عبد الله
 ابن بيدرة وكانت اباد تعير بالفسو فقال رجل منهم بمعكاظ ومعه بردا
 حبرة فنادى : الا انني من اباد فمن يشتري مني عار الفسو بهردي هذين
 فقام عبد الله بن بيدرة فقال : انا وائرر باحدهما وارتدى بالآخر واشهد
 الايادي عليه اهل القبائل وانصرف عبد الله الى قومه فقال : جئتكم
 بعار الأبد فلزم العار بذلك عبد القيس .

ومنهم «عجل بن لجيم» بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . من حمقه
انه قيل له ماسميت فرسك ؟ فقام اليه ففقاً احدى عينيه وقال سميته
الاعور قال العنزي :

رمتني بنو عجل بداء ابهم واي امرى في الناس احق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده فصارت به الامثال تضرب بالجهل
ومنهم «حمزة بن بيض» . عن ابي طالب عمر بن ابراهيم انه قال :
دعا حمزة بن بيض حجاً ما وكان الحجام ثقيلاً كثير الكلام فلما أرفه
المشاريط قال له الساعة توجعني قال لا قال فانصرف اليوم قال لا تفعل
فانك محتاج الى اخراج الدم وذلك بين في وجهك وهي سنة نبوية قال
انصرف وعد الي غدأ قال لست تدري ما يحدث الي غد والمشاريط حادة
وانما هي لحظة قال ان كان كما تقول فاعطني فردة بيضة من خصيتك
تكون في يدي رهينة ان اوجعتني اوجعتك فقام الحجام وقال ارى ان
تدع الحجامة في هذا العام وانصرف .

عن محمد بن العلاء الكاتب انه قال : قال حمزة بن بيض لغلام له
اي يوم صلينا الجمعة في الرصافة ؟ ففكر الغلام ساعة ثم قال يوم الثلاثاء .
وقيل لحمزة بن بيض كم تشرب من النبيذ ؟ قال : اكثر من رطلين شي .
ومنهم «أبو أسيد» . عن محمد بن رجا . قال : قال ابو اسيد وحدث
بحديث : كان ذلك في خلافة المهدي قبل موت المنصور وقال مر على
أبي أسيد بعيران فقال قوم كانوا حوله ما أفرهما ؟ فقال ابو اسيد احدهما
أفره من الآخر قالوا ايها أفره ؟ قال القدامي أفره من الاول . وعنزي

ابا اسيد رجل عن مصيبتة فقال له : رزقنا الله مكافاتك. وعن محمد بن عبد المطالب قال : قال ابو اسيد ونظر الى رجل نائم قم فكم تنام كأنك بعير ناد. وقيل لابي اسيد حدثنا عن ابن عمر فقال كان يحف. شاربه حتى يبدو بياض ابطيه

ومنهم « جحا » ويكنى ابا الغصن وقد روي عنه ما يدل على فطنة وذكاء الا ان الغالب عليه التغفيل وقد قيل : ان بعض من كان يعاديه وضع له حكايات والله اعلم . عن مكّي بن ابراهيم انه يقول : رأيت جحا رجلاً كيساً ظريفاً وهذا الذي يقال عنه مكذوب عليه وكان له جيران مخشون يمازحهم ويمازحونه فوضعوا عليه . وعن ابي بكر الكلابي انه قال : خرجت من البصرة فلما قدمت الكوفة اذا انا بشيخ جالس في الشمس فقلت يا شيخ أين منزل الحكم ؟ فقال لي وراك فرجعت الى خلفي فقال يا سبحان الله ! اقول لك وراك وترجع الى خلفك ، اخبرني عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى : (وكان وراهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) قال بين ايديهم فقلت : أبو من ؟ قال ابو الغصن فقلت الاسم قال جحا . وقد رويت لنا هذه الحكاية على غير هذه الصفة . وعن عباد بن صهيب قال : قدمت الكوفة لأسمع من اسماعيل بن خالد فررت بشيخ جالس فقلت : يا شيخ كيف امر الى منزل اسماعيل بن خالد ؟ فقال الى ورائك^(١) فقلت ارجع ؟ فقال اقول لك وراك وترجع فقال أليس ورائي خلفي ؟ قال لا ثم قال حدثني عكرمة عن ابن عباس (وكان وراهم)

[١] وراء من الاضداد . بمعنى خلف وأمام .

اي بين ايديهم قال قلت بالله من انت يا شيخ قال انا جحا، قال المصنف:
وجهور ما يروى عن جحا بتغليل نذكره كما سمعناه .

عن ابي الحسن قال قال رجل لجحا سمعت من داركم صراخاً قال
سقط قيصي من فوق قال واذا سقط من فوق؟ قال: يا أحمق لو كنت
فيه أليس كنت قد وقعت معه؟

وحكى ابو منصور الثعالبي في كتاب غرر النوادر قال تأذى ابو الغصن
جحا بالريح مرة فقال يخاطبها: ليس يعرفك الا سليمان بن داود الذي
حبسك حتى اكلت خراك .

ومات جار له فأرسل الى الحفار ليحفر له فجري بينهما لجاح في اجرة
الحفر فضى جحا الى السوق واشترى خشبة بدرهمين وجاء بها فسل عنها
فقال: ان الحفار لا يحفر بأقل من خمسة دراهم وقد اشترينا هذه الخشبة
بدرهمين لتصلبه عليها وزبح ثلاثة الدراهم ويستريح من ضغطة القبر
ومسألة منكر ونكير .

وحكى ان جحا تبخر يوماً فاحترقت ثيابه فغضب وقال والله لا
تبخرت الا عريانا .

وهبت يوماً ريح شديدة فأقبل الناس يدعون الله ويتوبون
فصاح جحا: يا قوم لا تعجلوا بالتوبة وانما هي زوبعة وتسكن .

وذكر انه اجتمع على باب دار ابي جحا تراب كثير من هدم وغيره
فقال ابوه الآن يلزمني الجيران برمي هذا التراب واحتاج الى مؤنة وما
هو بالذي يصلح لضرب اللبن فما ادري ما أعمل به، فقال له جحا اذا

ذهب عنك هذا المقدار فليت شعري اي شيء تحسن فقال أبوه
فعلمنا انت ما تصنع به فقال يحفر له آبار ونكبسه فيها

✕ واشترى يوماً دقيقاً وحمله على جمال فهرب الجمال بالدقيق فلما كان
بعد ايام رآه جحاً فاستتر منه فقبل له مالك فقلت كذا؟ فقال اخاف ان
يطلب مني كراه. ووجهه ابوه ليشتري رأساً مشويماً فاشتراه وجلس في
الطريق فأكل عينيه واذنيه ولسانه ودماغه وحمل باقيه الى ابيه فقال
ويحك ما هذا؟ فقال هو الرأس الذي طلبته قال فأين عيناه؟ قال كان
اعمى قال فأين اذناه؟ قال كان اصم قال فأين لسانه؟ قال كان اخرس قال
فأين دماغه قال كان اقرع قال ويحك رده وخذ بدله قال باعه صاحبه
بالبراة من كل عيب.

وحكي ان جحاً دفن دراهم في صحراء وجعل علامتها سحابة تظلمها
ومات ابوه فقبل له اذهب واشتر الكفن فقال اخاف ان اشتري الكفن
فتفوتني الصلاة عليه. وحكي ان المهدي احضره ليوزح معه فدعا بالنطع
والسيف فلما اقمعد في النطع قال للسياف انظر لا تصب محاجي فاني قد
احتجمت.

ورأوه يوماً في السوق يعدو فقالوا ما شأنك قال: هل مرت بكم
جارية رجل مخضوب اللحية.

✕ واجتاز يوماً بباب الجامع فقال: ما هذا؟ فقبل مسجد الجامع فقال
رحم الله جامعاً ما احسن ما بنى مسجده
ومر بقوم وفي كفه خوخ فقال من اخبرني بما في كفي فله اكبر خوخة

فقالوا خوخ فقال ما قال لكم هذا الا من امه زانية . وسمع قائلاً يقول ما أحسن القمر فقال اي والله خاصة في الليل . وقال له رجل : التحسن الحساب بأصبعك ؟ قال نعم قال خذ جريبين حنطة ففقد الخنصر والبنصر فقال له : خذ جريبين شعير أفقد السبابة والابهام واقام الوسطى فقال الرجل لم ائت الوسطى ؟ قال : لئلا يختلط الحنطة بالشعير . ومر يوماً بصبيان يلعبون ببازي ميت فاشتراه منهم بدرهم وحمله الى البيت فقالت أمه ويحك ما تصنع به وهو ميت ؟ فقال لها اسكتي فلو كان حياً ما طعمت في شرائه بمائة درهم . وخرج ابوه مرة الى مكة فقال له عند وداعه بالله لا تطل غيبتك واجتهد أن تكون عندنا في العيد لأجل الاضحية .

ومنهم « مزبد »^(١) قال ابو زيد : قيل لمزيد ان فلانا الحفار قد مات فقال : أبعد الله من حفر حفرة سو ، وقع فيها .

وقال مزبد لرجل ايسرك أن تعطى الف درهم وتسقط من فوق البيت ؟ قال لا قال مزبد : وددت أنها لي وأسقط من فوق الثريا فقال له الرجل : ويدك فاذا سقطت مت ، قال : وما يدريك ! لعل سقطت في التبانين او على فرش زبيدة .

وقيل له : أيسرك ان تكون هذه الجبة لك ؟ قال نعم وأضرب

(١) هو ابو اسحاق المدني . وقد غضب عليه يوماً بعض الولاة فأمر الحجام بملق لحيته فقال له الحجام : اتفخ شديقك حتى تتمكن من الحلاقة فقال : الوالي أمرك بملق لحيتي او تعلمي الزمراه . فوات الوفيات .

عشرين سوطاً قالوا ولم تقول هذا؟ قال: لانه لا يكون شي' الا بشي' ومنهم «أزهر الحمار». كان جالساً بين الأُمير عمرو بن الليث يوماً يأكل بطيخاً فقال له عمرو: كيف طعمه يا أزهر أكلوه هو؟ قال: أكلت الخرا قط؟

وقدم على الأمير عمرو رسول من عند السلطان فأحضر مائدته فقال لأزهر جلنا بسكوتك اليوم فسكت طويلاً ثم لم يصبر فقال: بنيت في القرية برجاً ارتفاعه الف خطوة فأوما إليه حاجبه أن اسكت فقال له الرسول: في عرض كم؟ قال: في عرض خطوة، فقال له الرسول: ما كان ارتفاعه الف خطوة لا يكفي عرضه خطوة! قال: أردت أن أزيد فيه فتمعني هذا الواقف. وقدم رسول آخر فقيل لأزهر لا تتكلم اليوم وتجمل لهذا الرسول فسكت ساعة فعطس الرسول فأراد أزهر أن يشتمه فيقول: يرحمك الله فقال: صباحك الله فقال الأمير: اليس قد قدمت اليك ان لا تتكلم! فقال: أردت ان لا يرجع الرسول الى بغداد فيقول: ان هؤلاء لا يعرفون العربية.

وقال له الطبيب خذ رمانتين فاعصرهما بشحمهما واشرب ماءهما فعمد الى رمانتين وقطعة شحم ودقهما في موضع واحد وعصرهما وأخذ ماءهما فشربه.

ومنهم «ابو محمد جامع الصيدلاني». قال علي بن معاذ: كتبت الى جامع الصيدلاني كتاباً فكتب جوابه وجعل عنوانه (الى الذي كتب

الي) ، وجاء اليه قوم في أمر حائط فقوالوا : يا أبا محمد منذ كم تعرف هذا الحائط ؟ فقال : أعرفه منذ كان وهو صغير لفلان .

وقيل له يوماً كم سنة تعد ؟ فقال : احدى وسبعين سنة ، قيل له : فمن تذكر من ولد العباس ؟ قال : ايتاخ . وركب زورقاً فأعطى الملاح قطعة فاستزاده فقال مسخني الله ذو أربع قوائم مثلك ان زدتك شيئاً . ومضى الى السوق ليشتري لابنه نعلًا فقييل له : كم سنه ؟ فقال : ما أدري ولكنه ولد أول ما جاء العنب الداراني ، ومحمد ابني استودعه الله اكبر منه بشهرين ونصف سنة . وكانت له بنت فقييل له : كم سنها فقال : ما أدري الا انها ولدت ايام البراغيث . وانبتق كنيف لجامع الصيدلاني فقال لغلامه بادر وأحضر من يصلحه حتى نتغدي به قبل ان يتعشي بنا . وحجج ابنه في بعض السنين فقال له : يا بني انت تعلم اني لا اصبر عنك فأجهد نفسك ان لا تصحني الا عندنا فانك تعلم ان امك لا تأكل شيئاً في العيد حتى تجي من الصلاة .

ومنهم « ابو عبد الله بن الجصاص » حكى عنه انه كان يوماً يأكل مع الوزير فلما فرغ من الاكل قال : الحمد لله الذي لا يحلف باعظم منه ^(١) ونظر يوماً في المصحف وجعل يقول : رخيص والله وهذا من فضل ربي

(١) ومن زيادات نسخة الامير : وقال يوماً لصديق له - وحياتك الذي لا اله الا هو - . ودخل يوماً على ابن الفرات الوزير فقال : يا سيدي عندنا كلاب ما تركنا تمام من الصياح : قال احسبهم جراء قال لا تظن ذلك ايها الوزير . كل كلب مثلي ومثلك

آكل وامتتع بدرهم واذن في المصحف (ذرهماً يأكلوا ويتمتعوا) فصحف (ذرهماً) فظن انه درهم . ودخل ابن الجصاص يوماً على ابن الفرات الوزير الخاقاني وفي يده بطيخة كافور فأراد ان يعطيها الوزير ويصق في دجلة فبصق في وجه الوزير ورمى البطيخة في دجلة فارتاع الوزير وارتعج ابن الجصاص وتحير وقال : والله العظيم لقد أخطأت وغلطت أردت ان ابصق في وجهك وارمي البطيخة في دجلة فقال له الوزير : كذلك فعلت يا جاهل . فغلط في الفعل وأخطأ في الاعتذار .

ونظر يوماً في المرأة فقال : اللهم بيض وجوهنا يوم تبيض وجوه وسودها يوم تسود وجوه . وقال يوماً : اشتهى بغلة مثل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم حتى أسمىها دلدل . وقال يوماً : خريت على يدي فلو غسلتها الف مرة لم تنظف حتى أغسلها مرتين . ونظر يوماً في المرأة فقال لانسان عنده : ترى لحيتي طالت؟ فقال له : المرأة في يدك فقال : صدقت ولكن الشاهد يرى ما لا يراه الغائب . وكسر يوماً لوزاً فطار (١) لوزة فقال : لا إله الا الله كل شيء يهرب من الموت حتى البهائم ،

وأهدى الى العباس بن الاحنف الوزير نبياً (٢) وكتب اليه « تفيلت (٣) ان تبقى فاهديتك النبقا » فكتب في جوابه : ما تفيلت يا ابا عبد الله ولكن تبقرت (٤) . وكان ابن الجصاص يسبح كل يوم

(١) في نسخة الامير : فطفرت . (٢) النبق ثمر السدر ودقيق يخرج من لب جذع النخلة حلو . (٣) يريد (تأملت) . (٤) اي ما صرت فيلا ولكن اصبحت بقرة

فيقول : نعوذ بالله من نعمه وتوب اليه من احسانه ونستقيه من عافيته ونسأله عوائق الامور حسبي الله وانبيائه والملائكة الكرام ومن دعائه : اللهم ادخلنا في بركة القصور على قبورهم والبيع والشغور والكنائس ، سبحان الله قبل الله سبحان الله بعد الله . وأناه غلامه يوماً بفرخ فقال : أنظروا الى هذا الفرخ ما أشبهه بامه ثم قال : أمه ذكر ام انثى ؟ واعتل مرة فقيل له : كيف تجدك ؟ فقال : الدنيا كلها محمولة .

وذكر محمد بن احمد الترمذي قال : كنت عند الزجاج اعزيه بامه وعنده الخلق من الرؤساء والكتّاب ، اذ أقبل ابن الجصاص فدخل ضاحكاً وهو يقول : الحمد لله قد سرني والله يا ابا اسحاق ، فدهش الزجاج ومن حضر وقيل له : يا هذا كيف سرك ما نمه ونمنا ؟ فقال : ويحك بلغني انه هو الذي مات فلما صح عندي انها هي التي ماتت سرني ذلك فضحك الناس جميعاً . وكتب ابن الجصاص الى وكيل له يحمل اليه مائة من قطناً فحملها فلما حلجها خرج منها ربع الوزن فكتب الى الوكيل لم يحصل من هذا القطن الا خمسة وعشرون مناً فلا تررع بعد هذا الا قطناً محلوجاً وشيناً من الصوف ايضاً .

ودخل يوماً بستاناً فثار به المرار فطاب بصلاً بنخل ليطني المرار ولم يكن عند البستاني فقال له : لم لم تررع لنا بصلاً بنخل ؟ وكان يوماً خلف الامام فقال الامام : ولا الضالين فقال ابن الجصاص اي لعمرى .

وكان اذا سبح يقول حسبي الله وحدي . وقال يوماً : ينبغي للانسان ان يصير الى المقابر ليغتاض اراد يسير ليتعظ . وقال يوماً : كان الفأر يؤذينا في سقرنا فوصف لي انسان دواء . فما سمعت لهم حسوة اراد حساً . وذكرو يوماً ثلاثة اصناف من الثياب ثم قال : اذا لبست واحداً من هؤلاء . فابالي بنيرها .

وقال يوماً : كان الهواء البارحة بارداً الا اني لم أجده . وقدمت له هريسة من نعامة فاستطابها فقال : كيف لو اكلتها بقرية؟ اراد سكباجاً^(١) ومرض فقيل له : لعلك تناوت شيئاً ضاراً؟ فقال : لا والله ما اكلت الا مزورة بفرخ فروج . وذكرو بين يديه رجل فقال : اخبرتني أمه انه ولد أبوه وله ثمانون سنة . وقدمت اليه اسفيداجة فقال لمن حوله : كلوا فهذه ام القرى . وقال يوماً : قت البارحة الى المستراح وقد انطفا القنديل فما زلت اتمنظ المقعدة حتى وجدتها . ودخل يوماً على مريض فجلس عنده فشكا اليه الكتف فقال : والله ما اغفل من وجع كتفي هذين ، وضرب بيديه على ركبتيه .

وقد نقل عن ابن الجصاص ما يدل على انه كان يقصد التطابع^(٢) لانه كان بهذه المشابة . عن علي بن ابي علي التنوخي عن ابيه قال : اجتمعت ببغداد سنة ست وخمسين وثمانمائة مع ابي علي بن ابي عبد الله ابن الجصاص فرأيتُه شيخاً حسناً طيب المذاكرة فسألته عن الحكايات

(١) السكباج بالكسر معرب وهو لحم يطبخ بنخل . (٢) هكذا وعلله محرف من التظاهر او التغافل او . . .

التي تنسب الى ابيه مثل قوله خلف الامام حين قرأ (ولا الضالين) فقال : اي لعمرى بدلا عن أمين ومثل قوله : اراد ان يقبل رأس الوزير فقيل له : أفیه ذهب^(١) فقال لو كان في رأس الوزير خرا لقبته ومثل قوله وقد وصف مصحفاً بالعتق فقال كسروي . فقال : اما اي لعمرى ونحو هذا فكذب وما كان فيه سلامة تخرجه الى هذا وما كان الا من ادهى الناس ولكنه يطلق بحضرة الوزراء قريبا مما يحكى عنه لسلامة طبع كان فيه ولانه كان يحب ان يصور نفسه عندهم بصورة الابله ليأمنه الوزراء لكثرة خلواته بالخلفاء فيسلم عليهم . وانا احدثك عنه حديثاً حدثنا به تعلم معه انه كان في غاية الحزم فانه حدثني فقال : ان ابا الحسن بن الفرات لما ولي الوزارة قصدني قصداً قبيحاً فانفذ العمال الى ضياعي وأمر بقبض معاملاتي وبسط لسانه بشاي وتنقصني في مجلسه^(٢) فدخلت يوماً داره فسمعت حاجبه يقول وقد وليت : اي بيت مال يمشي على وجه الارض ليس له من يأخذه ؟ فقلت : ان هذا من كلام صاحبه واني مسلوب^(٣) ركان عندي في ذلك الوقت سبعة آلاف الف دينار عيناً وجواهر سوى ما يحتوي عليه ملكي . فسهرت ليلتي افكر في امري معه فوقع لي الرأي في الثلث الاخير فركبت الى داره في الحال فوجدت الأبواب مغلقة فطرقتها فقال البوابون . من هذا ؟ قلت

(١) في نسخة الامير : دهن بدل ذهب . (٢) زاد في نسخة الامير : فدخلت عليه ووسطت بيني وبينه جماعة وبذلت له اشياء فما نجت ف . . . (٣) في نسخة الامير واني منكوب .

ابن الجصاص فقالوا : ليس هذا وقت وصول والوزير تأثم فقلت عرفوا الحجاب اني حضرت في مهم فعرفوهم فخرج الي احدهم فقال : انه الى ساعة ينتبه فيجلس فقلت : الامر اهم من ذلك فنبهته وعرفته عني فدخل وابطأ ساعة ثم خرج وادخاني الى دار حتى انتهيت الى مرقدته وهو جالس على سرير له وحواليه نحو خمسين فراشاً وغلمان كأنهم حفظة وهم مرتاع قد ظن ان حادثة حدثت واني جئته برسالة الخليفة وهو متوقع لما اورده فقام فرفعني وقال : ما الذي جاء بك في هذا الوقت ، هل حدثت حادثة او معك من الخليفة رسالة ؟ قلت خير ما حدثت حادثة ولا معي رسالة ولا جئت الا في امر يخصني ويخص الوزير ولم تصلح المفاوضات فيه الا على خلوة فسكن وقال لمن حوله انصرفوا فمضوا وقال : هات قلت : ايها الوزير انك قد قصدتني أقبح قصد وشرعت في هلاكي وازالة نعمتي وفي ازالتها خروج نفسي وليس عن النفس^(١) عوض ولعمري اني اسأت في خدمتك وقد كان في هذا التقويم بلاغ وجد عندي وقد اجتهدت في اصلاحك بكل ما قدرت عليه وأبيت الا الإقامة على ايدائي وليس شي اضعف في الدنيا من السنور واذا عوينت^(٢) في دكان البقال وظفر صاحبها بها ولزها الى زاوية ليخنقها وثبت عليه فخدشت وجهه وبدنه ومزقت ثيابه وطلبت الحياة بكل ما يمكنها وقد وجدت نفسي معك في هذه الصورة ولست اضعف من السنور بطشاً وقد جعلت هذا الكلام عذراً بيناً فان نزلت تحت حكمي في الصلح والافعلي وعلبي وحلفت

(١) في نسخة الامير (روح) بدل (نفس) (٢) وفيها (عانت) بدل (عوينت)

أيماناً مغلظة لا قصدن الخليفة الساعة ولا حولن اليه من خزائني التي
الف^(١) دينار عيناً وورقاً ولا أصبح الا وهي عنده وانت تعلم قدرتي عليها
واقول : خذ هذا المال وسلم ابن الفرات الى فلان واستوزره وأذكر له
اقرب من يقع في نفسي انه يجيب الى تقليده ممن له وجه مقبول ولسان
عذب وخط حسن ولا اعتمد الا على بعض كتابك فانه لا يفرق
بينك وبينهم اذا رأى المال حاضراً فيسلمك في الحال ويراني المتقلد بعين
من أخذه وهو صغير فجعله وزيراً وغرم عليه هذا المال الكثير فيخدمني
ويتدبر برأيي وأسلمك اليه فيفرغ عليك العذاب حتى يأخذني الف
الدينار منك بأسرها وانت تعلم ان حالك تني بهذا ولكنك تفتقر بعدها
ويرجع المال الي ولا يذهب مني شيء ، وأكون قد أهلكت عدوي
وشفيت غيظي واسترجعت مالي وصفت^(٢) نعمتي وزاد بحلي بصري ووزيراً
وتقليدي وزيراً فلما سمع هذا الكلام سقط في يده وقال : يا عدو الله أو تستحل
هذا ؟ قلت لست عدو الله بل عدو الله من استحل مني هذا الذي
اخرجني^(٣) الى الفكر في مثل هذا ولم لا استحل مكروه من اراد
هلاكي وزوال نعمتي فقال ارايش ؟ فقلت : او تحلف الساعة بما أستحلفك
به من الايمان المغلظة انك تكون لي لاعلي في صغير امري وكبيره
ولا تنقص لي رسماً ولا تغير لي معاملة^(٤) ولا تدسس علي المكاره ولا
تشرلي^(٥) في سوء أبدأ ظاهراً ولا باطناً فقال : وتحلف انت ايضاً لي بمثل
(١) في نسخة الامير : الف ألف دينار (٢) وفيها : وصنت (٣) أحوجني . في
نسخة الامير (٤) زاد فيها : ولا تضع مني وتزيد رفعتي وذكرني بالجميل ولا تبغ
لي الغوائل (٥) وفيها : ولا تسرع لي .

هذا اليمين على جميل النية وحسن الطاعة والمؤازرة؟ فقلت افعل فقال:
 لعنك الله فما انت الا ابليس والله لقد سحرتني واستدعى دواة وعملنا
 نسخة يمين فأحلفته اولاً بها ثم حلفت له ، فلما اردت القيام قال : يا ابا عبد
 الله لقد عظمت في نفسي وخففت ثقلاً عني والله ما كان المقتدر يفرق
 بين كفايتي وبين اخس كتأني مع المال الحاضر فليكن ما جرى مطوياً
 فقلت : سبحان الله ! فقال : اذا كان غداً فصر الى المجلس لتر ما اعاملك
 به ^(١) فهضت فقال : يا غلمان بأسر كم بين يدي أبي عبد الله فخرج بين يدي
 نحو مائتي غلام وعدت الى داري ولما طلع الفجر واسترحت جئته في
 المجلس فعرفني الذين كانوا بحضرته وعرفهم ما جرى من التفريط التام
 وعاملني بما شاهده الحاضرون وأمر بانشاء الكتب الى عمال النواحي
 باعزازي واعزاز وكلائي وعمالي ^(٢) وصيانة اسباني وضياعي فشكرت
 الله ^(٣) وقت فقال : يا غلمان بين يديه فخرج الحجاب بجرودن سيوفهم بين
 يدي والناس يعجبون ولم يعلم احد سبب ذلك فما حدثت بذلك الا بعد
 القبض عليه . قال لي ابو علي : هل هذا فعل من يحكى عنه تلك الحكايات ؟
 قلت لا . وقد حكى التنوخي ان ابن الجصاص صودر في ايام المقتدر
 فارتفعت مصادرته سوى ما بقي له من الظاهر وكانت ستة آلاف
 ألف دينار .

قال التنوخي وحدثني ابو محمد عبد الله بن احمد بن مكرم قال ثني

(١) في نسخة الامير زيادة : فقلت السمع والطاعة ثم نهضت (٢) وفيها :
 باعزازي وكلائي بدل « واعزاز وكلائي وعمالي » (٣) وفيها : فشكرته

بعض شيو خنا قال كنا بحضرة ابي عمرو و انقاضي فجرى ذكر ابن الجصاص
 وغفلته فقال ابو عمرو : معاذ الله ما هو كما يقال عنه ولقد كنت عنده
 منذ ايام وفي صحن داره سرادق مضروب فجلسنا بالقرب منه
 نتحدث فأذا بصير فعل من خلف السرادق فقال : يا غلام جئتني بصاحب
 هذا النعل فأخرجت اليه جارية سوداء فقال ما كنت تصنعين هاهنا ؟
 قالت جئت ان اخدم أعرفه أي قد فرغت من الطبخ وأستأذن في
 تقديمه فقال انصرفي لشأنك فعلمت أنه اراد يعرفني بذلك الوطء انه
 وطء جارية سوداء مبتذلة وانها ليست من حرمه^(١) فهل يكون هذا
 من التغفيل ؟ عن ابي القاسم علي بن الحسن التميمي عن ابيه قال ثني
 ابو القاسم الجهمي قال كنت بحضرة ابي الحسن بن الفرات وابن الجصاص
 حاضر فذكروا ما يعتقده^(٢) الناس لأولادهم فقال ابن الفرات : ما اجل
 ما يعتقده الناس لا عقابهم ؟ فقال بعض من حضر الضياع وقال بعضهم
 العقار وقال بعضهم المال الصامت وقال بعضهم الجوهر الخفيف الثمين
 فأن بني امية سئلوا اي الاموال كانت انفع لكم في نكبتكم ؟ فقالوا
 الجوهر الخفيف الثمين^(٣) كنا نبيعه فلا نطالب بمعرفته والواحدة منه
 اخف من ثمنها وابن الجصاص ساكت فقال له ابن الفرات : ما تقول
 انت يا ابا عبد الله ؟ فقال أجل ما يعتقده الناس لأولادهم الضياع

(١) في نسخة الامير زيادة « ولا ممن يصونه فيزيل عني ان اظن مثل ذلك
 في حرمه » (٢) اعتقد ضيعة ومالا اقتناها . القاموس (٣) في نسخة الامير في
 الحقلين : الخفيف الثمين .

والاخوان فأنهم ان اعتقدوا لهم ضياعاً أو عقاراً أو صامتاً من غير
 اخوان ضاع ذلك وتمحق . وأحدث الوزير بجديث جرى منذ
 مديدة^(١) يعلم معه صدق قولي فقال له ابن الفرات ماهو ؟ فقال :
 الناس يعرفون ان ابا الحسن كان رجلاً مشتهراً^(٢) بالجوهر يعتقد له نفسه
 وأولاده وجواريه فكنت جالساً يوماً في داري بجاني بواني فقال :
 بالبواب امرأة تستأذن فأذنت لها فدخلت فقالت لي : تخلي لي بمجلسك
 فأخيلته فقالت لي : انا فلانة جارية ابي الحسن فعرفتها وبركيت لما
 شاهستها عليه ودعوت غلاني ليحضروا لي شيئاً اغير به حالها فقالت :
 لاتدع احداً فاني اظنك دعوتهم لتغير حالي وانا في غنية وكفاية ولم
 اقصدك لذلك ولكن حاجة هي اهم من هذا فقلت ماهي ؟ فقالت :
 تعلم ان ابا الحسن لم يكن يعتقد لنا الا الجوهر فلما جرى علينا بعده من
 تطلب السلطان ما جرى وتشتتنا وزال عنا ما كنا فيه^(٣) كان عندي
 جوهر قد سلمه الي ووهبه لي ولابنته مني فلانة وهي معي هاهنا
 نكشيت أن أظهره بمصر فيؤخذ مني فتجهزت للخروج وخرجت مستخفية
 وابنتي معي فسلم الله تعالى ووصلنا هذا البلد وجميع مالنا سالم فأخرجت
 من الجوهر شيئاً قيمته خمسة آلاف دينار وسرت به الى السوق فبلغ
 ألفي دينار فقلت هاتوا فلما أحضروا المال قالوا : اين صاحب المتاع ؟

(١) وفيها « منذ مدة مديدة » بدل « منذ مديدة » التي هي مصغر مدة (٢)

وفيها : « مشتهراً » وهي بفتح التاءين بمعنى مولعاً (٣) في نسخة الامير : وزال
 عنا ملكنا .

قلت انا هي قالوا ليس بمحك أن يكون هذا لك وأنت لصة فعلقوا بي ليحملوني الى صاحب الشرطة فخشيت ان أقع فأعرف فيؤخذ الجوهر وأطالب أنا بما مال فرشوت القوم دنانير كانت معي وتركت الجوهر عليهم وأقبلت فأنمت ليلتي غمماً مما جرى علي من خشية الفقر لأن مالي هذا سبيله فانا غنية فقيرة فلم أدر ما افعل فذكرت ما بيننا وبينك فجتك والذي اريد منك جاهك وبذله لي حتى تخلص لي حقي وما اخذ مني وتبيع الباقي وتخلص لي ثمنه وتشتري لي ولابنتي به عقاراً نقتات من غلته . قال فقلت من أخذ منك الجوهر قالت فلان فأنفذت اليه فأحضرتة فاستخليت به وقلت : هذه امرأة من داري وانما أنفذت المتاع لأعرف قيمته ولثلا يراني الناس أبيع شيئاً بدون قيمته فلم تعرضتم لها ؟ فقالوا ما علمنا ذلك ورسمنا كما تعلم لا نبيع شيئاً الا بعرفة ولما طالبناها بذلك اضطربت فخشينا ان تكون لصة فقلت له : اريد الجوهر الساعة بخاء به فلما رأيتة عرفته و كنت انا اشتريته لابي الحسن بخمسة آلاف دينار فاخذته منه وصرفته واقامت المرأة في داري وتلطفت لها في بيع الجوهر بأوفى ثمن فخصها منه اكثر من خمسة آلاف دينار فابتعت لها بذلك ضياعاً ومسكناً فهي تعيش في ذلك وولدها الى الآن . فنظرت فاذا الجوهر لما كان معها بلا صديق حجر بل كان سبباً لمكروه ولما وجدت صديقاً يعينها حصل لها منه هذا المال الجليل فالصديق افضل من العقد . فقال ابن الفرات : اجدت يا ابا عبد الله .

ينسبون هذا الرجل الى التغفيل^(١) وقد سمعتم ما قال فكيف يكون هذا تعفلاً!

﴿فصل﴾

فأما النساء المنسوبات الى التغفيل : فمنهن التي نقضت غزلها ، قال مقاتل بن سليمان : هي امرأة من قریش تسمى « ريطه » بنت عمرو بن كعب كانت اذا غزلت نقضته ، قال ابن السائب اسمها رايطة ، وقال ابو بكر بن الانباري اسمها ريطه بنت عمرو المريه ولقبها الجعرا وهي من اهل مكة وكانت معروفة عند المخاطبين فعرفوها بصنعتها ولم يكن لها نظير في فعلها ، كانت متناهية الحمق تغزل الغزل من القطن او الصوف فتحكمه ثم تأمر خادما بنقضه^(٢) قال بعضهم كانت تغزل هي وجواربها ثم تأمرهن ان ينقضن ما غزلن .

ومنهن « دغه » بنت مغنيج ، ومغنيج هو ربيعة بن عجل واسم دغه ماوية ودغه لقب وكانت قد تزوجت صغيرة في بني العنبر فحبلت فلما جاءها المخاض ظنت انها تريد الاخلاء فبرزت فولدت فاستهل الولد فانصرف الى الرجل تعد^(٣) انها احدثت فقالت لضرتها : يا هنتاه^(٤) هل يفتح الجعر فاه قالت نعم ويدعو اياه فمضت ضرته فأخذت الولد فبنو العنبر تنسب اليها فسموا بنو الجعر لذلك ، ورات يافوخ ولدها

(١) في نسخة الامير : العفلة (٢) في نسخة الامير : تامر جاريتها بنقطيعه .
(٣) وفيها : تقدر انها . (٤) وفيها : يا هناه

يضطرب فشقتة بسكين وأخرجت دماغه وقالت أخرجت هذه المادة
من دماغه ليسكن وجعه . وذكر عنها انها كانت حسنة الثغر فولدت
غلاماً وكان ابوه يقبله ويقول واباي دردرك فظنت ان الدردر اعجب
اليه فخطمت اسنانها فلما قال واباي دردرك قالت يا شيخ كلنا ذو دردر
فقال اعيتني بأشر فكيف بدردر والأشر التحزير في اطراف اسنان
الاحداث والدردر مغارز الاسنان فضرب المثل بمحمق دغة

ومنهن « ربيعة » بنت عامر بن نمر كانت تعلم رأس اولادها بالقزع
لتعرف اولادها من اولاد غيرها .

ومنهن الممهورة احدى خدمتها ^(١) انبانا محمد بن عبد الملك قال
حدثنا بن خلف قال يقال هو (أحمق من الممهورة احدى خدمتها)
وهي امرأة من فزارة . ومنهن « حذنة » وقد مضى الخلاف في هذا
الاسم وذكرنا في احد الاقوال انه اسم امرأة كانت تمتخط بكوعها .

❦ الباب التاسع ❦

في ذكر اخبار جماعة من العقلاء صدرت عنهم أفعال الحمق وأصروا
عليها مستصوبين لها فصاروا بذلك الاصرار حمقى ومغفلين
فأول القوم « ابليس » فانه كان متعبداً مؤذناً للملائكة فظهر منه
من الحمق والغفلة ما يزيد على كل مغفل فانه لما رأى آدم مخلوقاً من طين

(١) الخدمة هنا الخلدخال .

اضرر في نفسه لئن فضلت عليه لاهلكنه ولئن فضل علي لأعصينه ،
ولو تدبر الامر لعلم انه ان كان الاختيار قد سبق لآدم لم يطق مغالبتة
بجيلة ولكنه جهل القدر ونسي المقدار ثم لو وقف على هذه الحالة لكان
الامر يحمل على الحسد ولكنه خرج الى الاعتراض على المالك
بالتخطئة للحكمة فقال : ارأيتك هذا الذي كرمت علي ؟ والمعنى لم
كرمته ، ثم زعم^(١) انه افضل من آدم بقوله (خلقتني من نار وخلقته
من طين) وبمجموع المندرج في كلامه : اني احكم من الحكيم واعلم من
العليم وان الذي فعله من تقديم آدم ليس بصواب هذا وهو يعلم ان
علمه مستفاد من العالم الاكبر فكأنه يقول : يا من علمني انا أعلم
منك ويا من قدر تفضيل هذا علي ما فعلت صواباً فلما اعيتته الخيل
رضي باهلاك نفسه فأوثق عقد اصراره ثم اخذ يجتهد في اهلاك غيره
ويقول لأغوينهم ، وجهله في قوله (لأغوينهم) من وجهين : احدهما
انه اخرج ذلك مخرج القاصد لتأثر المعاقب له وجهل ان الحق سبحانه لا
يتأثر ولا يؤذيه شيء ولا ينفعه لانه الغني بنفسه . والثاني : نسي انه
من أريد حفظه لم يقدر على اغوائه ثم انتبه لذلك فقال (الاعدادك
منهم المخلصين) فاذا كان فعله لا يؤثر واضلاله لا يكون لمن قدرت له
الهداية فقد ذهب علمه باطلاً ، ثم رضي خساسة همة بدة يسيرة يعلم
سرعة انقضائها فقال (انظري الى يوم يبعثون) وصارت لذته في ايقاع

(١) في نسخة الامير : ثم ذكر

العاصي بالذنب كأنه يعيظ بذلك وجهه بالحق ظن أنه يتأثر ثم نسي قرب عقابه الدائم فلا غفلة كغفلته ولا جهالة كجهالته وما أعجب قول القائل في ابليس :

عجبت من ابليس في نخوته وخبث ما اظهر من نيته
تاه على آدم في سجده وصار قواداً لذريته

وما رأيت من غير ابليس وزاد عليه في الجنون والتغفيل مثل « ابي الحسين بن الراوندي » فان له كتاباً يزري فيها على الانبياء عليهم السلام ويشتمهم ، ثم عمل كتاباً يرد فيه على القرآن ويبين ان فيه لحناً ، وقد علم ان هذا الكتاب العزيز قد عاداه خلق كثير ما فيهم من تعرض لذلك منه ولا قدر فاستدرك هو بزعمه على الفصحاء كلهم ثم عمل كتاب الدماغ فأنا استعظم ان اذكر بعض ما ذكر فيه من التعريض للرد على الخالق سبحانه وذكره اياه باقبح ما يذكر به آدمي مثل ان يقول منه الظلم ومنه الشر في عبارات اقبح من هذه ، قد ذكرت بعضها في التاريخ فالعجب ممن يعترض على الخالق بعد اثباته . فاما الجاحد فقد استراح ، اتراه خلق لهؤلاء ، عقولاً كاملة وفي صفاته هو نقص ، تعالى الله عن تغفيل هؤلاء .

﴿ ﴾ فصل ﴿ ﴾

ثم اتبع ابليس في الغفلة والحمق « قابيل » فان من أعظم التغفيل قوله لمن قبل قربانه (لاقتلنك) وهذا من اسمج الأشياء . لانه لو فهم لمنظر

سبب قبول قربان اخيه ورد قربانه ، ثم من التغفيل انه حمله على ظهره ولم يبتد لدفته .

ومثل هذا التغفيل (حرقوه وانصروا آلهتكم) . ومثله (ان امشوا واصبروا على آلهتكم) . ومن جنسه (انا ابي واميت)

ومثله (اليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي) فافتخر بساقية لا هو أجراها ولا يدري منتهاها ولا مبتداها ونسي امثالها مما ليس تحت حكمه . وليس في الحق اعظم من ادعاء فرعون انه الآله وقد ضرب الحكماء له مثلاً فقالوا : أدخل ابليس على فرعون فقال من انت ؟ قال ابليس قال ما جاء بك ؟ قال جئت انظر اليك فأعجب من جنونك قال وكيف ؟ قال انا عادت مخلوقاً مثلي وامتنعت من السجود له فطردت ولعنت وانت تدعي انك انت الآله ! هذا والله الجنون البارد . ومن اعجب التغفيل اتخاذ الاصنام آلهة ^(١) فالآله ينبغي ان يفعل لا أن يفعل . ومن التغفيل بديان نمرود الصرح ثم رميه بنشابة ليقتل بزعمه إله السماء ، أترأه لو كان خصمه في مكان فرأى قوساً مוטورة الى جهته أما كان يمكنه ان ينزوي عنها ! ومن اعظم التغفيل ما جرى لاخوة يوسف في قولهم (أكله الذئب) ولم يشقوا قيصه وقصتهم مع يوسف في قوله ان الصاع ينخبرني بكذا وكذا . ومن التغفيل ادعاء هاروت وماروت الاستعصام عن الوقوع في الذنب ^(٢) ومقاومة الاقدار

(١) في نسخة الامير زيادة : اتخاذ الاصنام باليد ثم اتخذ آلهة . (٢) في نسخة الامير (في الزلل) .

فلما نزلنا من السماء على تلك النية نزلنا . ومن عجيب التغفيل قول بني اسرائيل لموسى وقد جاوز بهم البحر : اجعل لنا إلهاً . وقول النصرارى ان عيسى إله او ابن إله ثم يقولون ان اليهود صلّبوه فادعائهم الالهية في بشر لم يكن فكان ولا يبقى الا بأكل الطعام ! والآله من قامت به الاشياء لا من قام بها فظنهم انه ابن الآله والبنوة تقتضي البعضية والمثلية وكلاهما مستحيل على الآله وقولهم انه قتل وصلب فيقولون عليه بالعجز عن الدفع عن نفسه وكل هذه الاشياء تغفيل قبيح . ومن اعجب التغفيل اعتقاد المشبهة^(١) الذين يزعمون ان المعبود ذو ابعاض وجوارح وانه يشبه خلقه مع علمهم ان المؤلف لا بدله من مؤلف . ومن اعجب التغفيل : ان الرافضة يعلمون اقرار علي بيعة ابي بكر وعمر واستيلاده الحنفية من سبي ابي بكر وترويضه ام كلثوم ابنته من عمر وكل ذلك دليل على رضاه ببيعتهم ثم فيهم من يكفرها وفيهم من يسبها ، يطلبون بذلك على زعمهم حب علي وموافقة وقد تركوها وراء ظهورهم .

ومثل هذا الجنس كثير اذا تتبعته رأيت واما أشرنا بهذه النبذة اليه ليفكر في جنسه ولم نربسط انقصص فيه لان المقصود الاكبر في هذا الكتاب غير ذلك .

عن احمد بن حنبل انه قال : لو جاءني رجل فقال اني قد حلفت بالطلاق ان لا اكلم يومي هذا احق فكلم رافضياً او نصرانياً لقلت ما

(١) زيف المصنف أقوال هذه الطائفة في كتابه (دفع شبهة التشبيه)

حدث قال فقال له الدينوري اعزك الله تعالى لم صاروا احمقين؟ قال :
لانهما خالفا الصادقين عندهما ، اما الصادق الاول فانه المسيح عليه السلام
قال للنصارى : (اعبدوا الله) وقال (اني عبد الله) فقالوا لا ليس هو
بعبد بل هو إله . واما علي رضي الله عنه فقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لابي بكر وعمر (هذان سيديا كهول أهل الجنة) ثم
سبها هذا وتبرأ منها هذا .

هذا ومن أعجب تغفيل القدماء ما روي عن جابر بن عبد الله انه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تعبد رجل في صومعة
فأمطرت السماء فأعشبت الارض فرأى حماراً يرعى فقال يارب لو كان
لك حمار رعيتهُ مع حماري فبلغ ذلك نبياً من انبياء بني اسرائيل فأراد
ان يدعو عليه فأوحى الله تعالى اليه انما أجزئي العباد على قدر عقولهم) .

﴿ فصل ﴾

وقد جرى من خلق كثير من العقلاء ما يشبه التغفيل الا انهم لم
يقصدوا ذلك فذكرت منهم طرفاً لشبهه بالتغفيل . فن ذلك ما حكى
عن بعض المغنين قال : حضرت عند امير لاغنيه جرى حديث بعض
الوزراء فذكرت من محاسنه وكرمه شيئاً لأحر كهُ به ليفعل مثله
ثم غنيتهُ :

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد^(١) البحر استقل السواقيا
فقال لي : قبحك الله ما هذه المعاشرة؟ فاستيقظت وحلفت اني ما

(١) في نسخة الامير (ورد) بدل (قصد)

قصده . ومثل هذا ما جرى لعبد الله بن حسن فانه كان يسير السفاح
وينظر الى مدينته التي بناها ظاهر مدينة الانبار فأنشده :

الم تر مالكا أضحى يبني بيوتاً نفعها لبني بقبيله
يرجي ان يعمر عمر نوح وامر الله يأتي^(١) كل ليلة

فغضب فاعتذر اليه . وبيننا عيسى بن موسى يسير أبا مسلم يوم
ادخله على المنصور تمثل عيسى فقال :

سيأتيك ما افنى القرون التي مضت^(٢) وما حل في اكباده عاد وجرهم

فقال ابو مسلم هذا مع الامان الذي اعطيت فقال عيسى : اعتقت
ما املك ان كان هذا شيئاً اضمرته . ولما حوضر الامين قال لجاريته
غني فغنت :

كليب لعمرى كان اكثر ناصراً وأيسر جرماً منك ضرج بالدم
فاشدد ذلك عليه ثم قال غني غير هذا فغنت :

شكت^(٣) فراقهم عيني فأرقها ان التفرق للاحباب بكاء
فقال : لعنك الله اما تعرفين غير هذا فغنت :

ما اختلف الليل والنهار وما دارت نجوم السماء في الفلك
الا لنقل السلطان من ملك قد غاب تحت الثرى الى ملك

فقال قومي فقامت فعثرت بقدح بلور فكسرتة فاذا قائل يقول :
قضي الامر الذي فيه تستفتيان . ولما دخل المأمون على زبيدة ليعزيها

(١) بطرق . هكذا في نسخة الامير (٢) وفيها : التي خلت (٣) وفيها تبكي

في الأمين قالت أريت ان تسليني في غدائك اليوم عندي؟ فتغدى
واخرجت اليه من جوارى الامين من تغنيه فغنت :

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوماً بكسرى مرآز به
فوثب مغضباً فقالت له : يا أمير المؤمنين حرمني الله أجره ان
كنت علمت او دستت اليها فصدقها . ولما فرغ المعتصم من بناء قصره
دخل الناس عليه فاستأذنه اسحاق بن ابراهيم ان ينشده فأنشده شعراً
في صفته وصفة المجلس اوله :

يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابلاك
فتطير المعتصم وعجب الناس من اسحاق كيف فعل هذا مع فهمه
فقاموا وخرب القصر وما اجتمع فيه بعد ذلك اثنان . وأنشد صاحب
ابن عباد عضد الدولة مديحاً له من قصيدة يقول فيها :
ضممت على ابنا تغلب تأها فتغلب ما كر الجديدان تغلب
فتطير عضد الدولة من قوله تغلب وقال نعوذ بالله فتيقظ صاحب
لقوله وتغير لونه . وقال اسحاق المهلبى ^(١) دخلت على الواثق فقال : غنني
صوتاً عربياً ^(٢) فقلت :

يا داران كان البلى محاك فانه يعجبني اراك
قال فتبينت الكراهية في وجهه وندمت . ودخل ابو النجم العجلي
على هشام بن عبد الملك فأنشده أبياتاً حتى بلغ فيها ذكر الشمس فقال

(١) في نسخة الامير : الموصل . (٢) وفيها غربياً

«وهي على الافق كعين الاحول» فأمر أن يوجأ في عنقه وأخرج .
 ودخل ارطاة على عبد الملك بن مروان وكان شيخاً كبيراً
 فاستنشهده ما قاله في طول عمره فأنشده :

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الارض ساقطة الحديد
 وما تبغي المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
 فأعلم انها ستكر حتى توفي نذرها بأبي الوليد
 فارتاع عبد الملك وظن انه عناه ، وعلم ارطاة انه زل فقال يا أمير
 المؤمنين اني أكنى بأبي الوليد وصدقته الحاضرون . ودخل ذو الرمة
 على عبد الملك فأنشده :

ما بال عينيك منها الماء ينسكب كأنه من كل مغرية سرب
 واتفق ان عيني عبد الملك كانتا تسيلان فظن انه عرض به فغضب
 وقطع انشاده وأخرجه . ودخل شاعر على طاهر بن عبد الله فأنشده :
 شب بالابل من عزيزة نار أوقدتها واين منك المزار
 وكان اسم والدة طاهر عزيزة فتغامز الحاضرون وأعلموه بهفوته
 فأمسك . ودخل رجل على عقبة بن مسلم الازدي فأنشده :

يا ابنة الازدي قلبي كئيب مستهام عندكم ما يؤوب
 ولقد لاموا فقلت دعوني ان من تلحون فيه حبيب
 فتغير وجه عقبة فنظر الشاعر فقطع . ودخل الرئيس أبو علي العلوي
 يوماً على بعض الرؤساء فتحدثا بخفا . غلام لذلك الرجل فقال : يا سيدي
 اي الخيل نسرج اليوم ؟ فقال اسرجوا العلوي . فقال له ابو علي احسن

اللفظ يا سيدي فاستحيا وقال هفوة . واجتاز المرتضى ابو القاسم نقيب
 العلويين يوم الجمعة على باب جامع المنصور عند المكان الذي يباع فيه
 الغنم فسمع المنادي يقول : نبيع هذا التيس العلوي بدينار فظن انه
 قصده بذلك فعاد متألماً من المنادي فكشف عن الحال فوجد ان التيس
 ان كان في رقبته حلمتان سمي علوياً نسبة لشعرتي العلوي المسبلتين
 على رقبته . ونحو هذا ما جرى لابي الفرج العلوي فانه كان اعرج احوول
 فسمع منادياً ينادي على تيس : كم عليكم في هذا التيس العلوي الاعرج
 الاحول؟ فلم يشك انه عناه فراغ عليه ضرباً الى أن تبين ان التيس احوول
 اعرج فضحك الحاضرون مما اتفق . وقال ابو الحسن الصائي : دخل بعض
 اصدقائنا الى رجل قد ابتاع داراً في جواره فسلم عليه وأظهر الانس
 بقربه وقال هذه الدار كانت لصديقنا وأخينا الا انك بحمد الله أوفى
 منه كرمأ وأوسع نفساً وصدراً والحمد لله الذي بدلنا به من هو خير منه
 وأنشده : (بدل بالبازي غراب أبقع) فضحك منه الرجل حتى استلقى
 وخجل وصارت نادرة يولع الرجل بها .

* * *

﴿الباب العاشر﴾

في ذكر المغفلين من القراء والمصحفين

عن عبد الله بن عمر بن ابان ان مشكداة قرأ عليه في التفسير
 (ويعوق وبشراً) فقبل له ونسراً فقال هي منقوطة بثلاثة من فوق

فتميل له النقط غلط قال فارجع الى الاصل . وعن محمد بن ابي الفضل
قال : قرأ علينا عبد الله بن عمر بن ابان (ويعوق وبشراً) فقال له رجل
انما هو ونسراً فقال هوذا فوقها نقط مثل رأسك . وقال ابو العباس بن
عمار الكاتب انصرفت من مجلس مشكدانة فررت بمحمد بن عباد بن
موسى فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت من عند مشكدانة فقال ذاك
الذي يصحف على جبرائيل يريد قراءته (ويعوق وبشراً) وكانت حكيمة
عنه . حدثنا اسماعيل بن محمد قال : سمعت عثمان بن ابي شيبة يقرأ (فان
لم يصبها وابل فظل ^(١)) قال وقرأ (من الخوارج ^(٢) مكليين) . وعن محمد
ابن جرير الطبري قال : قرأ علينا محمد بن جميل ^(٣) الرازي (واذا يسكر
بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ^(٤)) قال الدارقطني
وحدثني انه سمع ابا بكر الباغندي املا عليهم في حديث ذكره (وعباد
الرحمن الذين يشون على الارض هويأ ^(٥) بضم الهاء ويا . قال ابن كامل
وحدثنا ابو شيخ الاصبهاني محمد بن الحسين قال قرأ علينا عثمان بن ابي
شيبه في التفسير (واذا بطشتم بطشتم خبازين) يريد قوله (جبارين) .
وعن محمد بن عبد الله المنادي يقول : كنا في دهليز عثمان بن ابي شيبة
نفرج الينا وقال (ن والقلم) في اي سورة هو ؟ وعن ابراهيم بن

(١) مصحفه من (فطل) (٢) مصحفه من (الخوارج) (٣) نسخة الامير

ابن حميد (٤) مصحفه من (او يخرجوك) (٥) مصحفه من (هونا)

دومة^(١) الاصبهاني انه يقول : أملى علينا عثمان بن ابي شيبة في التفسير قال (خذوا سورة المدبر) قالها بالباء . قال الدارقطني قرأ علينا عثمان بن ابي شيبة في التفسير (فلما جهزهم يجهازهم جعل السقاية في رجل أخيه^(٢)) فقبل له (السقاية في رجل أخيه) فقال : أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم . وقال القاضي المقدمي :

قرأ علينا عثمان بن ابي شيبة (جعل السقاية في رجل أخيه) فقبل له (في رجل أخيه) فقال تحت الجيم واحدة . وعن محمد بن عبد الله الحضرمي انه قال : قرأ علينا عثمان بن ابي شيبة (فضرب بينهم سنور له ناب) فقبل له انما هو (بسور له ناب) فقال انا لا اقرأ قرأة حمزة ، قرأة حمزة عندنا بدعة .

قال حدثني ابو الحسين احمد بن يحيى قال مررت بشيخ في حجره مصحف وهو يقرأ (والله ميزاب السموات والارض) فقلت يا شيخ ما معنى (والله ميزاب السموات والارض) قال هذا المطر الذي تراه فقلت ما يكون التصحيف الا اذا كان بتفسير ، يا هذا انما هو (ميراث السموات والارض) فقال اللهم اغفر لي انا منذ اربعين سنة اقرؤها وهي في مصحفي هكذا . قال حدثني ابو فزارة الاسدي قال قلت لسعيد بن هشيم : لو حفظت عن أبيك عشرة احاديث سدت الناس وقيل هذا ابن هشيم بخاؤوك فسمعوا منك قال : شغلني عن ذلك القرآن فلما كان يوم آخر قال لي : جبير كان نبياً ام صديقاً ؟ قال قلت من جبير قال قوله عز وجل

(١) في نسخة الامير ارمة (٢) وفي نسخة الامير (جعل السفينة) بدل السقاية

(واسأل به جبراً^(١)) قال قلت له يا غافل زعمت ان القرآن اشغلك اوعن
 أبي عبيدة قال : كنا نجلس الى أبي عمرو بن العلاء فنخوض في فنون
 من العلم ورجل يجلس اليينا لا يتكلم حتى نقوم فقلنا اما ان يكون
 مجنوناً او أعلم الناس ! فقال يونس أو خلف : سأظهر لكم أمره فقال له
 كيف علمك بكتاب الله تعالى ؟ قال عالم به قال في اي سورة هذه
 الآية :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظالما
 فأطرق ساعة ثم قال : في حمّ الدخان . وعن ابي عبد الله بن عرفة
 انه قال : اصطحب ناس فكانوا يتذاكرون الآداب والاحبار وسائر
 العلوم وكان معهم شاب لا يخوض فيما يخوضون فيه سوى انه كان يقول
 رحم الله ابي ما كان يعدل بالقرآن وعلمه شيئاً ، فكانوا يرون انه اعلم
 الناس بالقرآن فسأله بعضهم في اي سورة :

وفينا رسول الله يتلو كتابه كما لاح مبيض من الصبح ساطع
 يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استقلت بالكافرين المضاجع
 فقال سبحان الله من لم يعرف هذا ؟ هذا في حمّ عسق فقالوا ما
 قصر ابوك في ادبك فقال لهم افكان يتغافل عني كتغافل آبائكم عنكم ؟
 ونبأنا في هذا المعنى ان رجلاً قدم ابناً له الى القاضي فقال : اصلح الله
 القاضي ان هذا ابني يشرب الخمر ولا يصلي فقال له القاضي : ما تقول يا
 غلام فيما حكاه ابوك عنك ؟ قال يقول غير الصحيح اني أصلي ولا أشرب

(١) يريد (خيراً)

الحمر فقال أبوه : اصلح الله القاضي أتكون صلاة بلا قراءة ؟ فقال القاضي
يا غلام تقرأ شيئاً من القرآن ؟ قال نعم وأجيد القراءة قال اقرأ فقال بسم
الله الرحمن الرحيم

علق القلب رباباً بعد ما شابت وشابا
ان دين الله حق لا ارى فيه ارتيابا

فقال أبوه : والله ايها القاضي ما تعلم هاتين الآيتين الا البارحة لانه
سرق مصحفاً من بعض جيرانا فقال القاضي : قبحك الله احدكما يقرأ
كتاب الله ولا يعمل به . وعن المزني انه قال : سمعت الشافعي يقول
قرأ رجل (فما لكم في المنافقين قيس^(١)) قيل له فما قيس قال يقتاسون
به . قال حدثني ابو بكر محمد بن جعفر السواق قال : كان علي وعدا انفذه
لابن عبدان الصيرفي فاخرته لضرورة فجأني يقتضيني وقال لي في عرض
الخطاب : اقول لك يا ابا بكر كما قال الله تعالى (وشديد عادة منتزعة)
فقلت انا لله وانا اليه راجعون والله ما قال الله من هذا شيئاً فاستحيا
وقام فما عاد لي اباماً فلما حضرت الدراهم انفذتها اليه . وعن يحيى بن اكرم
قال : قدم رجل ابنة الى بعض القضاة ليحجر عليه فقال فيم ؟ قال للقاضي
اصلحك الله ان كان يحسن آيتين من كتاب الله فلا تحجر عليه فقال
له القاضي اقرأ يا فتى فقال :

اضاعوني واني فتى اضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر

فقال أبوه : اصلحك الله ان قرأ آية أخرى فلا تحجر عليه ، فحجر

(١) مصحفة من (فتين)

القاضي عليهما . وعن ابي عبد الله الشطيري قال : كان ابراهيم يقرأ على
الاعمش فقال (قال لمن حوله ألا تستمعون) فقال الاعمش (لمن حوله)
فقال الست أخبرتني ان (من) تجر ما بعدها ؟ قال حدثنا الدارقطني قال
ذكر ابو بكر عن حماد انه قرأ (والعاديات صباحاً) بالعين المعجمة
والصاد المهملة فأخبروا بذلك عقبه فامتحنه بالقراءة في المصحف فصحف
في آيات عدة فقرأ (ومما يفرسون)^(١) (وعدّها اياه)^(٢) أصبت به من
(اساء)^(٣) (فبادوا وولات حين) (لا يسع الجاهلين)^(٤) ، « فأنا أول
العابدين »^(٥) ، « كل خباز »^(٦) . قال حدثني الدارقطني قال ثنا علي بن موسى
قال قرأ ابو أحمد العراقي على عبد الله بن احمد بن حنبل « اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » بكسر العين فقال له انما هو يرفعه
قال هكذا الوقف عليه . قال الدارقطني حدثنا النقاش قال : كنت
بطبرية الشام اكتب على شيخ فيها عنده جزء فيه عن ابي عمرو الدوري
وكان فيه ان ينجي بن معمر قرأ « ان لك في النهار شيئاً طويلاً » فقرأ
على الشيخ وعلى من كان يسمع معه شيئاً بالشين المعجمة وبالهاء والياء .
كان رجل كثير المحاصمة لامراته وله جار يما تبه على ذلك فلما كان في

(١) مصحف من (والعاديات صباحاً) (٢) مصحف من (يعرشون) (٣)
مصحف من (اياه) (٤) مصحف من (أصيب به من اساء) (٥) مصحف من
(فنادوا) (٦) مصحف من (نبتغي) (٧) مصحف من (العابدين) (٨) مصحف
من (جبار) (٩) مصحف من (سبحا)

أعض الليالي خاصمها خصومة شديدة وضربها فاطلع عليه جاره فقال :
يا هذا اعمل معها كما قال الله تعالى (اما امسك ايش اسمه او تسريح ما
ادري ايش) . وجه فزارة صاحب منالم البصرة رجلاً يوماً في حاجة
فقضاها ورجع اليه ، فقال فزارة انت كما قال الله تعالى
اذا كنت في حاجة مرسلأ فأرسل حكياً ولا توصه

قال رجل لابنه وهو في المكتب في اي سورة انت قال في « لا
أقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد » فقال ابوه : لعمرى من كنت ابنه
فهو بلا ولد . قال المأمون لبعض كتابه : ويك ما تحسن تقراً ؟ قال بلى
والله اني لا قرأ من سورة واحدة الف آية . سمعت ابن الرومي يقول :
خرج رجل الى قرية فأضافه خطيبها فاقام عنده أياماً فقال له الخطيب :
أنا منذ مدة أصلي بهؤلاء القوم وقد أشكل علي في القرآن بعض مواضع
قال سلني عنها قال منها في « الحمد لله » اياك نعبد واياك اي شي تسعين
او سبعين ؟ أشكت علي هذه فأنا أقولها تسعين آخذ بالاحتياط .

* * *

﴿ الباب الحادي عشر ﴾

في ذكر المغفلين من رواة الحديث والمصحفين

قال ابوبكر بن ابي اويس : بينا عبدالله بن زياد يحدث انتهى الى حديث
شهر بن حوشب فقال حدثني شهر بن حوشب فقلت : من هذا ؟ فقال

(١) مصحفه من (ووالد وما ولد)

رجل من اهل خراسان اسمه من اسما العجم فقلت لعلك تريد شهر بن حوشب فعلمنا انه يأخذ من الكتب . وعن عوام بن اسماعيل قال : جاء حبيب كاتب مالك يقرأ على سفيان بن عيينة فقال حدثكم المسعودي عن جراب التيمي فقال سفيان : ليس هو جراب انما هو خوات . وقرأ عليه حدثكم ايوب عن ابن شيرين فقال ليس كذلك انما هو سيرين . وعن عبد الله بن احمد بن حنبل انه يقول حكاية عن بعض شيوخه قال قال رجل لهشيم يا ابا معاوية اخبركم ابو حرة عن الحسن فقال هشيم اخبرنا ابو حرة عن الحسن ووصف شيخنا ضحك هشيم هه هه . وعن محمد بن يونس الكندي انه قال : حضرت مجلس مؤمل بن اسماعيل فقرأ عليه رجل من اهل المجالس : حدثكم سبعة وسبعين فضحك المؤمل وقال الفتى من اين ؟ فقال من مصر . حدثنا اسحاق قال كنا عند جرير فاتاه رجل ^(١) وقال يا ابا عبد الله تقرأ علي هذا الحديث فقال وما هو ؟ قال حدثنا خربز عن رقبة قال ويحك انا جرير ^(٢) . حدثنا محمد بن سعيد قال سمعت الفضل بن يوسف الجعفي يقول سمعت رجلاً يقول لابي نعيم حدثتك امك يريد حدثك امي الصيرفي . قال ابو نعيم كتب عبد الملك الى ابي بكر بن حزم ان « احص » من قبلك من المخنثين فصحف الكاتب فقرأ بأخاه فخصاهم . فقال بعض المخنثين اليوم استحققنا هذا الاسم . حدثنا يحيى بن بكير قال جاء رجل الى البشير بن سعد فقال كيف حدثك نافع

(١) زاد في نسخة الامير (برقة) (٢) وفيها : قال حدثنا جرير عن رقبة .

قال ويحك جرير حدثنا رقبة .

عن النبي صلى الله عليه وسلم (في الذي نشرت في ابية القصة) فقال
الليث ويحك انما هو (في الذي يشرب في آنية الفضة) . قال الدارقطني
وحدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو العينا . قال حضرت مجلس
بعض المحدثين المغفلين فاسند حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم عن
جبرائيل عن الله عن رجل فقلت من هذا الذي يصلح ان يكون شيخ
الله ؟ فاذا هو قد صحفه واذ هو عز وجل . وقد نبأنا بهذه الحكاية ابو
عبد الله الحسين بن محمد البارع قال سمعت القاضي ابا بكر بن احمد بن
كامل يقول : حضرت بعض المشايخ المغفلين فقال : عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عن رجل . فقلت من هذا الذي
يصلح ان يكون شيخ الله فاذا هو عز وجل وقد صحفه . قال حدثنا ابو
ايوب سايمان بن اسحاق الخلال قال قال ابراهيم الحاربي قدم علينا محمد بن
عباد المهلبى فذهبنا اليه فسمعنا منه ولم يكن بصيراً بالحديث حدثنا
بحديث فقال : ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بهرة ^(١) وغلط ، انها
التصقت الباء بالقاف . قال سمعت محمد بن حمدان يقول سمعت صالحاً
يعني جزرة يقول قدم علينا بعض الشيوخ من الشام وكان عنده كراس
فيه عن جرير فقرأت عليه حديثكم جرير عن ابن عثمان انه كان لاني أسامة
خرزة يرقى بها المريض فصحفت انا الخرزة فقلت كان لاني أسامة جزرة
قال الخطيب وبهذا سمي صالح جزرة . قال حدثنا ابو الحسن الدارقطني
ان ابا موسى محمد بن المثني قال لهم يوماً نحن قوم لنا شرف نحن من

عليه اسحاق بالاحاديث الصحيحة فأخذه فانصرف ففتش كتبه فوجد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم القزع^(١) فصحف بالراء فانصرف وقال لاصحابه قد وجدت حديثاً اكسر به ظهره فأتى اسحاق فأخبره فقال : انما هو القزع . وسأل حماد بن يزيد^(٢) غلام فقال يا ابا اسماعيل حدثك عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخبز قال فتبسم حماد وقال يا بني اذا نهى عن الخبز فمن اي شيء يعيش الناس وانما هو نهى عن الخمر . وعن يحيى بن معين قال : قدم داود بن ابي هند عليهم الكوفة فقام مستملي اهل الكوفة فقال كيف حديث سعيد يكفن الضبي في ثوب واحد ؟ يريد يكفن الصبي في ثوب واحد . وعن الحسن بن البراء قال : كان لعمر بن عون وراق يلحن فأخره وتقدم الى وراق أديب ان يقرأ عليه فقرأ حدثكم هسيم فقال ردونا الى الاول فانه يلحن وهذا يمسح وجاء رجل الى الليث بن سعد فقال كيف حدثك نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي نثرت في أبيه القصة^(٣) . قال حدث ابو حفص بن شاهين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (يوشك ان تسير الظعينة بلا خفير) فصحف فقال بلا خفين . قال كان حيان بن بشر قد تولى قضاء بغداد وأصيبان وكان من جملة رواة الحديث فروى يوماً : ان عرجة قطع أنفه

(١) القزع قطع من السحاب رقيقه . الواحدة قرعة . والقزع ايضاً ان يحلق رأس الصبي ويترك في مواضع منه الشعر متزقاً . وقد نهى عنه . المختار
(٢) في نسخة الامير : ابن زيد (٣) مصحف عن (الذي يشرب في آنية الفضة)

يوم الكلام ، وكان مستمليه رجلا من اهل كجة فقال : أيها القاضي
انما هو الكلاب ، فأمر بحبسه فدخل الناس اليه فقوالوا : ما دهالك ؟
فقال قطع أنف عرصة في الجاهلية وابتليت أنا به في الاسلام .

وعن عبد الله بن ثعلبة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح وجهه من (القيح) قال ابو عبد الله اخطأ فيه وصحف يعني المخزومي
انما هو (الفيح) .

وعن معاوية بن ابي سفيان قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين يشققون الخطب تشقيق الشعر ، قال ابو نعيم شهدت وكيعا مرة
يقول يشققون الخطب فقلت بالهاء ؟ قال نعم . عن عامر بن صعب قال
(اعتكفت) عائشة عن اختها بعد ما ماتت كذا قال وانما هو (أعتقت) .

قال حدثنا الشافعي قال قيل لعبد الرحمن بن زيد بن اسلم حدثك
ابوك عن جدك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سفينة نوح
طافت بالبيت سبعاً وصلت خلف المقام ركعتين ؟ قال نعم .

قال حدثنا اسحاق بن وهب قال كنا عند يزيد بن هرون وكان له
مستمل يقال له بريح فسأله رجل عن حديث فقال يزيد حدثنا به عدة^(١)
فصاح به المستملي يا ابا خالد عدة ابن من ؟ قال عدة بن فقدتك

قال حدثني الفضل بن ابي طاهر قال صحف رجل في قول النبي
صلى الله عليه وسلم (عم الرجل صنو أبيه) فقال (عم الرجل ضيق

(١) اراد عدة شيوخ وفهم المستملي انه اسم رجل

لا يورث حميل بيئته

أثية) . وعن زكريا بن مهران قال صحف رجل (لا يورث حميل بيئته)
الحميل اللقيط فقال (بيئته) . قال حضرت احمد بن يحيى بن زهير ورجل
من اصحاب الحديث يقول له كيف الزبير بن خريت فقال له زهير لا
خريت ولا كنت ، انما هو خريت والخريت الدليل الحاذق .

قال العسكري : روى شيخ مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم
احتجم واعطى الحجام أجره بضم الجيم وتشديد الراء^(١) وقال العسكري
وانبأ ابو بكر بن الانباري قال حدثنا ابي قال قرأ القطريلي على ثعلب
بيت الاعشى :

فلو كنت في حب^(٢) ثمانين قامة ورقيت اسباب السماء بسلم
فقال له ابو العباس خرب بيتك هل رأيت حبا ثمانين قامة قط؟ انما هو
جب . قال حجاج جاء رجل الى عبد القدوس بن حبيب فقال له اعد علي
الحديث الذي حدثت به فقال : لا تتخذوا شيئا فيه الروح عرضا بالعين
المهملة والراء المفتوحة فقال له الرجل ما معنى هذا؟ فقال هو الرجل
يخرج من داره القسطنرون يعني الروشن والكنيف . قلت وهذا صحف
الحديث وفسره على التصحيف وانما الحديث (لا تتخذوا شيئا فيه الروح
عرضا) بالعين المعجمة . حدثنا سعيد بن عمر قال قال لي ابو زرعة اظن
القاسم بن ابي شيبه رأى في كتاب انسان عن ابن فضيل عن ابيه عن
المغيرة عن سعيد بن جبير (المرجبة يهود القبلة) فعلقه ولم يضبطه فكان

(١) مصحفه من أجرة او أجره (٢) الحب : الجرة الضخمة ، الحياية ، هو

الذي يجعل فيه الماء

يحدث به عن ابن فضيل فيقول المرء حيث يهوى قلبه . قال الدارقطني
وسمعت ابا العباس بن ابي مهران يقول : كان ابن جميل^(١) الرازي يريد
ان يخرج التفسير فاخرجه في رقاع فأخرج ذات ليلة رقعة الى الوراقين
فقال (الا كثرون هم الاقلون الامن قال بالمال هكذا وهكذا) في
اي سورة هو ؟ فقال له الوراق ليس هذا من القرآن فاجل ولم يخرج
التفسير بعد . قال سمعت البرقاني يقول قال لي الاهوازي^(٢) الفقيه كنت
عند يحيى بن محمد بن صاعد فجاثته امرأة فقالت له ايها الشيخ ما تقول
في بئر سقطت فيها دجاجة فأتت هذا الماء طاهر ام نجس ؟ فقال يحيى
ويحك كيف سقطت الدجاجة في البئر ؟ قالت لم تكن البئر مغطاة قال
يحيى الا غطيتها حتى لا يقع فيه شيء قال الاهوازي فقلت يا هذه ان
كان الماء قد تغير والافهو طاهر . قال كنا عند بندار فقال في حديث
عن عائشة قال قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجل يسخر
به أعينك بالله ما افصحك فقال كنا اذا خرجنا من عند روح دخلنا الى ابي
عبيدة فقال قد بان ذلك عليك . قال حدثنا عبد الله بن موسى والفريابي
عن اسرايل عن ابي اسحاق عن حارثة بن مضرب قال برز عينته وشيبة
والوليد فقالوا من يبارز فخرج من الانصار قال عبد الله ستة والفريابي
شيبة قال الدارقطني قوله ستة تصحيف والاصح ما قاله الفريابي لان
الذين خرجوا من الانصار ثلاثة . قال الدارقطني وقرأت في اصل ابي

(١) في نسخة الامير : ابو حميد (٢) وفيها : الابهري في الحلين .

الله بن مخلد عن يحيى بن معين قال قال الوراق في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى البقيع حسا رايته . قال الدارقطني حدثنا ابي قال ورد يحيى بن آدم فقال اخطأ في حديث كعب قال قال الله انا أشجع وأداوي واخطأ يحيى خطأ قبيحاً فقال : أسحر وأداوي

قال ابو الهيثم القاضي سمعت احمد بن صالح يقول قدمت (أبلة) فتلقيت سلامة بن روح فسمعتة يحدث حديثاً لسقيفة فقال فيه : ولا بيعة للذي بايع بعرة ان يفتلا فقلت انما هو (ترة ان يفتلا) فقال لي لاهو كما قلت لك ، قلت فما معناه ؟ قال البعرة تفتلها في يدك تفتيلاً فتنشر . قال الدارقطني املى علينا ابو بكر الصولي حديث ابي ايوب (من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال) فقال شيئاً من شوال

وروى احمد بن جعفر الحنبلي حديث ابي سعيد (لاحليم الا ذو عشرة) فقال غيره بالعين المعجمة والياء . قال الدارقطني وحدثنا محمد بن احمد قال املى علينا ابو شاكر مولى المتوكل في حديث اكتبوا وترأوا واذهبوا عنا أرادوا واذهنوا غباً . قال وقد روي ابن لهيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد وانما هو احتجر

قال الدارقطني بلغني ان امرأة جاءت الى علي بن داود وهو يحدث وبين يديه مقدار الف نفس فقالت له حلفت بصدقة ازاري قال بكم اشتريته قالت باثنين وعشرين درهماً قال اذهبي فصومي اثنين وعشرين يوماً ، قال فلما مرت اخذ يقول آه آه غلطنا والله امرناها بكفارة الظهار .

(١) في نسخة الامير : غيرة بالعين المعجمة والباء الموحدة

حدثني محمد بن عدي البصري قال رأيت رجلاً وهو يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم :

من بر يوماً برَّ به : والدهر لا يفتربه

قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عباس قال سمعت يبيي بن
معين يقول عن سعيد بن مسلم كان عنده كتاب عن منصور فقال له
رجل سمعت هذا الكتاب ؟ فقال حتى يجي ، ابي وأسأله

قال الداقني سمعت حمزة السهمي يقول سمعت علي شيخ وأخذنا
بكتابة السماع فقال اكتبوا اسمي معكم فقلت للاسماعيلي من الغفلة
ذلك ؟ قال نعم . حدثني ابو الحسن بن خلف الفقيه قال كتب لنا بعض المشايخ
خطه في اجازة ولم يكتب اسمه فقلنا له اكتب اسمك فقال والله لا أفعل
ولا اكتب اسمي لمن لا اعرفه . وعن احمد بن علي بن ثابت قال قرأت في
كتاب ابي الفتح عبد الله بن احمد النحوي بخطه : سمعت القاضي احمد بن
كامل يقول ما جمع احد من العلم ما جمع محمد بن موسى البربري ، ودخلت
عليه يوماً وهو مغموم فقلت له مالك ؟ فقال فلانة يعني امرأته حملتني
على ان أعتقت هذه الجارية وقد بقيت لائمة لي تخدمني ولا احد يعينني
قلت واي شيء ، مقدار ثمن الجارية ؟ فقال ان امرأتي دفعت الي دنانير اشترى
لها بها جارية فاشتريت هذه الجارية فقلت لعتق ما لا تمك ؟ قال كأنه
لا يجوز قلت لا ، الجارية لها على ملكها فجعل يدعو لي

قال الجاحظ أملت مرة على اذنان عمرأ فاستملي سترًا وكتب

زيداً . قال اسماعيل بن محمد الحافظ كنا بمجلس ذناب الملك فأملى

أف للدنيا الدنية : دراهم وبليّة

فقال المستملي وتلية؟ فقيل له وبليّة فقال ومليّة فضحك الجماعة فقال النظام
أثر كوه . ذكر محمد بن الحسن عن بعض المغفلين وقيل له فلان مات في
الري فقال إلى الري رحلتان لا أدري في أيهما مات . قال سمعت أحمد بن محمد
ابن عيسى الوراق يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي يقول سمعت
أبي يقول كتب إلى صالح بن محمد العبادي أن محمد بن يحيى لما مات اجلسوا
مكانه محدثاً يعرف بمحمد بن يزيد فأملى عليهم (يا أبا عمير ما فعل البعير)
وأملى عليهم : لا تصحب الملائكة رفقة فيها حرس يعني الذئب . وذكر
أبو سليمان الخطابي أن عبد الله بن عمار قال سرقت مني عبية ومعنا رجل
متهم فجئت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقلت قد هممت أن آتي به
مصفوداً فقال بغير بينة؟ قال الأنبل : هذا مما صحف فيه الراوي إنما قال
عمر تفتسه يعني تقوى عليه لأنه لو أقام عليه البينة لم يكن له في
الحكم تكتيفه . ويحكى أن يحيى بن معين قال صحف رجل في حديث
أبي عبيدة أنه كان على الحسرة فروى على الجسر والحسرة جمع حاسر وهو
الذي لا درع عليه . قال الخطابي وصحف بعضهم لو صليت حتى تكونوا
كالخنازير . وصحف آخر في حديث يأجوج ومأجوج أنها إذا هلكت

(١) قال بعضهم : أقول له عمرأ فيفهم خالدأ : ويكتبه زيدأ ويقرؤه بكرا

(٢) مصحف من (الغير) (٣) أصل الحديث : (لا تصحب الملائكة رفقة فيها

جرس) بالحيم (٤) في نسخة الأمير : أن يكتبه

أكلت منها دواب الارض فتشكر اي تسمن فصحف فقال تسكر
من سكر الشراب . وحكى لنا ابو بكر بن عبد الباقي البراز صحف
رجل فقال حدثنا سقنان البوري عن جلد المجدا عن ائش عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذهبوا عنا . اراد سفيان الثوري عن خالد الحداء عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذهبوا غباً)

* * *

﴿ الباب الثاني عشر ﴾

في ذكر المغفلين من الأمراء والولاة

قال محمد بن زياد : كان عيسى بن صالح بن علي يحمق وكان له ابن يقال
له عبد الله من عقلاء الناس فتولى عيسى جنداً (قنشرين) فاستخلف
ابنه على العمل ، قال ابنه فأتاني رسوله في بعض الليل يأمرني بالحضور
في وقت مبكر لا يجزر فيه الا لأمر مهم فتوهمت ان كتاباً ورد من
الخليفة في بعض الاشياء التي يحتاج فيها الى حضوري وحضور الناس
فلبست السواد وتقدمت بالبعلة الى وجود القواد ور كبت الى داره فلما
دخلتها سألت الحجاب هل ورد كتاب من الخليفة أو حدث أمر ؟ فقالوا
لم يكن من هذا شيء ، فصرت من الدار الى موضع تخلف الحجاب عنه
فسألت الخدام ايضاً فقالوا مثل مقالة الحجاب فصرت الى الموضع الذي
هو فيه فقال لي أدخل يا بني فدخلت فوجدته على فراشه فقال علمت

(١) في نسخة الامير : وتقدمت بالبعثة

يا بني اني سهرت الليلة في أمر انا مفكر فيه الى الساعة قلت اصلح الله الامير ما هو؟ قال اشتبهت ان يصيرني الله من الحور العين ويجعل في الجنة زوجي يوسف النبي فطال في ذلك فكري قلت اصلح الله الامير فانه عز وجل قد جعلك رجلاً فارجو ان يدخلك الجنة ويزوجك من الحور العين فاذا وقع هذا في فكرك فهلا اشتبهت محمداً صلى الله عليه وسلم ان يكون زوجك فانه احق بالقرابة والنسب وهو سيد الأولين والآخرين في اعلى عليين؟ فقال يا بني لا تظن اني لم افكر في هذا فقد فكرت فيه ولكن كرهت ان اغيظ السيدة عائشة . حدثنا المدائني قال جاء رجل من اشراف الناس الى بغداد فأراد ان يكتب الى أبيه كتاباً يخبره فلم يجد احداً يعرفه فانحدر بالكتاب الى ابيه وقال كرهت ان يبطن . عليك خبري ولم اجد احداً يبني . بالكتاب فحنت انا به ودفعه اليه . قال ابن خلف واختصم رجلان الى بعض الولاة فلم يحسن ان يقضي بينهما فضر بهما وقال الحمد لله الذي لم يفتني الظالم منهما

اخبرني سعيد بن جعفر الانباري قال سمعت ابي يقول : غضب ابو الحيثم على عامل له فكلم في الرضا عنه فقال : لا والله او يبلغني عنه انه قبل رجلي . قال ابو عثمان الجاحظ كان فزارة صاحب مظالم البصرة وكان اطول خلق الله لحية وأقلم عقلاً وهو الذي قال فيه الشاعر :

ومن المظالم ان تكو : ن على المظالم يا فزارة

وأخذ الحجام يوماً من شعره فلما فرغ دعا بمرآة فنظر فيها فقال : للحجام أما شعر رأسي فقد جودت اخذه وليكنك والله يا ابن الخبيثة

سلحت على شاري ووضع يديه عليه . وسمع فزاره يوماً صياحاً فقال :
 ما هذا الصياح؟ فقالوا قوم يتكلمون في القرآن فقال : اللهم ارحنا من القرآن
 واجتاز به صاحب دراج فقال بكم تبيع هذا الدراج؟ فقال واحد
 بدرهم قال لا قال كذا بعت قال نأخذ منك اثنين بثلاثة دراهم قال
 خذ فقال يا غلام اعطه ثمن اثنين ثلاثة دراهم فإنه اسهل للمبيع
 وبلغنا ان المهلب ولى بعض الاعراب كورة بخراستان وعزل واليها
 فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس اقصدوا لما امركم
 الله به فإنه رغبتكم في الآخرة الباقية وزهدكم في الدنيا الفانية فرغبتكم في
 هذه وزهدتم في تلك فيوشك ان تفوتكم الفانية ولا تحصل لكم الباقية
 فتكونوا كما قال الله تعالى الا مآك أبقيت ولا حرك انقيت^(١) واعتبروا
 بالمغرور الذي عزل عنكم سعى وجمع فصار ذلك كله الي على رغم انفه
 وصار كما قال الله سبحانه وتعالى :

أبشري ام خالد : رب ساع لقاعد

ثم نزل عن المنبر . وبلغنا ان يزيد بن المهلب ولى أعرابياً على بعض
 كور خراسان فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر وقال : الحمد لله ثم ارتج
 عليه فقال : ايها الناس اياكم والدنيا فانكم لم تجدوها الا كما قال الله تعالى
 وما الدنيا بباقية لحي : وما حي على الدنيا بباقي
 فقال كاتبه أصلح الله الامير هذا شعر قال فالدنيا باقية على احد؟
 قال لا قال فيبقى عليها احد؟ قال لا قال فما كلفتك اذن؟

(١) مثل معروف ذكره الميداني في مجمه .

وبلغنا ان بعض العرب خطب في عمل وليه فقال في خطبته ان الله
 خلق السموات والارض في ستة اشهر فقبل له في ستة ايام فقال والله
 اردت ان اقولها ولكن استقلتها . قال حدثنا ابو بكر النقاش قال
 كتب كاتب منصور بن النعمان اليه من البصرة انه اصاب لاصاً فكره
 الاقدام على قطعه دون الاستطلاع على امره وانه خياط فكتب اليه
 اقطع رجاء ودع يده فقال ان الله امر بغير ذلك فكتب اليه انفذ ما
 امرتك به فان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . واتي منصور أنخاس ببغل
 فقال : هذا شرأوه اربعون ديناراً فقال لا تربح علي شيئاً هذه المرة ،
 يا غلام اعطه الفاً وخمسة دنانير . ودخل على المأمون فقال يا امير المؤمنين
 الموت فاش بالكوفة ولكنه سليم . ودخل على احمد بن ابي حاتم وهو
 يتغدى برؤوس فقال له احمد هلم يا ابا سهل فانها رؤوس الرضع فقال هنيئاً
 اطعمنا الله واياك من رؤوس اهل الجنة . وقال له المأمون يا منصور قد
 مدت دجلة فأشر علينا فقال تكثري مئة سقا . يستقون ذا الماء يرشون
 الطريق فقال له المأمون حرت فيك . قال حدثنا محمد بن خلف قال
 قال بعض الولاة لكاتبه اكتب الى فلان وعنفه وقل له ببئس ما صنعت
 يا خرا فقال الكاتب اعزك الله لا يحسن هذا في المكاتبه قال صدقت
 الحس موضع اخرا بلسانك . اخبرني الامير ابو بكر بن بدر قال شغب
 رجال على الحسين بن مخلد يوماً وطالبوه بالمال فقال انا ما معي مال في

(١) في نسخة الامير : درهم (٢) وفيها : خرب بيتك على هذه المشورة .

(٣) وفي نسخة الامير : ابن بكر (٤) وفيها سليمان بن ابي مخلد

بيتي اخرجه وانما انا للسلطان كالمرملة ان صب في اعلاي شيئاً اخذتموه
 من اسفلي فان صبرتم الى ان ترد الاموال فرقت عليكم والا فالامر لكم
 حدثنا ابو علي محمد بن الحسن الكاتب قال كنت اكتب لأبي
 الفضل بن علان وهو بأرجان يتقلدها فقييل له قدم ابو المنذر النعمان بن
 عبد الله يريد فارس والوجه ان تلقاه في غد وكان ابن الفضل يحم حمي
 الربيع فقال كيف اعمل وغذا يوم هامي ولا اتكن من لقاء الرجل! ولكن
 الوجه ان أحمر الساعة حتى اقدر عليه غداً ، يا غلام هات الدواج حتى
 أحمر الساعة فإذا عنده انه اذا اراد ان يقدم نوبة الحمى ويصح غداً تأخرت
 عنه الحمى ، حدثنا المدائني قال كان عبد الله بن ابي ثور والي المدينة
 خطبهم فقال : ايها الناس اتقوا الله وارجوا التوبة فانه اهلك قوم صالح
 في ناقة قيمتها خمسمائة درهم . فسموه مقوم الناقة وعزله الزبير . قال
 وكتب حيان عامل مصر الى عمر بن عبد العزيز : ان الناس قد اسلموا
 فليس جزية فكتب اليه عمر أبعد الله الجزية ان الله بعث محمداً هادياً ولم
 يبعثه جابياً للجزية . حدثنا سليمان بن حسن بن مخلد قال حدثني ابي
 قال كنت عند شجاع بن القاسم وقد دخل قوم من المتظلمين خاطبهم
 في امورهم فقال ليس النظر في هذا الآن والامير يجلس للنظر في هذا
 ومثله اول من امس فتصرون اليه . دخل شجاع على المستعين مرة
 وطرف قبائه مخرق فسأله عن سبب ذلك فقال اجتزت في الدرب وكان
 فيه كاب فوطأت قبائه مخرق ذنبي فما تمالك المستعين ان ضحك . وعن
 جرير بن المقفع عن وزير كسرى قال كان قباذ أحرق ، كان يأتي البستان فيشم

الريحان في منبته ويقول : لا أقبله رحمة له . وبلغنا عن نصر بن مقبل
وكان عامل الرشيد على الرقة انه امر بجلد شاة الحد فقالوا انها بهيمة
قال الحدود لا تمطل وان عطلتها فبئس الوالي انا فانهى خبره الى الرشيد
فلما وقف بين يديه قال من انت؟ قال مولى لبني كلاب فضحك الرشيد
وقال كيف بصرك بالحكم؟ قال : الناس والبهائم عندي واحد في الحق
ولو وجب الحق على بهيمة وكانت امي او اختي لحدتها ولم تأخذني في
الله لومة لائم فأمر الرشيد ان لا يستعان به

حضر بعض حكما الهند مع وزير ملكهم وكان الوزير كيكاً
فقال للحكيم : ما العلم الاكبر؟ قال الطب قال فاني اعرف من
الطب اكثره قال فما دواء المبرسم ايها الوزير؟ قال دواءه الموت حتى
تقل حرارة صدره ، ثم يعالج بالادوية الباردة ليعود حياً قال ومن يحييه
بعد الموت؟ قال هذا علم آخر وجد في كتاب النجوم ولم انظر في شيء
منه الا في باب الحياة فاني وجدت في كتاب النجوم ان الحياة للانسان
خير من الموت فقال الحكيم ايها الوزير الموت على كل حال خير للجاهل
من الحياة . عرض ابو خندف دوابه فأصاب فيها واحدة عجفاً مهزولة
فقال ها تو الطباخ فبطحه وضربه خمسين مقرة وقال له ما لهذه الدابة
على هذه الحال؟ قال ياسيدي انا طباخ ما علمي بأمر الدواب قال بالله انت
طباخ فلم لم تقل لي ، اذهب الآن فاذا كان غداً ضرب السانس ستين مقرة
يفضل عشرون فطب نفساً . وروى ابو الحسن محمد بن هلال الصائفي قال
خرج قوم من الديلم الى اقطاعهم فظفروا بالاص المعروف بالعراقي فخلوه

الى الوزير ابي عبد الله المهلبي فقدم باحضار ابي الحسين احمد بن محمد
القزويني الكاتب وكان ينظر في شرطة بغداد فقال له المهلبي هذا اللص
العيار العراقي الذي عجزتم عن اخذه فخذوا كتب خطك بتسليمه فقال
السمع والطاعة الى ما امر به الوزير ولكنك تقول ثلاثة وهذا واحد فكيف
اكتب خطي بتسليم ثلاثة فقال يا هذا هذا العدد صفة لهذا الواحد فكتب:
يقول احمد بن محمد القزويني الكاتب تسلمت من حضرة الوزير اللص العيار
العراقي ثلاثة وهم واحد رجل و كتب بخطه في التاريخ فضحك الوزير وقال
لنصراني هناك قد صحح القزويني مذهبكم في تسليم هذا اللص . وقال بعض
الكتاب لمغنية اکتبي لي هذا الصوت فقالت انت الكاتب فقال انت
تكتبيه بلحنه وأنا لا أحسن اكتبه بلحنه . قال ابو الحسن بن هلال الصابي
عرض على الوزير ذي السعادات ابي الفرج محمد بن جعفر بعض التجار
المسافرين ثلاث شقاق حرير فبقيت عنده مدة فجاء صاحبها وطلبها ففتح
الوزير الدواة وكتب على هذه بخط غايظ هذه لا تصلح وكتب على
اخرى وهذه غير مرضية وعلى اخرى وهذه عالية وقال ادفعوها اليه فأخذها
الرجل وقد تلفت عليه . قال وكان اذا اخطأ الفرس تحتها يأمر بقطع
علفه تأديباً له فاذا قيل له في ذلك قال اطعموه ولا تعلموه أنني علمت
بذلك . وجاء بعض النصاري الى عبد الله بن بشار وكان عامل المدينة
فقال اريد ان أسلم على يدك فقال يا ابن الفاعلة ما وجدت في عسكر امير
المؤمنين اهون مني جئت تريد ان تلتني ببني وبين عيسى بن مریم كلاماً

الى يوم القيامة . صعد بعض الولاة المنبر فخطب فقال ان اكرمتموني
اكرمتمكم وان اهنتموني ليكونن اهون علي من شرطتي هذه وشرط
ضربة . جاز بعض الامراء المغفلين على بيع الثلج فقال ارني ما عندك
فكسر له قطعة وناوله فقال اريد ابرد من هذا فكسر له من الجانب
الآخر فقال كيف سعر هذا؟ فقال رطل بدرهم ومن الاول رطل ونصف
بدرهم فقال زن من الثاني . وجاز يوماً بطين في شارع باب الشام فقال
لأصحابه السلطان يريد ان يركب فان انا رجعت ورأيت هذا الطين
موضعه ضربته بالنار ولا ينفعكم شفاعة أحد . خطب قبيصة وهو خليفة
أبيه على خراسان فأتاه كتابه فقال هذا كتاب الأمير وهو والله اهل ان يطاع
وهو أبي واكبر مني . وحكى ابو اسحاق الصائفي ان رجلاً من كبار
كتاب العجم يعرف بأبي العباس بن درستويه حضر مجلس ابي الفرج محمد
ابن العباس وهو جالس للعرزاء بأبيه ابي الفضل وقد ورد نعيه من الاهواز
وعند ابي الفرج رؤساء الدولة وقد ولي الديوان مكان أبيه فلما تمكن
ابن درستويه في المجلس تباكى وقال : لعل هذا ارجاف ورد كتابه فقال
له ابو الفرج قد ورد عدة كتب فقال دع هذا كله ورد كتابه بخطه؟ فقال
لو ورد كتابه بخطه ما جلسنا للعرزاء فضحك الناس . وأنشد عبد الله بن
فضلويه عامل (قرميسين) في مجلسه والمجلس غاص باهله ، هذا البيت :
(يوم القيامة يوم لا دواء له : الا الطلاء والا للهو والطرب)

(١) زاد فيها : ومن ذلك للحاشية. (٢) في غرر الحقائق (قزوين)

فقال بعض الحاضرين انما هو يوم الحجامة فقال اعذروني فاني
لا أحسن النحو .

﴿الباب الثالث عشر﴾
في ذكر المغفلين من القضاة

عن ابن الاعرابي قال : خاصم ابو دلامة رجلاً الى عافية فقال :
لقد خاصمتني غواة الرجال وخاصمتهم سنة وافية
فا ادحض الله لي حجة وما خيب الله لي قافية
فن كنت من جوره خائفاً فلست اخافك يا عافية
فقال له عافية لا شكونك لأمير المؤمنين قال لم تشكوني ؟ قال
لأنك هجوتني قال والله لئن شكوتني اليه ليعزلنك قال لم قال لأنك
لا تعرف الهجو من المدح ، عافية هذا هو ابن زيد القاضي ولاء المهدي
القضاء على بغداد . قال حدث عبد الرحمن بن مسهر قال ولاني القاضي
ابو يوسف القضاء (يجبل) وبلغني ان الرشيد منحدر الى البصرة فسألت
اهل جبل أن يثنوا علي فوعدوني ان يفعلوا ذلك وتفرقوا فلما آيسوني
من أنفسهم سرحت حبيتي وخرجت فوقفت له فوافي و ابو يوسف في
الحرافة فقلت يا امير المؤمنين نعم القاضي قاضي جبل قد عدل فينا
وفعل وصنع وجعلت اثني على نفسي فرآني ابو يوسف فطأ رأسه وضحك
فقال له هرون مم تضحك ؟ فقال ان المثني على نفسه هو القاضي فضحك

هرون حتى فحص برجليه وقال هذا شيخ سخييف سفلة فاعزاه فمزلسني
 عن علي بن هشام أنه قال كان للحجاج قاض بالبصرة من اهل الشام
 يقال له ابو حمير فضرت الجمعة فمضى يريد لها فلقبه رجل من العراق فقال
 له يا ابا حمير فأن تذهب؟ قال الى الجمعة فقال ما بلغك ان الامير قد أخرج
 الجمعة اليوم فانصرف راجعاً الى بيته فلما كان من الغد قال له الحجاج اين
 كنت يا ابا حمير لم تحضر معنا الجمعة قال لقيتني بعض اهل العراق فأخبرني
 ان الامير أخرج الجمعة فانصرفت فضحك الحجاج وقال يا ابا حمير اما علمت
 ان الجمعة لا تأخر . قال المدائني استعمل حيان بن حسان قاضي فارس
 على ناحية (كرمان) فخطبهم فقال يا اهل كرماني تعرفون عثمان بن زياد
 هو عمي أخو أمي فقالوا فهو خالك اذن . قال ابن خلف وسقط الذباب
 على وجه قاضي (عبادان) فقال كثر الله بكم القبور . قال ابن خلف قال
 بعض الرواة تقدم رجلان الى ابي العتوف قاضي حران فقال احدهما أصلح
 الله القاضي هذا ذبح ديكاً لي فغذلي بجوتي فقال لهما القاضي عليكما بصاحب
 الشرطة فإنه ينظر في الدماء . قال ابو الفضل الربيعي حدثنا ابي قال سأل
 المؤمنون رجلاً من اهل حمص عن قضائهم قال يا أمير المؤمنين ان قاضينا
 لا يفهم واذا فهم وهم قال ويحك كيف هذا قال قدم اليه رجل رجلاً
 فادعى عليه اربعة وعشرين درهما فأقر له الآخر فقل له اعطيه قال أصلح
 الله القاضي ان لي حماراً اكتب عليه كل يوم اربعة دراهم أنفق على الحمار
 درهما وعلي درهما وادفع له درهمين حتى اذا اجتمع ماله غاب عني فلم اره
 فأنفقتها وما اعرف وجهها الا ان يجسه القاضي اثنا عشر يوماً حتى أجمع

له اياها فخبس صاحب الحق حتى جمع ماله وأعطاه فضحك المأمون وعزله
وعن ابي بكر الهذلي قال : كان ثمامة بن عبد الله بن أنس على
القضاء بالبصرة قبل بلال بن أبي بردة وكان مخلطاً فاستدعت امرأة الى
ثمامة على رجل أودعته شيئاً ولم يكن لها بينة فأراد استحلافها فقالت
انه رجل سوء فيحلف ويذهب حتى ولكن استحلف اسحاق بن سويد
فانه جاره ، فأرسل الى اسحاق واستحلفه . وحكى ابو الخير الخياط عن
بعض اصحابه قال : دخلت (تاهرت) فاذا فيها قاض من اهله وقد اتى
رجل جنى جناية ليس لها في كتاب الله حد منصوص ولا في السنة
فأحضر الفقهاء فقال ان هذا الرجل جنى جناية وليس لها في كتاب
الله حكم معروف فما ترون ؟ فقالوا بأجمعهم : . الأمر لك قال فاني رأيت
ان أضرب المصحف بعرضه بعض ثلاث مرات ثم أفتحه فما خرج من
شيء . عملت به قالوا له وفقت ففعل بالمصحف ما ذكر ، ثم فتح فخرج قوله
تعالى : (سنسمه على الخرطوم) فقطع أنف الرجل وخلي سبيله

وبلغنا ان رجلاً قدم رجلاً الى بعض القضاة فادعى عليه بثلاثين
ديناراً وأقام شاهداً واحداً ، فقال القاضي ادفع له خمسة عشر ديناراً الى
أن يقيم الشاهد الآخر . حكى فقيه من رفقائنا قال حضر عندي امين من
امناء القضاة فسألني عن فريضة فيها سدس فقال : ما معنى السدس
قلت له من الدينار ثلاثة قراريط وحبه وسهم من ستة أسهم ، هذا هو
السدس فقال اكتبه لي حتى أعرفه قلت والله لا أكتبه لك

﴿١٠﴾ الباب الرابع عشر ﴿١٠﴾
في ذكر المغفلين من الكتاب والحجاب

حدثني حماد بن اسحاق قال كتب سليمان بن عبد الملك الى ابي بكر
ابن حزم ان (الخص) من قبلك امن الخشيين فصحف كاتبه فقال
(الخص) فدعا بهم فخصاهم ، وقد رويت لنا هذه الحكاية على غير هذا
الوجه وانه يخصاهم لانه كان غيوراً فاذا لا يكون تصحيحاً
. . . وعن الحسين بن السميدع الانطاكي قال كان عندنا بأنطاكية عامل
من حلب وكان له كاتب أمحق ففرق في البحر (شلنديتان) من مراكب
المسلمين التي يقصد بها العدو فكتب ذلك الكاتب عن صاحبه الى
العامل بحلب يخبرهما : بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها الامير اعزاه الله
تعالى ان سليديتين أعني مركبتين قد صفقا من جانب البحر اي غرقا من
شدة امواجه فهلك من فيهما اي تلفوا . قال فكتب اليه امير حلب بسم
الله الرحمن الرحيم ورد كتابك اي وصل وفهمناه اي قرأناه أدب كاتبك
اي اصفعه واستبدل به اي اعزله فانه مائق اي أمحق والسلام اي
انقضى الكتاب . وعن عبد الله بن محمد الصوري قال رأيت سهل بن
بشر الكاتب يوماً وقد نعت غراب ابقع على حائط صحن الدار فضاقت
صدره وقال هاتم البواب جني : به فقال لم تركت هذا الغراب يصيح
ها هنا ؟ فقال البواب ايها الاستاذ وأي ذنب لي ، انا احفظ بابي وليس
هذا ممن يدخل من الباب فيلزمني جنايته فكيف استطيع منعه من

الصباح ؟ فقال قفاه فما زال يصفع صفعا عظيما الى ان شفعت فيه
وعن ابي علي النميري قال تراينا هلال شوال فاتينا سوار بن
عبد الله لنشهد عنده فقال حاجبه : انتم مجانين ، الأ مير لم يختضب بعد ولم
يتبها ولئن وقعت عينه عليكم ليضربنكم مائتين انطلقوا فانصرفنا وصوم
الناس يوم الفطر . وعن ابي بكر النقاش قال قيل لعبد الله بن مسعود
القاضي تجيز شهادة العفيف التي الاحق قال لا وسأريكم هذا ادع يا غلام
ابا الورد حاجبي وكان أحمق فلما أتاه قال اخرج فانظر ما الريح فخرج ثم
رجع فقال شمال يشوبها جنوب فقال كيف ترون اتروني اجيز شهادة
مثل هذا ؟ . قال وقد ذكر مثل هذه الحكاية ابن قتيبة .

وعن ابي احمد الحارثي قال كنت اعاشر بعض كتاب الديلم فسمعته
مرة يحلف ويقول (والله الذي لا إله الا هو أعني به الطلاق والعتاق)
قال وكتب مرة بمحضرتي تذكرة بأضاحي يريد تفريقها في دار صاحبه
وقد قرب عيد الاضحى فكتب : القائد ثور امرأته بقره ابنه كبش ابنته
نعجة الكاتب تيس فقلت يا سيدي الروح الامين التي اليك هذا فلم يدر
ما خاطبته به وسلمت منه . وكتب الى صديق له : كتبت اليك هذه
الكلمات يا سيدي وربي اعني به قيصي من منزلك الذي انا سكنه وقد
نفضت الدم من قفالك المرسوم بي وليس وحق رأسك الذي احبه عندي
من نبيذك الذي تشربه شي فوجه الي على يدي هذا الرسول فانه ثقة
اوثق مني ومنك . قال ابو احمد وبلغني عن بعض قواد الديلم انه قال

(١) زاد في نسخة الامير : وكان الامير جابر بن توبة

كاتبني احذق الناس بأمر الدواب والضياع وشري الامتعة وما فيه عيب
 الا انه لا يقرؤ ولا يكتب . وعن عبد الله بن ابراهيم الموصلي قال ثابت
 الحجاج في صديق له مصيبة ورسول لعبد الملك شامي عنده فقال الحجاج
 لبيت انساناً يعزيني بأبيات فقال الشامي اقول ؟ قال قل فقال :

(وكل خليل سوف يفارق خليله ، يموت او يصاب او يقع من فوق
 البيت او يقع البيت عليه او يقع في بئر او يكون شيئاً لانعرفه) فقال
 الحجاج قد سليتني عن مصيبتني بأعظم منها في أمير المؤمنين اذ وجه
 مثلك رسولا . وجد في بعض الكتب ان قدامة بن زيد وجه غلاماً
 له الى (قطربل) ليبتاع له شراباً وأركبه حماراً ففضى الغلام وابتاع له
 الشراب فلما صار الى باب قطربل عارضه صاحب المصلحة فضربه
 وأراق مامعه وحبسه فاتصل الامر بقدامة فكتب الى صاحب الخبر :
 بسم الله الرحمن الرحيم جعلت فداك برحمته فان صاحب مصليحتين قطربل
 قويا على غلام لي فضرباه خمسين رطلاً من تقطيع الزكرة فأريك أعزك
 الله في اطلاق الحمار مصاباً ان شاء الله عز وجل .

وكتب بعضهم الى طبيب : بسم الله الرحمن الرحيم ويلاك يا يوحنه
 وامتع بك ، قد شربت الدواء خمسين مقعداً ، المنص والتقطيع يفتل
 بطني والعينين والرأس فلا تؤخر باحتباسك عني فسوف تعلم اني
 سأموت وتبقى بلا انا ، فعلت موقفاً ان شاء الله . وصف حججاج
 ابن هرون الكاتب لحنين النصراني علة به فأمره ان يؤخر غداه
 ويأخذ في آخر الليل دواء وصفه له فكتب اليه حججاج من غد : بسم

الله الرحمن الرحيم واتم نعمته عليك شربت الدواء وأكلت قليل كسرة
واختلف أحر مثل السلق مغصاً فرأيتك في إنكار ذلك على بطني فقلت
ان شاء الله

وكتب بعضهم الى صديق له : بسم الله الرحمن الرحيم وجعلني الله
فداك لولا علة نسيته لسرت اليك حتى اعرفك بنفسي والسلام
وكتب المتوكل الى محمد بن عبد الله يطلب فهداً فكتب اليه :
نجوت عند مقام لا آله الا الله وصلى الله على سيدنا محمد فديته ان كان
عندي مما طلبته وزن دانق لافهد ولا نمر فلا تظن ياسيدي اني اجنل عليك
بالقليل . وكتب معاوية بن مروان الى الوليد بن عبد الملك : قد بعثت
اليك خزاً أحر وأحمر . وكتب رجل من البصرة الى أبيه : كتبت اليك
يا أبت نحن كما يسرك الله عونته وقوته لم يحدث علينا بعدك الا كل خير
الا ان حائظاً لنا وقع على امي واخي الصغير واختي والجارية والحمار والديك
والشاة ولم يفلت غيري . وكتب ابو كعب الى منزله كتاباً بعنوانه :
من ابي كعب يدفع عنوانه في عياله ان شاء الله

وكتب بعض ولد الملوك الى بعض : استوهب الله المسكاره فيك
برحمته انا وحق جدي رسول الله الذي لا آله الا هو احبك أشد من
جدي المتوكل فقد بلغني انه قد جاءك من النبيذ شي . كثير كثير شرطاً
وانا احبه شديد شديداً شرطاً آخر : وبجياتي عليك الا بعثت الي دستجة

او خمس دبات او ستة او سبعة او اكثر جياد بالغة والا فثلاث خماسيات
ولا تردني فأحرد موقفاً ان شاء الله

﴿الباب الخامس عشر﴾
في ذكر المغفلين من المؤذنين

عن ابي بكر النقاش قال حدثنا ان اعرابياً سمع مؤذناً كان يقول :
اشهد ان محمداً رسول الله بالنصب فقال : ويحك فعل ماذا ؟
وعن محمد بن خلف قال قيل لمؤذن ما يسمع اذانك فلورفعت صوتك !
فقال اني لا اسمع صوتي من ميل . (وقال بعضهم : رأيت مؤذناً يؤذن
ثم عدا فقلت الى اين ؟ فقال احب اعرف الى اين يبلغ صوتي)
واذن مؤذن فقليل له ما أحسن صوتك ! فقال ان امي كانت تطعمني
البلادة وانا صغير . يريد البلادر . وعن شريح بن يزيد قال : كان
سعيد بن سنان المهدي مؤذناً يجامع حمص وكان شيخاً صالحاً يسحر الناس

(١) زاد في نسخة الامير : وقد بعث اليك خماسية فابعث فيها عشرة ابطال (٢)
ان بعض كتاب القيروان كتب الى صاحب له : يا اخي ومن لا عدمت فقهه
أعلمني ابو سعيد كلاماً انك كنت ذكرت انك تكون مع الذين تأتي وعاقنا اليوم
فلم يتبها لنا الخروج وأما اهل المنزل الكلاب من أمر الشين فقد كذبوا هذا
باطلا ليس من هذا حرفاً واحداً وكتابي اليك وانا مشتاق اليك ان شاء الله .
مقدمة ابن خلدون (اهل الامصار قاصرون في تحصيل هذه الملكة اللسانية)

في رمضان فيقول في تسخيرها : استتحشوا قد يراتكم ، عجّلوا في اكتسبكم
قبل ان يؤذن فيسخم الله وجوهكم وتحردوا .

﴿*﴾ الباب السادس عشر ﴿*﴾
في ذكر المغفلين من الأئمة

عن ابي العيناء قال كان المدني في الصف من وراء الامام فذكر
الامام شيئاً فقطع الصلاة وقدم المدني ليأمرهم فوقف طويلاً فلما اعيان الناس
سبحوا له وهو لا يتحرك فنحوه وقدموا غيره فعاتبوه فقال ظننته
يقول لي احفظ مكاني حتى اجي .

وعن محمد بن خلف قال مر رجل بامام يصلي بقوم فقراً : الم غلبت
الترك فلما فرغ قلت يا هذا انما هو غلبت الروم فقال كلهم اعداء لانباي
من ذكر منهم . وعن مسد بن علي قال خرج الاعمش ذات يوم
من منزله بسحر فر بمسجد بني اسد وقد اقام المؤذن الصلاة فدخل يصلي
فافتتح الامام الركعة الاولى بالبقرة ثم في الركعة الثانية آل عمران فلما
انصرف قال له الاعمش اما تتقي الله ، اما سمعت حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ام الناس فليخفف فان خلفه الكبير والضعيف وذا
الحاجة فقال الامام قال الله عز وجل (وانها لكبيرة الا على الخاشعين)
فقال الاعمش انا رسول الخاشعين اليك بانك ثقيل .

وعن المدائني قال قرأ امام ولا الثالين بالظاء المعجمة فرفسه رجل

من خلفه فقال الامام آه ضهري فقال له رجل يا كذا وكذا خذ الضاد
من ضهرك واجعلها في الظالين وانت في عافية ، وكان الراد عليه طويل
اللحية . قال الجاحظ اخبرني ابو العنيس قال كان رجل طويل اللحية
احمق جارنا وكان اقام بمسجد المحلة يعمره ويؤذن فيه ويصلي وكان يعتمد
السور الطوال ويصلي بها فصلى ليلة بهم العشاء فطول فضجوا منه وقالوا
اعتزل مسجدنا حتى نقيم غيرك فانك تطول في صلاتك وخلفك الضعيف
وذو الحاجة فقال لا اطول بعد ذلك فتركوه ، فلما كان من الغد اقام
وتقدم فكبر وقرأ « الحمد » ثم فكر طويلاً وصاح فيهم ايش تقولون في
عبس ؟ فلم يكلمه احد الا الشيخ اطول لحيته منه وأقل عقلاً فانه قال كيسة
مر فيها . وقرأ امام في صلاته وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واقمناها بمشر
فتم ميقات ربه خمسين ليلة فجذبه رجل وقال ما تحسن تقراً ، ما تحسن
تحسب . وتقدم امام فصلى فلما قرأ « الحمد » افتتح بسورة يوسف
فانصرف القوم وتركوه فلما أحس بانصرفهم قال سبحان الله ! « قل هو
الله احد » فرجعوا فصلوا معه . وقرأ امام في صلاته (اذا الشمس
كورت) فلما بلغ قوله فأين تذهبون ارتج عليه وجعل يردد حتى كادت
تطلع الشمس وكان خلفه رجل معه جراب فضرب به رأس الامام وقال
اما انا فأذهب وهؤلاء لا ادري الى اين يذهبون

﴿١٠﴾ الباب السابع عشر ﴿١١﴾
في ذكر المغفلين من الأعراب

عن ابي عثمان المازني انه قال : قدم اعرابي على بعض اقاربه بالبصرة فدفعوا له ثوباً ليقطع منه قميصاً فدفع الثوب الى الخياط فقدر عليه ثم خرق منه ، قال لم خرقت ثوبي ؟ قال لا يجوز خياطته الا بتخريقه وكان مع الاعرابي هراوة من ارزن فشحج بها الخياط فرمى بالثوب وهرب فتبعه الاعرابي وأنشد يقول :

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله : فيما مضى من سالف الأحقاب

من فعل عالج جثته ليخيط لي : ثوباً نخرقهُ ككفعل مصاب

فعلوته بهراوة كانت معي : فسعى وأدبر هارباً للباب

أيشق ثوبي ثم يقعد آمناً : كلا ومنزل سورة الأحزاب

وعن الاصمعي انه قال : مررت بأعرابي يصلي بالناس فصليت معه فقراً : والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها كلمة بلغت منتهاها لن يدخل النار ولن يراها رجل نهى النفس عن هواها ، فقلت له ليس هذا من كتاب الله قال فعلمني فعلته الفاتحة والاخلاص ثم مررت بعد ايام فاذا هو يقرأ الفاتحة وحدها فقلت له ما للسورة الاخرى ؟ قال وهبتها لابن عم لي والكريم لا يرجع في هبته . وعنه انه قال : كنت في البادية فاذا بأعرابي تقدم فقال : الله اكبر ، سبح اسم ربك الاعلى الذي أخرج

(١) هو شجر صلب تتخذ منه عصي صلبة . اللسان

المرعى اخرج منها تيساً احوى يزو على المعزى ثم قام في الثانية فقال
 وثب الذئب على الشاة الوسطى وسوف يأخذها تارة اخرى اليس ذلك بقادر
 على ان يجي الموتى الابل الابل ، فلما فرغ قال : اللهم لك عفرت جبيني
 واليك مددت عيني فاذا نظر ماذا تعطيني . وعنه قال : رأيت اعرابياً
 يضرب امه فقلت يا هذا اتضرب أمك ؟ فقال اسكت فاني اريد ان
 تنشأ على ادبي . وعنه انه قال : حجج اعرابي فدخل مكة قبل الناس
 وتعلق باستار الكعبة وقال اللهم اغفر لي قبل ان يدهمك الناس

(وعن ابي الزناد قال : جاء اعرابي الى المدينة جالس اهل الفقه ثم
 تركهم ثم جالس اصحاب النحو فسمعهم يقولون نكرة ومعرفة فقال
 يا اعداء الله يا زنادقة . وعن العلاء بن سعيد قال قعد طاني وطائية في
 الشمس فقالت له امرأته والله لئن ترحل الحى غدا لاتبعن قماشهم
 واصوافهم ثم لانفسه ولاغسلنه ولاغزلنه ، ثم لابعثنه الى بعض
 الامصار فيباع واشترى بشمنه بكراً فارتحل عليه مع الحى اذا ترحلوا
 قال الزوج افتراك الآن تاركتي وابني بالعراء ؟ قالت اي والله قال كلا
 والله وما زال الكلام بينهما حتى قام يضربها فأقبلت أمها فقالت ماشأنكم
 وصرخت يا آل فلانة افتضرب ابنتي على كديديها ورزق رزقها الله فاجتمع
 الحى فقالوا ماشأنكم فأخبروهم بالخبر فقالوا ويلكم ، القوم لم يرحلوا وقد
 تعجلتم الخصومة . وعن الاصمعي قال خرج قوم من قريش الى ارضهم

(١) في نسخة الامير « قامتهم » (٢) البكر بالفتح : الفتي من الابل .

وخرج معهم رجل من بني غفار فأصابهم ريح عاصف يثسوا معها من الحياة
ثم سلموا فأعتق كل رجل منهم مملوكاً فقال ذلك الاعرابي اللهم لا مملوك
لي اعتقه ولكن امرأتى طالق لوجهك ثلاثاً
وكان رجل من الاعراب يعمل في معمل الذهب فلم يصب شيئاً
فأنشأ يقول :

يا رب قدر لي في هماسي : وفي طلاب الرزق بالتماس
صفراء تجلو كسلس النعاس

فضربته عقرب صفراء اسهرته طول الليلة وجعل يقول : يا رب
الذنب لي اذ لم ابين لك ما اريد اللهم لك الحمد والشكر فليل له ما تصنع
اما سمعت قول الله تعالى (ولئن شكرتم لأزيدنكم) ؟ فوثب جزعاً
وقال : لاشكراً لاشكراً . وسئل اعرابي هل تقرأ من القرآن شيئاً
فقرأ ام الكتاب والاخلاص فأجاد فسئل هل تقرأ شيئاً غيرهما ؟ فقال
اما شيئاً ارضاه لك فلا . قال الاصمعي : ورأيت اعرابياً يصلي في الشتاء
قاعداً ويقول :

اليك اعتذارى من صلاتي قاعداً : على غير طهر مومياً نحو قبلي
فما لي ببرد الماء يا رب طاقة : ورجلاي لا تقوى على طي ركبتي
ولكنني اقضيه يا رب جاهداً : وأقضيكه ان عشت في وجه صيفتي
وان انا لم افعل فأنت محكم : الهي في صفعي وفي نتف لحيتي

(١) زاد في نسخة الامير : قال اعرابي ما اعياني الا ثلاث : البلوط من يخرطه
والخردل من بذر ايش وشمخ القطيفة من زرعه (٢) وفيها : معدن

وعض ثعلب اعرابياً فأتى راقياً فقال له الراقى ماعضك؟ قال كلب
 واستحى ان يقول ثعلب فلما ابتداء بالرقية قال واخاط بها شيئاً من رقية
 الشعالب . وقال بعض الأعراب : لنا تمر تضع التمرة في فيك فتبلغ
 حلاوتها الى كعبك . وقرأ امام في صلاته (انا ارسلنا نوحاً الى قومه)
 فأرتج عليه وكان خلفه اعرابي فقال : لم يذهب نوح فأرسل غيره وأرحنا
 وكان اعرابي يقول : اللهم اغفر لي وحدي فقيل له لو عممت بدعائك
 فان الله واسع المغفرة فقال أكره ان اثقل على ربي

ودعا اعرابي بمكة لامة فقيل له ما بال أبيك؟ قال ذلك رجل يحوال لنفسه
 وقيل ان محمد بن علي عليه السلام رأى في الطواف اعرابياً عليه
 ثياب رثة وهو شاخص نحو الكعبة لا يصنع شيئاً ثم دنا من الأستار
 فتعلق بها ورفع رأسه الى السماء وانشأ يقول :

اما تستحي مني وقد قت شاخصاً : انجيك ياربي وانت عليم
 فان تكسني يارب خفاً وفروة : اصلي صلاتي دائماً وأصوم
 وان تكن الاخرى على حال ماأرى : فمن ذا على ترك الصلاة يلام
 أترزق اولاد العلوج وقد طغوا : وتترك شيخاً والداد تميم
 فدعا به وخاع عليه فروة وعمامة وأعطاه عشرة آلاف درهم وحمله
 على فرس فلما كان العام الثاني جاء الحج وعابه كسوة جميلة وحال مستقيم
 فقال له اعرابي رأيتك في العام الماضي بأسوء حال واراك الآن ذا بزة
 حسنة وجمال فقال انى عاتبت كريماً فأغنيت

(١) زاد في نسخة الامير : يا اعرابي (٢) فيها فأعجب (اي ازال عتي)

وكان لبعض المغنلين حمار فرض الحمار فنذر ان عوفي حماره صام
 عشرة ايام فعوفي الحمار فصام فلما تمت مات الحمار فقال يارب تلهيت بي !
 ولكن رمضان الى هنا يجي . والله لا اخذن من نقاوته عشرة ايام لا اصومها
 وصلى بعض الاعراب خلف بعض الأئمة في الصف الاول وكان
 اسم الأعرابي (بجرماً) فقرأ الامام : والمرسلات . . . الى قوله (ألم نهلك
 الاولين) فتأخر البدوي الى الصف الآخر فقال (ثم نتبعهم الآخريين) فرجع
 الى الصف الأوسط فقال (كذلك نفعل بالبحر مين) فولى هارباً وهو يقول :
 ما ارى المطلوب غيري . وصلى اعرابي خلف امام صلاة الغداة فقرأ
 الامام سورة البقرة وكان الاعرابي مستعجلاً ففاته مقصوده فلما كان
 من الغد بكر الى المسجد فابتدأ الامام بسورة الفيل فقطع الاعرابي
 الصلاة وولى وهو يقول : أمس قرأت (البقرة) فلم تفرغ ان نصف النهار
 واليوم تقرأ (الفيل) ما اظنك تفرغ منها الى نصف الليل
 وكان اعرابي يصلي فأخذ قوم يمدحونه ويصفونه بالصالح فقطع
 صلاته وقال : مع هذا اني صائم

وتذاكر قوم قيام الليل وعندهم اعرابي فقالوا له أتقوم بالليل ؟
 قال اي والله قالوا فما تصنع ؟ قال ابول وارجع انا
 وقال اسحاق الموصلي : تذاكر قوم من زرار واليمن اصنام الجاهلية
 فقال رجل لهم من الأزد عندي الحجر الذي كان قومنا يعبدونه قالوا
 وما ترجوه به ؟ قال لا ادري ما يكون

وروى ابو عمر الزاهد ان بعض الاعراب قال : اللهم أمتني ميتة

ابن قالوا وكيف مات ابوك؟ قال أكل بدجاً وشرب مشعلاً ونام في الشمس فلقى الله وهو شبعان ريان دفان . البدج الجمل والمشعل الزق

﴿ الباب الثامن عشر ﴾

فيمن قصد الفصاحة والاعراب في كلامه من المغفلين

عن ابني زيد الانصاري قال : كنت ببغداد فأردت الانحدار الى البصرة فقلت لأبن اخي اكثر لنا فجعل ينادي : يامعشر الملاحون فقلت ويحك ما تقول جعلت فداك؟ فقال انا مولع بالنصب
عن ابني طاهر قال دخل ابو صفوان الحمام وفيه رجل مع ابنه فأراد ان يعرف خالداً ما عنده من البيان فقال يا بني ابدأ بيدك ورجلاك ثم التفت الى خالد فقال : يا ابا صفوان هذا كلام قد ذهب أهله فقال : هذا كلام لم يخلق الله له اهلا قط

وعن ابني العيناء عن العطوي الشاعر أنه دخل الى رجل عندنا بالبصرة وهو يجود بنفسه فقال له يا فلان قل (لا اله الا الله) وان شئت فقل (لا اله الا الله) والاولى احب الى سيديه ، ثم اتبع ابو العيناء ذلك بأن قال : سمعت ابن الفاعلة يعرض اقوال النحويين على رجل يوت وعن عبد الله بن صالح العجلي قال : اخبرني ابو زيد النحوي قال

(١) في نسخة الامير : ابو يزيد (٢) وفيها : لابن اخي (٣) وزاد فيها : عبد الواحد بن عمران بن ابني هاشم القحدي

قال رجل للحسن : ما تقول في رجل ترك ابنيه وأخيه ؟ فقال الحسن :
ترك اباه وأخاه فقال الرجل : فما لأباه واخاه ؟ فقال الحسن فما لأبيه
واخيه فقال الرجل للحسن اراني كما كلمتك خالفتني

وعن ابن اخي شعيب بن حرب قال : سمعت ابن اخي عمير
الكاتب يقول وهو يعزي قوماً : آجركم الله وان شئتم اجركم الله ،
كلاهما سماعي من الفراء . وعن سلمة قال : كان عند المهدي مؤدب
يؤدب الرشيد فدعاه يوماً المهدي وهو يستاك فقال كيف تأمر من
السواك ؟ قال استك يا امير المؤمنين فقال المهدي : انا لله ، ثم قال التمسوا
من هو أفهم من هذا قالوا رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من اهل
الكوفة قدم من البادية قريباً فلما قدم على الرشيد قال له : يا علي قال
لبيك يا امير المؤمنين قال كيف تأمر من السواك ؟ قال سك يا امير
المؤمنين قال أحسنت وأصبت وأسر له بعشرة آلاف درهم

وقد روينا عن الوليد أنه قال لرجل ما شأنك ؟ فقال الرجل شيخ
نايفي فقال عمر بن عبد العزيز ان امير المؤمنين يقول لك ما شأنك فقال
ختني ظلمني فقال الوليد ومن خنتك ؟ فنكس الاعرابي رأسه وقال
ما سؤال امير المؤمنين عن هذا ؟ فقال عمر انما اراد امير المؤمنين من
خنتك فقال هذا و اشار الى رجل معه

وعن ابي معمر عن ابيه قال : كان امير على الكوفة من بني هاشم
وكان لحانا فاشترى دوراً من جيرانه ليزيدها في داره فاجتمع اليه جيرانه

فقالوا اصلحك الله هذا الشتاء قد هجم علينا فأهلنا ان رأيت حتى يقبل
الصيف ونتحول قال لسنا (بخارجيكم) يريد (بمخارجيكم)

وعن ميمون بن هرون قال قال رجل لصديق له ما فعل فلان بجاره قال
(باعه) قال قل (باعه) قال فلم قلت بجاره قال الباء تجر قال فمن جعل
باك تجر وبائي ترفع . وعن سعيد بن أحمد قال : دعاني محمد بن أحمد بن
الخصيب يوماً فأقنا عنده فقال لابن له صغير يا عبد الله اخدم عمك فقال
اخدم عمي قالوا يقول لك اخدم عمك وتلحن ؟ فقلت له جعلت فداك
انت اعلم الناس بالنحو فمن أفسد بيان هذا الصبي ؟ قال من قبل امه
وعن ابي عبد الله أحمد بن ابي فتن قال دعاني انسان من جيراننا
فوجهه الى البقال : وجهه الى جزرا بدانقان فقلت سبحان الله ما هذا ؟
قال اردت ان يهابني . وقدم علي بن علقمة النحوي ابن اخ له فقال له
ما فعل ابوك ؟ قال مات قال وما كانت علته ؟ قال ورمت قدميه ، قال
قل قدماء قال فارتفع الورم الى ركبته ، قال قل ركبته فقال دعني
يا عم فما موت ابي بأشد علي من نحوك هذا

ووقف نحوي على رجل فقال : كم لي من هذا الباذنجان بقيراط ؟
فقال خمسين فقال النحوي قل خمسون ، ثم قال لي اكثر فقال ستين قال
قل ستون ، ثم قال لي اكثر فقال انما تدور على مئون وليس لك مئون
ولقي رجل رجلاً من اهل الأدب و اراد يسأله عن أخيه وخاف ان
يلحن فقال : اخاك اخوك اخيك هاهنا ؟ فقال الرجل لا لي لو ما هو حاضر
وسمعت شيخنا ابا بكر محمد بن عبد الباقي البزاز يقول : قال رجل

الشيخ البزاز
في الحديث

لرجل قد عرفت النحو الا اني لا اعرف هذا الذي يقولون : ابو فلان
وابا فلان وابي فلان فقال له : هذا اسهل الاشياء في النحو ، انما يقولون
ابا فلان لمن عظم قدره وابو فلان للمتوسطين وابي فلان للردلة

وعن الاصمعي عن عيسى بن عمر قال كان عندنا رجل خان فاقى رجلاً
مثله فقال : من اين جئت ؟ فقال من عند (أهلونا) فتعجب منه وحسده
وقال انا اعلم من اين اخذتها : اخذتها من قوله تعالى (شغلنا اموالنا
واهلونا) . وعن ابي القاسم الحسن قال : كتب بعض الناس كتبت من
(طيس) يريد (طوس) فقليل له في ذلك فقال لان (من) تخفض ما
بعدها فقليل انما تخفض حرفاً واحداً لا بلداً له خمسمائة قرية

قال ابو الفضل بن الميدي قال لي ابو محمد الازدي : واضب على
العلم فانه يزني الرجال ، كنت يوماً في حلقة ابي سعيد يعني السيرافي جأء
ابن عبد الملك خطيب جامع المنصور وعليه السواد والطويلة والسيف
والمنطقة فقام الناس اليه واجلوه فلما جلس قال : قد عرفت قطعة من
هذا العلم واريد ان استزيد منه فايها خير سيبويه او الفصيح ؟ فضحك
الشيخ ومن في حلقة ثم قال ياسيدنا (محبرة) اسم او فعل او حرف ؟
فسكت ثم قال حرف فلما قام لم يقم له احد

﴿﴾ فصل ﴿﴾

وقد تكلم قوم من النحويين بالاعراب مع العوام فكان ذلك من
جنس التخفيف وان كان صواباً لانه لا ينبغي ان يكلم كل قوم الا بما

يفهمون . قال ابن عقيل كان شيخنا ابو القاسم بن برهان الاسدي يقول لاصحابه اياكم والنحو بين العامة فانه كاللحن بين الخاصة . قال ابن عقيل وتعليل هذا ان التحقيق بين المحرفين ضائع وتضيع العلم لا يحل ولهذا روي حدثوا الناس بما يعقلون تجبون ان يكذب على الله ورسوله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا ابا عمير ما فعل النغير) ولعب مع الحسن والحسين وانما نسب المعلمون للحماقة لمعاملتهم الصبيان بالتحقيق

قال الاصمعي كان يحيى بن معمر قاضياً بخراسان فتقدم اليه رجل وامرأته فقال يحيى للرجل رأيت ان سألتك حق شكرها وشبرك ان شأت تطلها وتضهلها قال يقول الرجل لامرأته والله ما ادري ما يقول قومي حتى ننصرف ، الشكر الفرج والشبر النكاح وتطلها تبطل حقها وتضهلها تعطئها حقها قليلاً قليلاً . وكذلك قال عيسى بن عمر ابوسف ابن عمر وهو يضربه بالسياط والله ان كانت الاثيابا في اسيفاط قبضها عشاروك . قال ابن قتيبة : ومثل هذا كان يستقبح والادب غض فكيف اليوم ؟ . وقع نحوي في كنيف فصاح به الكناس انت في الحياة قال ابغ لي سلماً وثيقاً وامسكه امساكاً رقيقاً ولا بأس علي فقال له لو كنت تركت الفضول يوماً لتركته الساعة وانت في الخراب الى الخلق

وقف نحوي على صاحب بطيخ فقال بكم تلك وذاتك الفاردة؟ فنظر يميناً وشمالاً ثم قال اعذرني فما عندي شي ، يصلح للصفع

وقف نحوي على زجاج فقال بكم هاتان القنيتان اللتان فيهما تكنتان خضر اوتان؟ فقال الزجاج (مدهامتان فبأي آلاء ربكم تكذبان)

وعن ابي زيد النحوي ^{لبيري} قال وقفت على قصاب وعنده بطون فقلت
بكم البطنان؟ فقال بدرهمان ياتقيلان

وعن احمد بن محمد الجوهرى قال سمعت ابا زيد النحوي قال
وقفت على قصاب وقد اخرج بطنين سميين فعلقهما فقلت بكم البطنان؟
فقال بمصفعان يامضرتان ففررت لئلا يسمع الناس فيضحكون

قال حدثنا ابو حمزة المأدب قال حدثنا احمد بن محمد القزويني وكان
شاعراً انه دخل سوق النخاسين بالكوفة فقدم الى نخاس فقال يا نخاس
اطلب لي حمراً لا بالصغير المحترق ولا بالكبير المشتهر ان اقللت علفه صبر
وان اكثر علفه شكر، لا يدخل تحت البواري ولا يزاحم بي السواري
اذا خلا في الطريق تدفق واذا اكثر الزحام ترفق فقال له النخاس بعد ان
نظر اليه ساعة: دعني، اذا مسخ الله انقاضي حمراً اشتريته لك

حدثنا بعض اصحابنا قال قلت لبقال عندك بسر فرسأ قال عندي قرعة
وعن اسحاق بن محمد الكوفي قال جاء ابو علقمة الى عمر الطبيب
فقال اكلت دعاجا فاصابني في بطني سجع فقال خذ غلوص وغلوص
فقال ابو علقمة وما هذا قال وما الذي قلت أنت؟ كلني بما افهم قال اكلت
زبداء في سكرجة افاصابني نفخ في بطني فقال خذ صعترأ

ودخل ابو علقمة النحوي على اعين الطبيب فقال امتع الله بك اتي
اكلت من لحوم هذه الجوازل فطسئت طسأة افاصابني وجع من الوالبة
الى ذات العنق فله يزل يربو وينمو حتى خالط الحلب والشراسيف فهبل

عندك دواء؟ قال نعم خذ حرقفا وسلقفا وسرقفا فزهرقه وزقرقه واغسله
 بما روث واشربه فقال ابو علقمة لم افهم عنك هذا فقال افهمتكم كما
 افهمتي . قال حدثنا ابو عثمان عن ابي حمزة المؤدب قال دخل ابو علقمة
 النحوي سوق الجرارين بالكوفة فوقف على جرار فقال اجد عندك
 جرة لا فقدا ولا دبا ولا مطريلة الجوانب ولتكن نجوية خضراء نضراء
 قد خف محملها وأتعبت صانعها قد مستها النار بألسنتها ان نقرتها طنت وان
 اصابتها الريح رنت فرفع الجرار رأسه اليه ثم قال له النطس بـكـور
 الجروان احمر وجكى والدقس باني والطبرلري شك لك بك ثم صاح الجرار
 يا غلام شرح ثم درب والى الوالي فـقـرب ، يا ايها الناس من بلي يمثل ما نحن
 فيه؟ وأنشد لشعب :

ان شئت ان تصبح بين الورى : ما بين شتام ومغتاب
 فكـن عبوساً حين تلقاهم : وكلم الناس باعمراب

(١) زاد في نسخة الامير : قال بشر انقطع الى ابي علقمة غلام يخدمه فأزاد
 ابو علقمة البكور في بعض حواشي فقال له يا غلام اصقعت (العارييف) ؟ فقال
 له الغلام (زقيليم) فقال له ابو علقمة وما (زقيليم) ويملك ؟ فقال وما (العارييف)
 قال الديوك . قال ما صاح منها شي بعد . اه : صقع الديك : صاح

﴿١٠﴾ الباب التاسع عشر ﴿١١﴾
في ذكر من قال شعراً من المغفلين

عن المبرد قال قال الجاحظ أنشدني بعض الحمقى :

ان دآء الحب سقم : ليس يهنيه القرار
ونجاسن كان لا يه : شق من تلك المخازي

فقلت ان القافية الاولى رآء والثانية زاي فقال لاتنقط شيئاً فقلت
ان الاولى مرفوعة والثانية مكسورة فقال انا قول لاتنقط وهو يشكل
وحكى بعضهم قال اجتمعنا ثلاثة نفر من الشعراء في قرية تسمى
طهياتا فشربنا يوماً ثم قلنا ليقبل كل واحد بيت شعر في وصف يومنا فقلت
(لنلنا لذيد العيش في طهياتا) فقال الثاني (لما احتثنا القدح احتثانا)
فأرتج على الثالث فقال (امرأته طالق ثلاثاً) ثم قعد يبكي على امرأته
ونحن نضحك عليه . عن ابي الحسن علي بن منصور الحلبي قال كنت
احضر مجلس سيف الدولة فحضرته وقد انصرف من غزوه عدوله فخر به
فدخل الشعراء ليهنئوه فدخل رجل وأنشد :

وكانوا كفار وسوسوا خلف حائط : وكنت كسنور عليهم تسلقا
فأمر سيف الدولة باخراجه فقام على البساب يبكي فأخبر سيف
الدولة ببكائه وأمر برده فقال مالك تبكي ؟ فقال (قصدت مولانا

(١) رواها في نسخة الامير عن دعبل ايضاً (٢) وفيها من ذل المخازي

(٣) وفيها : وروينا عن دعبل قال . (٤) - وأم عمرو طالق ثلاثاً -

بكل ما اقدر عليه فلما خاب املي وقابلني بالهوان ذلت نفسي فبكيت
 فقال له سيف الدولة ويلاك من يكون له مثل هذا النثر يكون له ذلك
 النظم ! فكم املت ؟ قال خمس مائة درهم فأمر له بألف درهم
 عن الصولي قال كان لمحمد بن الحسين ابن فقال له اني قد قلت شعراً
 قال انشدنيه قال فان اجدت تهب لي جارية او غلاماً ؟ قال اجمعهما لك
 فأشدد :

ان الديار طيفا : هيجن حزناً قد عفا

ابن كينني لشقاوتي : وجعلن رأسي كالثقا

فقال يا بني والله ما تستاهل جارية ولا غلاماً ولكن امك مني طالق
 ثلاثاً اذ ولدت مثلك . قال ابو سجادة الفقيه في شعره له :

ومنا الوزير ومنا الأمير : ومنا المشير ومنا انا

وقد وقع شي . يشبه التغليف من فطناء الشعراء : قال فان البحري
 دخل على بعض من يمدحه فأشده : (لك الويل من ليل تطاول آخره)
 فقال الممدوح : لك الويل والحرب . ومدح رجل معن بن زائدة فقال :

اتيتك اذ لم يبق غيرك جابر : ولا واهب يعطي لها والراغبيا

فقال معن ليس هذا مدحاً وهلاكاً كما قال اخو بني تيم لملك

ابن مسمع :

قلدته عرى الامور نزار : قبل ان تملك السراة النجورا

﴿الباب العشرون﴾
في ذكر المغفلين من القصاص

فمنهم (سيفويه) القاص، كان يضرب به المثل في التغفيل
عن محمد بن العباس بن حيويه قال قيل لسيفويه قد ادركت
الناس فلم لم تحدث قال اكتبوا حدثنا شريك عن مغيرة عن ابراهيم بن
عبد الله مثله سوا، قالوا له مثل ايش؟ قال كذا سمعنا و كذا نحدث
عن ابن خلف قال جاء يوماً رجل من عرس فسأله سيفويه ما آكل؟
فأقبل يصف له فقال ليت ما في بطنك في حلقي

وقال ابن خلف قال عبد العزيز القاص ليت ان الله لم يكن خلقي
واني الساعة اعور فحكيت ذلك لابن غياث فقال بئس ما قال وددت والله
الذي لا إله الا هو ان الله لم يكن خلقي واني الساعة اعمى مقطوع اليدين
والرجلين . وروى ابو العباس بن مشروح قال قال سيفويه اشترى لمنزله
دقيقاً بالعداء وراح عشاء يطلب الطعام فقالوا لم نخبز ، لم يكن عندنا
حطباً قال كنتم تخبزونه فطيراً . وحكى ابو منصور الثعالبي ان رجلاً سأل
سيفويه عن الغسلين في كتاب الله تعالى فقال على الخبير سقطت سألت
عنه شيخاً فقيهاً من اهل الحجاز فما كان عنده قليل ولا كثير

وقف سيفويه راكباً على حمار في المقابر فنفر حماره عند قبر منها
فقال ينبغي ان يكون صاحب هذا القبر بيطاراً
وقرأ سيفويه ، ثم في سلسلة ذرعها تسعون ذراعاً فليل له قد زدت

عشرين فقال هذه خلقت لبغا، ووصيف فأما انتم فيكفيكم شريط بدانق
ونصف . وقرأ قارى . بين يديه كأنما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل
مظلياً فقال ماذا لقي القوم والله من اجل صلاتهم بالليل

وقرأ القارى . كأنهن الياقوت والمرجان فقال هؤلاء . خلاف نسانكم
الفجار . قيل لسيفويه ان اشتهى اهل الجنة عسيمة كيف يعملون ؟
قال يبعث الله لهم انهار دبس ودقيق وأرز ويقال اعمالوا واكلوا واعذرونا
وعن محمد بن خلف قال ابو احمد التمار في قصصه لقد عظم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حق الجار حتى قال فيه قولاً استحى والله ان
اذكره . قال ابن خلف قصص قاص بالمدينة فقال رأى ابو هريرة على
ابنته خاتم ذهب فقال يا بنية لا تتختمي بالذهب فانه لهب ، فبينما هو يتحدثهم
اذ بدت كفه فاذا فيها خاتم ذهب فقالوا له تنهانا عن لبس الذهب وتلبسه
فقال لم أكن ابنة ابني هريرة . عن محمد بن الجهم انه قال سمعت الفراء
يقول : كان عندنا رجل يفسر القرآن برأيه فقليل له (ارأيت الذي يكذب
بالدين) فقال رجل سوء والله فقليل (فذلك الذي يدع اليتيم) فسكت
طويلاً ، ثم قال من هذا عجبت

وعن عبد الرحمن بن محمد الحنفي قال قال ابو كعب القاص في قصصه
كان اسم الذئب الذي أكل يوسف كذا وكذا فقالوا له فان يوسف لم
ياأكله الذئب قال فهو اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف

(١) في نسخة الامير : عن الجاحظ (٢) وفيها زيادة : عن عبد الله بن سلام

قال حكاهما الجاحظ عن ابي علقمة القاصر قال كان اسم الذئب (حجونا)
 عن العلاء بن صالح قال : كان عبد الاعلى بن عمر قاصاً فقص يوماً
 فلما كاد مجلسه ينقضي قال ان ناساً يزعمون اني لا اقرأ من القرآن شيئاً
 واني لا اقرأ منه الكثير بحمد الله ، ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم قل هو
 الله احد فارتج عليه فقال من احب ان يشهد خاتمة السورة فليحضر نالي
 مجلس فلان . حكى ابو محمد التميمي ان ابا الحسن السملك الواعظ
 دخل عليهم يوماً وهم يتكلمون في ابابيل فقال في اي شي . انتم ؟ فقالوا
 نحن في الف ابابيل هل هو الف وصل او ألف قطع ؟ قال لا الف وصل
 ولا الف قطع وانما هو الف سخط ، الاترون انه بلبل عليهم عيشهم
 فضحك القوم من ذلك . جاء رجل الى قاص وهو يقرأ (يتجرعه ولا
 يكاد يسيغه) فقال اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسيغه

قال الجاحظ سمعت قاصاً احمق وهو يقص حديث موسى وفرعون
 وهو يقول لما صار فرعون في وسط البحر في الطريق الياس قال الله
 للبحر انطبق فما زال حتى علاه الماء فجعل فرعون يضرب مثل الجاموس
 نعوذ بالله من ذلك الضراط . قال وسمعت قاصاً بالكوفة يقول والله
 لو ان يهودياً مات وهو يجب عليا ثم دخل النار ما ضره حرها
 قال بعض القصاص يامعشر الناس ان الشيطان اذا سمي على الطعام
 والشراب لم يقربه فكوا خبز الارز المالح ولا تسموا فيأكل معكم ثم
 اشربوا الماء وسموا حتى تقتلوه عطشاً

(١) في ثمار القلوب (رعنون). (٢) في نسخة الامير : انطلق

كان ابو سالم القاص يقص يوماً قال يا ابن آدم يا ابن الزانية اما
تستحي من الملك الجليل حتى تقدم على العمل القبيح ؟
وسرق باب ابني سالم القاص فجاء الى باب المسجد وقلعه ، قالوا ما
تصنع ؟ قال اقلع هذا الباب فان صاحبه يعلم من قلع بابي
سئل بعض الوعاظ لم تنصرف (اشياء) فلم يفهم ما قيل له ثم
سكت ساعة فقال انت تسأل سؤال الملحد لان الله يقول (لا تسألوا
عن اشياء) . قال بعض الاشياخ انه كتب في رقعة الى بعض القصاص
يسأله الدعاء لامرأة حامل فقرا الرقعة ثم قلبها وفي ظهرها صفة دواء قد
كتبه طبيب وفيه قنبيل وخشيزك وفتيمون ونحو هذا فظنها كلمات
يسأل بها فدعا وجعل يقول يارب قنبيل ، يارب خشيزك ، يارب فتيمون
الى ان انهى ما ذكر .

* * *

(١) زاد في نسخة الامير : وقال بعض المغفلين ممن يعظ : الحمد لله المنزه عن صفاته . ووصف الصالحين فقال : بكوا حتى بالوا الدم . وحكى بعض اصداقنا قال كنت في مجلس واعظ اعجمي فحضر الامير السيد العلوي الفقيه فدحه الواعظ ثم قال اي شيء اقول فيك ؟ انت من بيت الطهارة . ثم قال الدعاء في الخلوة ربنا دخله نفاق وأنا ادعوك في الخلاه . قال فقال لي الامير : ما برحنا من بيت الماء .

﴿*﴾ الباب الحادي والعشرون ﴿*﴾
في ذكر المغفلين من المتزهدين

عن علي بن المحسن التنوخي قال كان عندنا يجبل اللكام رجل يسمى
ابو عبد الله المزابلي يدخل البلد بالليل فيتبع المزابل فيأخذ ما يجده
ويغسله ويقتاته ولا يعرف قوتاً غيره او يتوغل في الجبل فيأكل كل من
الشمرات المباحات وكان صالحاً مجتهداً الا انه كان قليل العقل وكان
بأنطاكية موسى الزكوري صاحب المجون وكان له جار يغشى المزابلي
فجرى بين موسى الزكوري وجاره شرفشكاه الى المزابلي فلعننه في دعائه
فكان الناس يقصدونه في كل جمعة فيتكام عليهم ويدعو فلما سمعوه
يلعن ابن الزكوري جاء الناس الى داره لقتله فهرب ونهبت داره فطلبه
العامة فاستتر فلما طال استتاره قال اني سأحتال على المزابلي بحيلة اتخلص
بها فأعينوني فقالوا له ما تريد؟ قال اعطوني ثوباً جديداً وشيئاً من مسك
وناراً وغلماً يؤنسوني الليلة في هذا الجبل قال فأعطيته ذلك فلما كان في
نصف الليل صعد فوق الكهف الذي يأوي فيه المزابلي فبحر بالند
ونفخ المسك فدخلت الرائحة الى كهف ابي عبد الله المزابلي فلما اشم المزابلي
تلك الرائحة وسمع الصوت قال مالك عافاك الله ومن انت؟ قال انا جبرائيل
ارسلني اليك ربي فلم يشك المزابلي في صدق القول وأجهش بالبكاء
والدعاء فقال يا جبرائيل ومن انا حتى يرسلك الله الي؟ فقال الرحمن

(١) زاد فيها : وكان له سوق عظيم في العامة

يقربك السلام ويقول لك موسى الزكوري غداً رفيقك في الجنة فصعق
 ابو عبد الله فتركه موسى فرجع فلما كان من الغد كان يوم الجمعة اقبل
 المزابلي يخبر الناس برسالة جبرائيل ويقول تمسحوا بابن الزكوري
 واسألوه ان يجعلني في حل واطلبوه لي فأقبل العامة الى دار ابن الزكوري
 يطلبونه ويستجلونه . عن ابي النقاش عن شيخ له قال كنت في جامع
 واسط ورجلان يحدثان في حديث جهنم فقال احدهما بلغني ان الله عز
 وجل يعظم خلق الكافر حتى يكون ضرسه مثل أحد فقال له الآخر
 ليس هذا أمره والى جانبها شيخ مثاله كثير الصلاة فالتفت اليها فقال
 لاتنكروا هذا ، ان الله على كل شيء قدير وتصديق ما كنتا فيه كتاب
 الله قالوا وما ذاك يا عم؟ قال قوله تعالى - فاولئك يبذل الله سنانهم خشبات -
 فهو ما يبذل السن خشبة الا وهو قادر على ان يجعله مثل احد

عن الزهري قال بلغني عن حجاج الشاعر انه مر يوماً في درب
 وفي آخره ميزاب قال اصابني لم يصبني اصابني فلما طال عليه ذلك جاء
 وجلس تحته وقال استرحت من الشك

عن ابي علي الطائي قال قرأ رجل عند بعض المتزهدين وكان مغفلاً
 (وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه) فقال دعنا
 من ايات الفجار . عن محمد المخرمي قال كنا في مجلس فشممت رائحة
 انكرتها فنظرت فاذا رجل قد وضع في شاربه عذرة فقلت له ما هذا؟
 قال تواضعاً لربي عز وجل . قال طاهر بن الحسين للمروزي منذ كم
 دخلت العراق؟ قال منذ عشرين سنة واني اصوم الدهر منذ ثلاثين سنة .

قال طاهر سألتك عن مسألة فأجبتني عن مسألتين

عن ابي عثمان الجاحظ قال اخبرني يحيى بن جعفر قال كان لي جار من اهل فارس وكان بلحية ما رأيت اطول منها قط وكان طول الليل يبكي فأنبهي ذات ليلة بكأوه ونحيبه وهو يشق ويضرب على رأسه وصدره ويردد آية من كتاب الله تعالى فلما رأيت ما نزل به قلت لا سمعن هذه الآية التي قتلت هذا وأذهب نومي فتسمعت عليه فاذا الآية (يسألونك عن المحيض قل هو اذى) فعلمت ان طول اللحية لا يخالف وعنه قال اخبرني النظام قال مررت بناحية باب الشام فرأيت شيخاً قاعداً على باب داره وبين يديه حصى ونوى وهو يسبح ويعد بهما يقول حسبي الله حسبي الله فقلت يا عم ليس هذا التسبيح قال وكيف هو التسبيح عندك؟ قلت سبحان الله قال يا احمق هذا تسبيح تعلمته بعبادان منذ ستين سنة اسبح به فأتركه لقولك يا جاهل

وقال رأيت ابا محمد السيرافي وكان طويل اللحية يدعو ربه وقد رفع يديه الى السماء وهو يقول : يا منقذ الموتي ومنجي الغرقى وقابل التوبات وراحم العثرات انت تجد من ترجمه غيري وانا لا اجد من يعذبني سواك . وقال رأيت ابا سعيد البصري يدعو ربه وكان طويل اللحية احمق وهو يقول يارباه يا سيدهاه يا مولاه يا جبرائيل يا امرا فيل يا ميكائيل يا كعب الاخبار يا اويس القرني بحق محمد وجر جيس عليك ارحص امتك على الدقيق

عن بشر بن عبد الوهاب قال كان يجلس الى عمود في دمشق رجل

جميل الهيئة فرأته يوماً وقد سجد ويقول في سجوده سجودك خضرتي
 وحمرتي وصفرتي وبياضي وسوادي خاشعاً ضارعاً خاضعاً ماصاً لبظر أمه
 ومن انا عندك الزاني ابن الزانية حتى لا تغفر له ؟

كان لابي العتاهية تلميذ تصوف وترهد وقير احدى عينيه وقال
 النظر الى الدنيا بعينين اسراف .

قال بعضهم كان لي عم له سبعون سنة فسمعتة يقول في دعائه : بمن
 كان بين محمد وآله من النبيين والمرسلين فقلت له يا عم اسمعك تدعوني هذا
 الدعاء فمن كان بين محمد وآله من النبيين والمرسلين؟ فقال العشرة الذي يابعوه
 تحت الشجرة . قال بعض معارفنا انه حضر في بعض البلاد عند مترهد
 وحضر جماعة يتبركون به منهم قاضي البلد نجري ذكر لوط عليه السلام
 فقال المترهد عليه لعنة الله فليل له ويحك هذا نبي قال ما علمت ، ثم التفت
 الى القاضي فقال خذ علي التوبة مما قلت فتاب ثم افاضوا في الحديث
 نجري ذكر فرعون فقالوا له ما تقول فيه ؟ فقال انا الان تبت فلا
 ادخل بين الانبياء .

﴿*﴾ الباب الثاني والعشرون ﴿*﴾

في ذكر المغفلين من المعلمين

وهذا شيء ، قل ان يخطئ ، ونراه مطرداً ولا نظن السبب في ذلك الا
 معاشره الصبيان ، وقد بلغني ان بعض المؤدبين للامون اساء أدبه على

المأمون وكان صغيراً فقال المأمون ما ظنك بمن يجلو عقولنا بأدبه ويصدأ عقله بجملنا ويوقرنا بركانته ونستخفه بطيشنا ويشحد أذهاننا بفوائده ويكل ذهنه بعيننا فلا يزال يعارض بعلمه جهلنا وبيقظته غفلتنا وبكماله نقصنا حتى نستغرق محمود خصاله ويستغرق مذموم خصالنا فإذا برعنا في الاستفادة برع هو في البلادة وإذا تحلينا بأوفر الآداب تعطل من جميع الأسباب فنحن الدهر نزرع منه آدابه المكتسبة فنستفيدها دونه ونثبت فيه أخلاقنا الفريزية فينفرد بهسا دوننا فهو طول عمره يكسبنا عقلاً ويكتسب منا جهلاً فهو كذبا للسرراج ودود القز

قال الجاحظ كان ابن شبرمة لا يقبل شهادة المعلمين . وكان بعض

الفقهاء يقول : النساء اعدل شهادة من معلم

وقد روينا ان السعبي قال سمعت ابا بكر يقول مررت بمؤدب وقد تلا على غلام - فريق في الجنة وفريق في السمير - فقلت ما قال الله من هذا شيئاً ، انما هو (فريق في الجنة وفريق في السمير) فقال انت تقرأ على حرف ابي عاصم بن علاء الكسائي وانا أقرأ على حرف ابي حمزة بن

(١) فنستعد بها دونه . في نسخة الامير (٢) وفيها زيادة : قال الجاحظ : يقال لا ينبغي للعاقل ان يشاور واحداً من خمسة : القطان والغزال والمعلم وراعي الضأن والرجل الكثير المحادثة للنساء . وقال زعم المثني بن زهير ان الحائك والغزال احسن عقلا من المعلم لانهما وان كانا يعاملان النساء فقد يعامل الغزال الرجال ويدلم الرجل الغزل للحائك كما تسلم اليه المرأة ويشترى الغزل من الرجال . والمعلم مع الصبيان بالنهار ومع النساء بالليل .

عاصم المدني قلت معرفتك بالقراء اعجب وأعرب

قال حدثنا محمد بن خلف قال قال بعض المجان مررت ببعض دور الملوك فاذا انا بمعلم خلف ستر قائم على اربعة ينبح نبح الكلاب فنظرت اليه فاذا صبي قد خرج من خلف الستر فقبض عليه المعلم فقلت للمعلم عرفني خبرك قال نعم هذا صبي يبغض التأديب ويفر ويدخل الى الداخل ولا يخرج واذا طلبته بكى وله كلب يلعب به فانبح له فيظن اني كلبه فيخرج الي فاخذه . عن الكسائي قال كان الذي دعاني أن اقرأت بالري اني مررت بمعلم صبيان يقرأ (ذواتي اكل خمط وأتل) بالهاء فتجاوزته فاذا معلم آخر قد ذكرت له ذلك فقال اخطأ ، الصواب (وابل) فدعاني اني اقرأت الصبيان . قال الجاحظ قلت لبعض المعلمين مالي لا أرى لك عصا ؟ قال لا احتاج اليها ، انما اقول لمن يرفع صوته امه زانية فيرفعون اصواتهم وهذا ابلى من العصاة وأسلم .

قال وقلت للمعلم لم تضرب غلمانك من غير جرم ؟ قال جرمهم اعظم الأجرام يدعون لي ان احب وإن حججت تفرقوا في المكاتب فتى احب انا مجنون ؟ . قال غلام للصبيان هل لكم ان يفلتنا الشيخ اليوم ؟ قالوا نعم قال تعالوا لنشهد عليه انه مريض بقاء واحد منهم فقال اراك ضعيفاً جداً وأظنك ستحم فلو مضيت الى منزلك واسترحت فقال لأحدكم يا فلان يزعم فلان اني عليل فقال صدق والله وهل يخفى هذا على جميع الغلمان ، ان سألتهم اخبروك فسألهم فشهدوا فقال لهم انصرفوا اليوم وتعالوا غداً . ضرب معلم غلاماً فقيل له لم تضربه ؟ فقال انما اضربه قبيل ان

يذنب لئلا يذنب . قيل ان معلماً جاء الى الجاحظ فقال انت لذي
صنعت كتاب المعلمين تعييبهم؟ قال نعم قال وذكرت فيه بعض المعلمين
جاء الى الصياد وقال ايش تصطاد طرياً ام مالحاً؟ قال نعم قال ذلك ابله
ولو كان فيه ذكاء كان يقف فينظر ان خرج طري علم او خرج مالح علم
قال الجاحظ مررت بمعلم وصبيانه يتصافعون وبعضهم يصفع المعلم
فقلت لهم ما هذا؟ قال يكون لي عليهم دين فقلت له ينسى ويقضي ولا اراه
يحصل شيئاً . قال مررت بمعلم وقد كتب لغلام - واذ قال لقمان لابنه
وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً أو أكيد
كيداً فهل الكافرين امهلهم رويداً - فقلت له ويحك فقد ادخلت سورة في
سورة قال نعم اذا كان ابوه يدخل شهراً في شهر فانا ايضاً ادخل سورة
في سورة فلا آخذ شيئاً ولا ابنه يتعلم شيئاً

قال الجاحظ ومررت بمعلم صبيان وهو جالس وحده وليس عنده
صبيان فقلت له ما فعل صبيانك؟ قال ذهبوا يتصافعون فقلت اذهب
والنظر اليهم فقال ان كان ولا بد فغظ رأسك لئلا يجسبوك انا فيصفعوك
حتى تعمى . ورايت معلماً قد جاءه غلامان قد تعلق كل واحد منهما

(١) قال الجاحظ اتت امرأة الى معلم بأبن لها وكان المعلم طويل اللحية
فقلت ان هذا الصبي لا يطيعني فأحب ان تفزعه فأخذ المعلم لحيته وألقاها في فمه
وحرك رأسه وصاح صيحة فضرطت المرأة من الفزع وقالت انما قلت لك فزع
الصبي ليس اياي فقال لها مري يا حتماً ان العذاب اذا نزل هلك الصالح والطالح .
شرح المقامات الحريرية للشريشي

بالآخر فقال يا معلم هذا عض اذني فقال ما عضتها وانما هو عض اذن نفسه فقال يا ابن الخبيثة هو جمل حتى يعض اذن نفسه ؟

قال الجاحظ من اعجب ما رأيت معلماً بالكوفة وهو شيخ جالس ناحية من الصبيان يبكي فقلت له يا عم مم تبكي ؟ قال سرق الصبيان خبزي . قال ابو العنيس كان ببغداد معلم يشتم الصبيان فدخلت عليه وشيخ معي فقلنا لا تفعل لا يحل لك فقال ما أشتم الا من يستحق الشتم فاحضروا حتى تسمعوا ما انا فيه فحضرنا يوماً فقراصي - عليها . لائكة غلاظ شداد يعصون الله ما امرهم ولا يفعلون ما يؤمرون - فقال ليس هؤلاء . ملائكة ولا اعراب ولا اكراد فضحكنا حتى بال احدنا في سراويله . وقرأ عليه آخر - هم الذين يقولون لا تنفقوا الا من عند رسول الله - فقال يا ابن الفاعلة أتلتزم النبي بنفقة مال لا تجب عليه ؟

قال بعضهم مررت بمعلم والصبيان يضربونه وينتفون لحيته فتقدمت لأخضه فنعني وقال دعهم بيني وبينهم شرط ان سبقتهم الى الكتاب ضربتهم وان سبقوني ضربوني واليوم غلبي النوم فتأخرت ولكن وحياتك الا بكرت غداً من نصف الليل وتنظر فعلي بهم فالتفت اليه صبي وقال انا ابات الليلة هاهنا حتى تجي . وأصفعك .

عن ابي الفتح محمد بن احمد الحريري قال كان عندنا بخراسان انسان قروي فكان له عجل فدخل داره وأدخل رأسه في حب الماء ليشرب فبقي رأسه في الحب فجعل يعالج رأسه ليخرجه من الحب فلم يقدر فاستحضر معلم القرية فقال قد وقعت واقعة قال فما هي ؟ فاحضره وأراد العجل فقال

انا اخلصك اعطني تسكيناً فذبح العجل فوق رأسه في الجب وأخذ حجراً
وكسر الحب فقال القروي بارك الله قتلت العجل وكسرت الحب

﴿*﴾ الباب الثالث والعشرون ﴿*﴾

في ذكر المغفلين من الحائكة

عن ابي عبد الله يعني احمد بن حنبل رضي الله عنه قال حدثنا سفيان
عن ابي هرور يعني موسى بن ابي عيسى ان مريم ذهبت تطلبه يعني
عيسى فلقيت حائكاً فقال ذهب هكذا ، قال سفيان كذبتها فقالت اللهم
توهه فلا تجده الا تأمها . وسألت رجلاً خياطاً فأرشدتها فدعت له فهو
يجلس اليهم

وعن موسى بن ابي عيسى ان مريم فقدت عيسى فدارت تطلبه فرأت
حائكاً فلم يرشدها فدعت عليه فلا تزال تراه تأمها ، ورأت خياطاً فأرشدتها
فدعت له فهو يؤنس اليهم ويجلس معهم

(١) زاد في نسخة الامير : عن ابن خلف المقرئ قال : انشدني بعض
المعلمين وقد جلس حديث عهد بتعليم :

ما طار بين الحافية من اقل عقلا من معلم
ولقد دخلنا في الصنا عة عن قريب رب سلم

(٢) زاد فيها : عن علي بن الحسين بن الواقد قال قال مطر الوراق غضب
علي ابي فأسلمني الى الحائك نصف يوم فأنا اعرف ذلك في عقلي

﴿*﴾ الباب الرابع والعشرون ﴿*﴾
في ذكر المغفلين على الاطلاق

(عن ابي العيناء قال قال لي الجاحظ : كان لنا جار مغفل جداً وكان طويل اللحية فقالت له امرأته : من حمقك طالت لحيتك فقال من غير غير قال وقد رأى على بابه قدراً فقال هذا الذي قدراً خلفنا ان كان صادقاً فليقدر في وجوهنا حتى نعلم . وولد له ولد فقيل له : ما تسميه ؟ فقال :

عمر بن عبد العزيز . وهنئوه به فقال انما هو من الله ومنكم

وعن احمد بن عمر البرمكي قال قال ابو المنذر : مرت بي آية وهي قوله تعالى : (لا املك الا نفسي وأخي) فلم يرض موسى ان ادعى ملك نفسه حتى ادعى ملك اخيه ، رحم الله موسى ما كان الا قد ربا صرفا اسأل الله ان لا يؤاخذة . عن اسماعيل بن زياد قال نشزت على الاعمش امرأته وكان يأتيه رجل يقال له ابو البلاد فصيح يتكلم بالعربية يطلب منه الحديث فقال له يا ابا البلاد : ان امرأتي قد نشزت علي وغممتي فادخل عليها وأخبرها بمكاني من الناس وموضعي عندهم ، فدخل عليها فقال : ان الله قد أحسن قسمك ، هذا شيخنا وسيدنا وعنه أخذ أصل ديننا وحلالنا وحرماننا ، لا يغرك عموشة عينيه ولا جموشة ساقيه ، فغضب الاعمش عليه وقال اعمى الله قلبك ، قد أخبرتها بعيوني كلها ، اخرج من

(١) وفيها عن احمد بن عمر البردعي عن ابي عبد الله الدباغ قال قال سلام ابن المنذر .

بيتي فأخرجه . عن محمد بن سلام قال قال الشعبي : كان شاب يجلس الى
 الاحنف فأعجبه ما رأى من صمته الى ان قال له ذات يوم : أود ان
 تكون على شرف هذا المسجد وان لك مائة الف درهم فقال له يا ابن
 أخي والله ان مائة الألف لمحروص عليها ولكني قد كبرت وما أقدر على
 القيام على هذه الشرفة وقام الفتى فلما ولى قال الاحنف :

وكائن ترى من صامت لك معجب : زيادته او نقصه في التكلم
 لسان الفتى نصف ونصف فؤاده : فلم يبق الا صورة اللحم والدم
 عن نافع قال : كان ابن عمر يمازح جارة له فيقول : خلقتي خالق
 الكرام وخالق خالق اللثام فتغضب وتصيح وتبكي ويضحك ابن عمر

عن محمد بن الحسن بن زياد عن بعض ولد أبي الشوارب وكان احمق
 ان اباه أمره بتقير حب فقيره من خارج فقال له ابوه ما هذا الفعل ؟
 قال اذا شئت ان تقلبه فاقبله . وحكى ان هذا المذكور قد احتلم ليلة
 في وقت بارد ، كره ان ينفمس في الماء البارد وطلب شيئاً يسخن فيه
 الماء فلم يجد فنزع ثوبه وعبر النهر سباحة حتى استعار شيئاً يسخن فيه
 الماء ورجع سباحة ثم سخن فيه واغتسل

عن ابي العينا . انه قال : رأيت يوماً في الوراقين منسداً مغفلاً في
 يده مصحف . مجلو الاداة ، فقلت له ناد عليه بالبراة من العيب وانا
 اعني به الاداة فأقبل ينادي بالبراة مما فيه فأوقعوا به .

عن البحري قال قال لي السراج منذ اربعين سنة لم اوتر خلافاً لمن
 يوجبها قلت انظر الى تعجيل هذا الرجل كيف ترك واجباً عند قوم وسنة

عند الاكثرين وما يضر من اوجبها من تركه اياها
 عن معمر انه قال : دخلت مسجد حمص فاذا انا بقوم لهم رواد
 فظننت فيهم الخير فجلست اليهم فاذا هم ينتقصون علي بن ابي طالب
 ويقعون فيه فقممت من عندهم فاذا شيخ يصلي ظننت فيه الخير فجلست
 اليه فلما احس بي وسلم قلت يا عبد الله ما ترى هؤلاء القوم ينتقصون عليا
 ويشتمونه وجعلت أحدثه بمناقبه وأنه زوج بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وابو الحسين وابن عم الرسول فقال يا عبد الله ما لقي الناس
 من الناس لو ان احداً نجا من الناس لنجا منهم ابو محمد رحمه الله هو
 ذا يشتم وحده ، قلت ومن ابو محمد ؟ قال الحجاج بن يوسف وجعل يبكي
 فقممت عنه وقلت لا يحل لي ان ابيت في هذه البلدة فخرجت من يومي
 قال وفي هذا المعنى قال ابن الماجشون : كان لي صديق مدني فقدته
 مدة ، ثم رأيت فسالته عن حاله فقال : كنت بالكوفة فقلت كيف ائت
 بها وهم يسبون ابا بكر وعمر ؟ فقال يا أخي قد رأيت منهم اعجب من ذا
 قلت وما هو ؟ قال يفضلون الكباشي على معبد في الغناء فسمع المهدي
 بذلك فضحك حتى استلقى . وعن علي بن مهدي قال : مر طيب بأبي
 واسع فشكا اليه ريحاً في بطنه فقال له خذ الصعتر فقال يا غلام دواة
 وقرطاس فقال قلت ماذا اصلحك الله ؟ قلت كف صعتر ومكوك شهير
 فقال لم لم تذكر الشهير أولاً ؟ قال ما علمت انك حمار الا الساعة
 وعن ابن خلف قال : كان رجل يعرف بالمسكي يدعي البصر
 بالبراذين ، فنظر يوماً الى برزون واقف ، قد بلع رأس اللجام فقال العجب

كيف لا يزرعه النبي ، انا لو ادخلت اصبعي في حلقى لما بقي في جوفى شي ، قال قلت الان علمت انك بصير بالبراذين

قال وسأل ابو نواس أحد الوراقين الذين كانوا يكتبون في حانوت ابي داود : اي أسن انت ام اخوك ؟ قال اذا جاء رمضان استويننا قال وسرقت منه دراهم فقييل له نرجوا ان تكون في ميزانك فقال من الميزان سرقت . وقيل لسورة الواسطي وأراد سفرأ : أحسن الله صحابتك قال ما احتاج ، الموضع اقرب من ذلك

عن ابي حصين قال : عاد رجل عليلاً فعزاهم فيه فقالوا له انه لم يمت فقال يموت ان شاء الله . وعن ابي عاصم قال قال رجل لأبي حنيفة متى يحرم الطعام على الصائم ؟ قال اذا طلع الفجر قال واذا طلع الفجر نصف الليل ؟ قال قم يا امرج . عن ابي بكر بن مروان قال كان يجلس الى ابي حنيفة رجل يطيل الصمت فأعجب بذلك ابو حنيفة واراد ان يبسطه فقال له يا فتى مالك لا تخوض فيما نخوض فيه ؟ فقال الفتى متى يحرم على الصائم الطعام ؟ فقال ابو حنيفة اذا طلع الفجر فقال الفتى فان لم يطلع الفجر الى الظهر ؟ فقال ابو حنيفة انت كنت رجلاً اعرف بنفسك

وعن طاهر الزهري قال : كان رجل يجلس الى ابي يوسف فيعطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم ا قال بلى ، متى يفطر الصائم ؟ قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل ؟ فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطأت انا في استدعائي لنطقك ، ثم قال : عجبت لازراء العبي بنفسه : وصمت الذي تد كان بالصمت أعلماً

وفي الصمت ستر للعي وانما : صحيفة لب المرء ان يتكلما
 عن ابي الحسن المدني قال : سرق لأبي الجهم بن عطية حمار فقال
 لا والله يا رب ما أخذ حماري غيرك وابت تعرف موضعه فارده علي
 عن مسعود قال وجه عمرو بن سلمة ابن قتيبة اخاه ليشتري لأمه
 كفنأ فقال للبائع لا تنتخبه فانها رحمها الله كانت رديئة اللبس
 قال الدارقطني عن ابي الحسين بن عبد الرحيم الخياط قال : كنت
 جالسا عند احمد بن الحسين فجاءته امرأة برقعة فيها مسألة فقال لي اقرأها
 علي يا ابا الحسين فقرأتها فاذا فيها : رجل قال لامرأته انت طالق وان ثم
 وقف عندان فقال لها فما حال وقف عندان ؟ قالت لست اعرف عندان
 فقال لي اعد القراءة فاعدت عليه كما قرأت اول مرة فقال لها فثم وقف
 عندان هذا ولم يتم قالت لا والله ما اعرف وقف عندان قال وكان في
 المسجد جماعة فقال لهم انظروا فقرؤا كلهم كما قرأت ثم تنبه بعضهم لذلك
 فقال انما هو : رجل قال لامرأته انت طالق (ان) ثم وقف عند (ان)
 وعن المرزبان قال قال ابو عثمان البصري كان اخوة ثلاثة ابو قتيبة
 والطبلي وابو كليل وهم ولد غياث بن اسيد فأما احدهم فكان يبيع عن
 حمزة بن عبد المطلب ويقول استشهد قبل ان يبيع ، والآخر يضحى عن
 ابي بكر وعمر ويقول غلطا في ترك الأضحية ، والآخر يفطر عن عائشة
 ايام التشريق ويقول غلظت في صوم ايام العيد فمن صام عن أبيه فأنا افطر
 عن أمي عائشة . قال ابو عثمان وذكر لأبي شعيب البلال عبد الله بن
 حازم وحميد الطوسي ويحيى الحرمي وما كانوا فيه من كثرة القتل والضرب

والعذاب فقال ويجهم كيف يحسرون على ذلك الأسد يعني الله، تعالى عما قال
قال ابو عثمان وسمع بعض الحمقى مؤذناً يؤذن يقول اشهد ان لا إله

الا الله فقال الاحمق اشهدا مع كل شاهد وأججدها مع كل جاحد
وعن علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال تقدم الي في سنة ثمان
 وخمسين وثلثمائة وأنا اتقلد القضاء بالاهواز في مجلس حكم رجلان ادعى
 احدهما على الآخر دعوى فسألته عنها فانكرها فطالبت المدعي ببينة
 فعدمها وطلب استحلاف الخصم فقلت له أتخاف؟ فقال ليس له علي شي،
 كيف احلف ولو كان له علي شي، حلفت له وأكرمه

وعن ثمامة بن أشرف قال شهدت رجلاً وقد قدم خصماً له الى بعض
 الولاة فقال : اصلحك الله انا رافضي ناصبي وخصمي جهمي مشبه مجسم
 قدري يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن ابي سفيان
 ويلعن معاوية بن ابي طالب فقال له الوالي : ما ادري مم التعجب من
 علمك بالأنساب ام من معرفتك الألقاب! قال اصلحك الله ماخرجت
 من الكتاب حتى تعلمت هذا كله

وعن محمد بن المبرد عن الحسن بن رجاء ان الرشيد لما غضب على
 ثمامة دفعه الى سلام الأبرش وأمره ان يضيق عليه وأن يدخله بيتاً
 ويطين عليه ويترك فيه ثقباً ففعل دون ذلك وكان يدس اليه الطعام بغاس
 سلام عشية وهو يقرأ في المصحف فقرأ (ويل يومئذ للمكذبون) فقال
 ثمامة انما هو (المكذابين) وجعل يشرح ويقول المكذبون هم الرسل
 والمكذابين هم الكفار فقال قد قيل لي انك زنديق ولم أقبل، ثم ضيق

عليه أشد الضيق ، قال ثم رضي الرشيد عن ثمامة بجالسه فقال اخبرني عن
أسوء الناس حالاً فقال كل واحد شيئاً قال ثمامة وبلغ القول الي فقلت
يا امير المؤمنين : عاقل يجري عليه حكم جاهل فتبينت الغضب في وجهه
فقلت يا امير المؤمنين ما احسبني وقعت بحيث أردت قال لا والله فانشرح
محدثه بمحدث سلام فضحك حتى استلقى وقال صدقت ، والله لقد كنت
اسوء الناس حالاً . عن المرزبان قال اخبرني بعض اصحابنا قال قال رجل
لرجل في يوم بارد اصب عليك جرة ماء واعطيك درهماً ؟ فتمسكاً فقال
آخر اعمل ذلك علي والدرهم بيني وبينه

وعن ابن المرزبان قال اخبرني بعض الادباء قال قال رجل من العراق
لرجل من الشام في كلام جرى بينهما : حاق الله لحيتك قال بمكة ان
شاء الله . كذلك قال بعض الأدباء قال سئل خطيب اي افضل معاوية
ام عيسى بن مريم فقال لا إله الا الله اتقيس كاتب الوحي بنبي النصراري
قال تقدم رجل الى بعض الفقهاء فقال له : الرجل اذا خرج منه الريح
تجوز صلاته ؟ قال لا قال قد فعلت انا وجاهز

وعن ابن المرزبان قال دعى رجل من الاشراف بمكة فقال : اللهم
ان كنت ما تعرفني فأنا فلان بن فلان واني مررت بعبدك فلان وهو
يقول شيئاً فيه فحش فرفته فانبطح يفحص برجليه ميتاً ، اللهم قد
أقررت لك الآن فاغفر لي كما تريد .

وخرج رجل الى السوق يشتري حمراً فلقية صديق له فسأله فقال
الى السوق لأشتري حمراً فقال قل ان شاء الله فقال ليس هاهنا موضع

ان شاء الله ، الدراهم في كمي والحمار في السوق فبينما هو يطلب الحمار
سرت منه الدراهم فرجع خائباً فلقيه صديقه فقال له ما صنعت ؟ فقال
سرت الدراهم ان شاء الله فقال له صديقه ليس هاهنا موضع ان شاء الله
قال وركب احقان في قارب فتحركت الريح فقال احدهما غرقنا
والله وقال الآخر لا ان شاء الله قال لا تستثن حتى تسلم

قال وأخبرني بعض اصحابنا قال تزوج رجل امرأة صغيرة فقيرة فقيل
له في ذلك فقال انما المرأة شر وكلما اقلت من الشر كان خيرا

عن ابي علي البصري قال اخبرت ان رجلاً ورث مالا جزيلاً فعمل
فيه كل ما انتهى فقال اريد ان تفتحوا علي صناعة لا يعود علي منها
شيء فاتفق بها هذا المال فقال له احد جلسائه اشتر التمر من الموصل
واحمه الى البصرة وقال آخر له اشتر من ابر الخياطة التي ثلاثة بدرهم
فاذا جمعت عشرة ابطال اسبكها نقداً تبيعها بدرهمين ، وقال آخر اشتر
ما شئت واخرج الى الاعراب فبعه منهم وخذ (سفاتيهم) الى الاكراد
وبع من الاكراد وخذ (سفاتيهم) الى الاعراب فكان يفعل ذلك حتى
فني ماله . عن الحارثي قال قال رجل لامرأته وقد غضب عليها : يا هذه
انا الذي اذا رأيت المرأة تأتي بقبيح امينها وأهين من يهينها

قال الحارثي وكان يلزم القاضي ابا الحسن الهاشمي رجل بالبصرة
من اهلها يقال له ابو فضالة وكان ربما سأل القاضي عن مولده فيقول ولدت
في سنة خمس وسبعين ومائتين فما اراه يكتر في طول هذه المدة فاذا
الكبر يكون عنده بقدم المولد الى فوق .

قال وكما نتاشي في ليلة مقمرة فرأى سنوراً ابيض ، اسود الذنب فقال لي يا احمد ما ترى هذه السبيكة التي في طرفها المصباح ترى ممن سقطت ؟ وجاء ليأخذها فوثبت عليه ونهشت يده فأفلتها .

عن الهذيل انه قال كان عندنا بالمدينة لحام بجاهته عجوز فقالت : اعطني بدرهم لحماً وطيبه لي وأخبرني باسمك حتى ادعوك ، فأعطاهم شر لحم وقال اسمي (من تمد) فلما افطرت العجوز جعلت تمد اللحم فلا تقدر عليه فجعلت تقول لعن الله (من تمد) فتلعن نفسها

حكي ان قصاباً كان ينادي على اللحم سرى تعالوا على اربعة
 عن محمد الداري قال كان عندنا رجل بدارا و كان فيه غفلة فخرج من دارا ومعه عشرة أحر فركب واحداً وعودها فاذا هي تسعة فنزل وعودها فاذا هي عشرة فلا زال كذلك مراراً ، فقال انا امشي وأربح حماراً خير من ان اركب ويذهب مني حمار فرايته يمشي حتى كاد يتلف الى ان بلغ قريته . قال وطلقت امرأة ابني الهذيل فقالوا له امض خلف القابلة بجاهها فقال امض الى بيتنا حتى تقبلي امرأتي واحرصي ان يكون غلاماً ولك علي دينار . عن ابني العيناء قال كان عندنا بالبصرة رجل

(١) زاد فيها : عن ابني عباد قال كنت عند ابني الهذيل فقالت له امرأته فديتك احسب لي قال هااتي قالت : مكوك دقيق بدرهم ، كم يصيبني بأربعة دوايق ؟ قال فجعل يحسب . ثم يقوم ويقعد ويزرق عينيه ويعرق جبينه ويقبض على لحيته وهو يقول : من يخرج من هذه المسألة غيري . ولو كان معك حيش العسرة ما حسبوا هذا . نصيبك ان شاء الله والمقدر والله مكوك دقيق بدائقين .

يكنى ابا حفص ويلقب ببلاغة ، قال كان ير بالقوم فيقول : انتم لا
صبحكم الله الا بالخير ويمر بآخرين ويقول : انتم لا مساكم الله الا بالكرامة
وكان لا يمر آخر كلامه حتى يسبح

عن ابي سعيد الحري قال كان ابراهيم بن الخصيب احمق وكان له حمار
وكان بالعشي اذا علق الناس الخيالي اخذ مخلاة حماره فقرا عليها (قل هو
الله احد) وعلقها عليه فارغة وقال لعن الله من يرى ان مكوك شعير خير
من (قل هو الله احد) ، فا زال حتى **لهو** الحمار فقال والله ما ظننت ان
(قل هو الله احد) تقتل الحمير ، هي والله للناس اقتل لا قرأتها ما عشت
عن ابي اسحاق الجوني قال كان لنا جار نحاس يقال له عباس ، قد
اتى عليه خمس وثمانون سنة قال فسألته امرأة عن مسألة فقالت له زوجي
طلقني ثلاثا فقال ارضى ابوك وامك ؟ قالت لا قال فاذن يجوز العود
حتى يرضى ابوك وامك قالت قد سألت ابا اسحاق فقال لي قد طلقت ،
فقال وما يدري ابا اسحاق ، انا ابصر منه وأعلم منه واكبر منه ، انا
القيت على ابي اسحاق مسألة فلم يخرج منها .

عن المروزي قال اشترى ابو عبد الحميد سمكة فنام الى ان تستوي
بقي ، بالسمكة فأكلتها امرأته مع نساء ، ثم مسحت شفتيه وأطراف
اصابعه منها فانتهبه فدعا بالغداء وقال هاتوا السمكة فقالت له امرأته
يا بخيل ألت قد اكلتها ونمت ولم تغسل يديك ؟ فشم يده فوجد ريح
السمك فغسل يده وقال : ما رأيت سمكة أمرا من هذه ، قد جعت
فهيثوا لي الغداء . عن يحيى بن معين قال اشترى غندر سمكاً فقال

لأهله أصلحوه ونام فأكل عياله السمك واطخوا يده به فلما انتبه قال
قدموا السمك قالوا قد أكلت قال صدقتم ولكني ما شبعتم

وقيل لغندر ان الناس يعظمون امر السلامة التي فيك فحدثنا
منها بشي . صحيح قال : صمت يوماً فأكلت ثلاث مرات ناسياً ،
أكلت ثم ذكرت اني صائم ، ثم نسيت ثم ثبتت ، ثم ثلثت فأتممت
صومي . وقال سمعت ابي يقول قال المأمون لقاسم اختري اسماً اسمي
به جاريتي هذه ، قال سمها (مسجد دمشق) فانه أحسن شي .

عن ابي بكر بن زياد قال مات جار لمكي فلم يتبع جنازته فقال له :
ويحك لم لم تتبع جنازته ؟ فقال انتم مجانين أذكر بنفسي

عن سفيان قال كان رجل يقول لعمر بن دينار : انا ابصر بالنجوم
فقال له عمرو أدمرف الهقعة والقنعة والوقعة ؟ قال نعم قال الآن لا تعلم
من النجوم شيئاً . دخل على حاتم العقيلي شيخ من اهل الري فقال
انت الذي تروي ان النبي صلى الله عليه أمر بقراءة فاتحة الكتاب خلف
الامام ؟ قال قد صح الحديث عن النبي صلى الله عليه في ذلك ، فقال
له كذبت ، ان فاتحة الكتاب لم تكن في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، انما نزلت في عهد عمر بن الخطاب

قال المدائني سمع اسماً بن خارجة نادبة تقول :

فن للمناير والخافقات : والجرد بعد امام العرب
ومن للطعان غداة الهياج : ومن يمنع البيض عند الهرب
ومن للعفاة وفك العتاة : ومن يفرج الكرب عند الكرب

فقال اسما، انها لتندب رجلاً شريفاً فمن هو؟ فقيل له انه فلان
البقال ابن وردان الخائك فقال هذه اعظم المصيبتين

عن المدائني: لقي رجل رجلاً ومعه كلبان فقال هب لي احدهما
فقال ايها تريد؟ فان الأسود احب الي من الأبيض قال فهب لي الأبيض
قال الأبيض احب الي من كليهما . قال طارق ودخل رجل على بلال
فكساه ثوبين فقال كساني الامير ثوبين فاترت بالآخر وارتديت بالآخر
قال طارق ووقع بين جار لنا وجار له يكنى ابا عيسى كلام فقال
اللهم خذ مني لأبي عيسى فقالوا تدعو على نفسك؟ قال نخذ لأبي عيسى
مني . قال ابن الفرج حدثني ابي قال رأيت انسانا يدغدغ نفسه فقلت
له لم تفعل هذا؟ قال اغتممت فأردت ان اضحك قليلاً

قال ابن خلف وقيل لهبيرة لما ماتت امرأته اندبها ، اذ كرها بشي
قال : يا فلانة رحمك الله ، لقد كان بابك مفتوحاً ومتاعك مبدولاً

عن عبد الرحمن بن داود قال: لقي تاجر تاجراً فقال له ما اسمك ولا
تطول فقال: (ابو عبد منزل القطر عليكم من السماء تنزيلاً الذي يمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه) فقال مرحباً بك يا ثلث القرآن
وذكر ابن حبيب ان اخا لعثمان بن سعيد سقط في البئر فقال اخوه

انت في البئر؟ قال اما تراني! قال لاتذهب حتى اجيئك بمن يخرجك
قال ابن خلف قال محمد اخذ شراعة العسس فأمر به الى السجن

(١) وكان « ابو العبر » يزيد في كنيته كل سنة حرفاً فمات وهي « ابو العبر

طرردوطيك طنكندي بك بك بك »

فقال اصلحك الله علي يمين ان لا ابيت عن اهلي
 وقال اخبرني بعض اصحابنا قال اراد ناجية الخروج الى بغداد فوضع
 سلباً وجعل يصعد وينزل فقييل له ما تصنع ؟ قال اتعلم السفر
 قال ودخل الماء الى كعبه فصاح العرق فقييل له في ذلك فقال اردت
 ان آخذ بالوثيقة . وعنه دخل على ابي يعقوب وهو يجود بنفسه فقييل
 له قل لا اله الا الله فقال :

امثلي يروع بالنائبات : ويخشى حوادث صرف الزمن
 اذلني الله ذل الحمار : وادخلني حر امي اذن
 وعنه حدثني عبد الرحمن بن محمد قال اشترى رجل جوزاً وجعل
 يقلبه فاخذ جوزة في يده فقال ما ارى في جوفا شيئاً ، ثم قال استغفر
 الله لا اكون اغتبتها . وعنه : ذكر عن حباب بن العلاء قال كنت
 بالمدينة فحضرت قاضياً بها فاذا رجل قد اقبل يقود حمراً ومعه رجل
 آخر فأخبر ان حماره سرق وأنه وجده مع هذا فسأله القاضي فقال الحمار
 لي وهو في يدي فقال للمدعي الك بينة ؟ قال نعم فقال احضرهم فقام
 وركب الحمار ومضى عليه فأقبلت على الذي كان الحمار في يده فقلت له
 كيف اعطيته الحمار بعد ما رأيت من دعواه ؟ فقال استعاره مني

قال ابن خلف واخبرني ابو صالح البصري قال ولد لرجل ابن في
 غيبته فكتبت اليه امراته تبشره بالمولود فكتب اليها : بلغني انك ولدت
 ابناً فأحسن الله جزاءك واعان على مكافأتك وقد سميت به (محمد بن عبد
 الله صلى الله عليه وسلم) . قال واخبرني بعض اهل الأدب قال : اراد

رجل ان يخبئ ابنه فقال للحجّام ارفق به فانه ما اختتن قط
قال عثمان بن عمر نزل الموت بزواج امرأة فقيل لها لو دخلت على
زوجك ودعيتيه قالت اخاف ان يعرفني ملك الموت
كان لابراهيم وكييل يقال له خليل فقدم من ضيعته فقال له متى
قدمت؟ قال غداً يا سيدي قال فانت اذن في الطريق
قال سمعت ابا بكر بن محمد يقول قلت لابي العبر لقد أسرع اليك
الشيء قال وكيف لايسرع الي الشيب وانا ابكر كل يوم الى من لو
كان أمره الي ان يسرح مع النعاج ويلقط مع الدجاج هذا (ابن حمدان)
يملك الف الف درهم قصدته يوماً فبينما انا عنده عطس فقلت له يرحمك الله
فقال لي يعرفك الله . قال الحماكم سمعت ابا الحسن بن عمر يقول بعث
داراً لي فكنت كلما أذنت بباب المسجد انسى اني بعثها فأصلي وأرجع
اليها وأفتح الباب وأدخل فيصحن بي النساء يارجل اتق الله فينا فأقول:
اعذرني فاني ولدت في هذه الدار وأنسى كل يوم الى ان اتى على ذلك مدة
قال كان عبدان الأسدي الشاعر أحمق فيقال انه كان يأتي ابن بشر
فيقول له اخمائة اليوم احب اليك ام الف في القابل؟ فيقول الف في
قابل فاذا اتاه قابلاً قال له الف احب اليك العام ام ألفان في القابل؟ فلم
يزل كذلك حتى مات . عن ابي الحسن الدامغاني حاجب معز الدولة قال
كنت في دهليز معز الدولة فصاح صائح نصيحة فاستدعيتيه وقلت ما
نصيحتك؟ قال لا اذكرها الا للامير فدخلت فعرفته فقال هاته فأحضرته
بين يديه فقال ما عندك؟ قال انا رجل صياد بناحية المدائن وكنت

أصيد فعلقت شبكتي بأسفل جرف فاجتهدت في تخليصها فاعتذر ذلك علي حتى ثزلت وغصت في الماء فاذا هي معلقة بعروة حديد فحفرت فاذا قمم مملوء مالا فرددته مكانه وناديت لأعرف الأمير ، قال الدامغاني فأنحدرت معه في الوقت الى المدائن العتيقة وقصدنا الجرف فوجدنا القمم وقلعناه وسعيت بنفسي في تتبع الموضع فتقدمت الى الصياد استقصا ، الحفر فوجدنا سبعة قائم آخر مملوءة مالا فحملنا الجميع الى معز الدولة فسر به فأمر للصياد بعشرة آلاف درهم فامتنع من قبولها وقال : الذي اريده غيرها قال ما هو ؟ قال تجعل لي صيد تلك الناحية وتمنع كل احد غيري من الصيد ، فضحك الأمير وعجب من جهله وحمقه وأمر له بما سأل .

عن المدائني عن عمرو بن الحسن قال خرج اهل بيت من اليمن من منازلهم حتى صاروا الى شعب من الجبل فاختموا فيه وقالوا : نهرب من شهر رمضان ، لا يدخل علينا .

قال ابو علي الداراني كان الطالقاني من اصحاب ابي حنيفة وكان شديد الغفلة فقال يوماً لابن عقيل كيف مذهبكم في المرأة هل يجوز ان يزوجه ابنها ؟ قال له ابن عقيل في ذلك تنصیل ان كانت بكرأجاز وان كانت ثيباً لا يجوز ، فقال ما سمعت هذا التفصيل قط

قال و كان الطالقاني يسأل فيقال له ما تقول في فأرة ميتة مشت على شي ، هل ينجس ؟ فيقول لا .

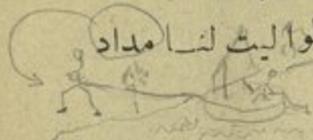
حدثني بعض اصدقائنا قال كان بواسط رجل من المعدلين ، الى جانب داره اصطبيل فقال له اهله انا نغسل الثياب في السطح فيطير بعضها الى

الاصطبل فلا يردونه علينا، فقال وانتم اذا طار لهم اليكم شي . فلا تردوه
قالوا اي شي . يطير من ارض الاصطبل الى سطحنا؟ قال اي شي . طار
مثل لجام ومقود وفرس وغيره .

قيل ان رجلاً من (السندية) وهي على ستة فراسخ من بغداد
جاء بدجاج ليبيعه قريباً من دجلة ببغداد فأفلتت دجاجة فطلبها فلم تقع
بيده فقال لها اذهبي الى القرية حتى ابيع الباقي ، ثم جاء وباع البواقي
ورجع الى القرية وجعل يتفقد الدجاجة فلم يرها فقال لزوجته اين الدجاجة
الرقطاء؟ فقالت لا ادري فقال تركتها من بغداد لترجع اليكم فما جاءت
قال ابن ناصر كتب بعض الادباء (الحمام التي) فقيل له ان الحمام
مذكر قال هو حمام النساء . قال دعي بعض المغفلين الى دعوة فاشتغل
الناس بالاكل وجعل هو ينظر الى الستور المعلقة وكانت الحيطان كلها
قد سترت فقيل له مالك لا تأكل؟ فقال والله لقد طال تعجبي من هذه
الستور الطوال كيف دخلت من هذا الباب القصير !

عن ابراهيم بن دينار قال كان رجل يقول انه فقيه يكنى ابا الغوث
وفيه تغفيل فقلت له ما تقول فيمن نذر صوم عاشوراء فاتفق عاشوراء
في رمضان هل يجوز له عنها؟ قال الخرقى فقد نص على انه يجوز له ، فقلت
ما تقول فيمن طلق امرأته ، ثم وقفها هل يفتقر في هذا الوقف الى حكم
حاكم قال؟ اما مذهب ابي حنيفة فيفتقر الى حكم حاكم واما مذهبنا مذهب
الشافعي فيصح الوقف . دخل بعض المغفلين على مريض يعوده ، فلما
خرج التففت الى اهله وقال : لا تفعلوا بنا كما فعلتم في فلان مات وما

اعلمتمونا ، اذا مات هذا فأعلمونا حتى نصلي عليه
 عن الصقلاطي ان رجلاً كان عندهم بالجانب الغربي ، له غلام فبعثه
 الى قرية ليأتيه منها بغنم فبعثوا معه من الحملان عشرة وكتبوا معه
 بعددها رقعة فجاء الغلام بتسعة فقال له سيده كم سلموا اليك؟ قال عشرة
 قال هذه تسعة قال عدّها فجعل يعدّها ، يقول واحد ، اثنين ، ثلاثة الى
 ان قال تسعة فقال الغلام والله ما ادري ما تقول وما هي الا عشرة فقال
 ويحك اني اعدّها قال ما هي الا عشرة والا فتدخل الى الدار عشرة من
 الرجال وتمسك كل واحد حملاً قال افعل فأدخلوا عشرة ومسك كل رجل
 حملاً وبقي واحد فقال له السيد هذا ما معه شي ، فقال هذا مدير كان يدخل
 ويأخذ في الأول . حكي ان رجلاً اراد السفر الى (عكبرى) فصادف
 زورقاً مصعداً فاكترى فيه بدرهم فلما ساروا قليلاً قالوا ليت لنا امداد
 نكترىه فقال انا فأعطوه الدرهم وقام يمدّهم



قال دخلت عجوز على قوم تعزيهم بميت فرأت في الدار عليلاً فرجمت
 وقالت انا والله يشق علي المشي وأحسن الله عزاءكم في هذا العليل ايضاً
 قال البراز دخلنا الى ابي حامد وهو عليل فقلنا كيف تجدك؟ فقال :
 انا بخير لولا هذا الجار دخل علي امس وقد اشتدت بي العلة فقال يا ابا حامد
 علمت ان ذنوبه مات؟ فقلت رحمه الله

قال دخلت على المؤمل بن الحسن اليوم وهو في النزاع فقال
 يا ابا حامد ابن كم انت؟ قلت في السادس والثمانين قال انت اذن اكبر من
 ابيك يوم مات . عن ابي الفضل احمد الهمداني قال جاءت امرأة

الى القاضي وذكرت ان زوجها طلقها فقال القاضي لك بينة؟ فقالت نعم
جار لنا قال فأحضرتة فقال القاضي اسمعت طلاق هذه المرأة؟ فقال
يا سيدي خرجت الى السوق فاشتريت لحماً وخبزاً ودبساً وزعفراناً فقال
له القاضي ما سألتك عن هذا، هل سمعت طلاق هذه المرأة؟ قال ثم
تركته في البيت وعدت فاشتريت حطباً وخلا فقال دع هذا عنك فقال
ما أحسن الحديث الا بالحديث من اوله، ثم قال جلست في الدار جولة
فسمعت زعقاتهم وسمعت الطلاق الثلاث، فما ادري اهي طلقته ام هو
طلقها. قال حدثني جماعة من اهل سابور فيهم كتاب وتجار وغير ذلك
انه كان عندهم في سنة نيف وأربعين وثلاثمائة شاب من كتاب البلد
وهو ابن ابي الطيب القلانسي الكاتب فخرج الى بعض شأنه في الرستاق
فأخذته الأكراد وعذبوه فطلبوا منه ان يشتري نفسه منهم فلم يفعل
فكتب الى اهله: اهدوا لي اربعة دراهم افيون واعلموا انه هو أدواء
أشربه فيلحقني سكتة فلا يشك الاكراد اني ميت فيحملوني اليكم فاذا
جمعت عندهم فأدخلوني الحمام واضربوني ليحمى بدني وشكوني بالابارج
فاني أفيق، وكان الفتى متخلفاً وقد سمع انه من شرب الأفيون اسكت
فاذا دخل الحمام وضرب كما ذكر برأ، ولم يدر مقدار شربه من ذلك
فشرب اربعة دراهم فلم يشك الاكراد في موته فلفوه وأنفذوه الى اهله
فلما حصل عندهم ادخلوه الحمام وضربوه وشكوه فما تحرك وأقام في
الحمام اياماً فرآه الاطباء فقالوا هذا قد تلف، كم شرب من الأفيون؟
قالوا اربعة دراهم فقالوا هذا لو شوي في جهنم ما عاش، انما يجوز ان

يفعل هذا بمن شرب أربعة دوانيق او وزن درهم فأما هذا فقد مات فلم يقبل اهلوه وتركوه في الحمام حتى تغير فدفنوه وانعكست حيلته على نفسه . ذكر ابو الحسين بن برهان عاد رجل رجلاً مريضاً فقال له ما عليك ؟ قال : وجع الركبتين فقال : والله لقد قال جرير بيتاً ذهب مني صدره وبقي عجزه وهو قوله : - وليس لدا، الركبتين طيب -

فقال المريض لا بشرك الله باخير ، ليتك ذكرت صدره ونسيت عجزه دخلت مرة على بعض اصداقائي وفيهم مريض العين ومعني بعض المغفلين ، فقال له المغفل كيف عينك ؟ قال تؤلمني ، فقال والله ان فلانا آلمته عينه اياماً ثم ذهبت ، فاستحييت واستعجلت الخروج

عن علي بن المحسن عن ابيه قال : بلغنا ان رجلاً اسرع في ماله فبقي منه خمسة آلاف دينار فقال اشتهي ان يفنى بسرعة حتى انظر ايش اعمل بعده ، فقال له بعض اصحابه تبتاع زجاجاً بمائة دينار وتبقيه وتنفق خمسمائة دينار في جدور المغنيات في يوم واحد مع الفاكهة والطعام فاذا قارب الشراب ان يفنى اطلقت فأرتين بين الزجاج وأطلقت خلفهما سنوراً فيتعادون في الزجاج فيتكسر ونهب نحن الباقي ، فقال هذا جيد فعمل ذلك وجعل يشرب خمسين سكر اطلق الفأرتين والسنور وتكسر الزجاج وهو يضحك فقام الرفقاء وجمعوا الزجاج المكسر وباعوه ، قال الذي اشار عليه : فضيت اليه بعد فاذا هو قد باع قماش بيته وانفقته ونقض داره وباع سقوفها حتى لم يبق الا الدهليز وهو نائم فيه على قطن متنط بقطن فقلت ما هذا ؟ قال ما تراه فقلت بقيت في نفسك حسرة ؟ قال

نعم اريد ارى المغنية فأعطيته ثياباً فلبسها فرحنا اليها فدخل عليها
 فأكرمه وسألته عن خبره فحدثها بالحال فقالت قم لثلاثي ستي فتراك
 وليس معك شي ، فتحرد علي لم ادخلتك فاخرج حتى أكلك من فوق
 فخرج وجلس ينتظر ان تخاطبه من الطاعة فسكبت عليه مرققة سكباج
 فصيرته فضيحة ، فبكي وقال يا فلان لا تبلغ من امري هذا ، اشهد الله
 واشهد أني تأب قلت ايش ينفعك التوبة الآن ورددته الى بيته وأخذت
 ثيابي وبقيت ثلاث سنين لا أعرف له خبراً فبينما انا في باب الطاق يوماً
 اذ رأيت غلاماً خلف راكب ، فلما رأني قال فلان فعلت انه صاحبي
 وان حاله قد صلحت فقبلت نخذه فقال قد صنع الله وله الحمد البيت
 فتبعته فاذا بالدار الأولى قد رمها وجعل فيها اسباباً وأدخلني حجرة اعدّها
 له وفيها فرش حسان وأربعة غلمان وجاء بفاكهة متوسطة وطعام نظيف ،
 الا انه قليل فأكلنا ومد ستارة فإذا بغناء طيب فلما طابت نفسه قال :
 يا فلان تذكرك أيامنا الأول ؟ قلت نعم ، قال انا الآن في نعمة متوسطة
 وما وهب لي من العقل والعلم بأبناء الزمان احب الي من تلك النعمة ،
 تذكرك يوم عاملتني المغنية بما عاملتني به ؟ فقلت من اين لك هذا المال ؟
 قال : مات خادم لأبي وابن عم لي بمصر في يوم واحد فخلفا لي ثلاثين الف
 دينار فحملت ووصلت الي وانا بين القطن كما رأيت فعمرت الدار
 واشترت ما فيها بخمسة آلاف دينار وجعلت خمسة آلاف تحت الارض
 للحوادث واشترت عقاراً بعشرة آلاف وأمري يمشي ، وانا في طلبك
 منذ سنة لترى رجوع حالي ، ومن دوام صلاح حالي ان لا اعاشرك ،

أخرجوه يا غلمان ، قال بخرؤا برجلي وأخرجوني ، و كنت ألقاه بعد في الطريق فإذا رأني ضحك .

دخل ربيعة بن عقيل اليربوعي على معاوية فقال يا امير المؤمنين أعني على بناء داري فقال اين دارك ؟ قال بالبصرة وهي اكثر من فرسخين في فرسخين فقال له فدارك في البصرة ام البصرة في دارك ؟ قال ابن سلام : وهب المهدي لبعض ولد يعقوب بن داود وزيره جارية فلما كان بعد أيام سأله عنها فقال يا امير المؤمنين ما وضعت بيني وبين الأرض مطية أوطأ منها حاشا السامع فالتفت المهدي الى يعقوب فقال له من ترى يعني انا وأنت ؟ فقال يعقوب من كل شي ، يتحفظ الأحمق الا من نفسه . دخل رجل على المهدي فأشده شعراً فقال فيه : (وجوار زفرات) فقال المهدي اي شي زفرات ؟ قال وما تعرفها يا أمير المؤمنين ! قال لا والله قال فأنت امير المؤمنين وسيد المرسلين ما تعرفها اعرفها انا كلا والله . ذكر عن عبد الله بن ظبيان انه خطب فقال للناس : اكثر الله فينا مثلك ، قال لقد كلفتم ربكم شططا

حتى اسحاق بن ابراهيم قال حضرت جنازة لبعض القبط فقال رجل منهم من المتوفي ؟ فقلت الله ، فضربت حتى كدت اموت دخل ابو تمام على ابي طالب في صبيحة ليلة باردة فقال له البارحة نالني البرد وكان عندي لحاف فيه اربعة امنان قطن فطويته طاقين فصار فيه ثمانية امنان قطن وتغطيت به .

قال ابو سيار كان بيني وبين جاري لي بئر فوقعت فيه فارة فبقيت

متحيراً لأجل الوضوء ، فقال لي جاري لا تضيق صدرك تعال استق من عندنا وتوضأ .
 ضاع لرجل ولد جفاؤاً بالنوائح ولطموا عليه وبقوا على ذلك أياماً فصعد ابوه يوماً الغرفة فراه جالساً في زاوية من زواياها فقال يا بني انت بالحياة ، اما ترى ما نحن فيه : قال قد علمت ولكن هاهنا بيض قد قعدت مثل القرقة عليه ، ما يمكنني أبرح ، اريد فريخات انا أحبهم فاطلع ابوه الى اهله فقال قد وجدت ابني حياً ولكن لا تقطعوا اللطم عليه ، الطموا كما كنتم .

كان بعض المغفلين يأكل مع ابنه رأساً وكان ابوه اكثر تغفلاً منه فقال يا ابت ان خرج عليك الكعب فأعطني اياه لألعب به ، فقال ابودسخت عينك هو سمك مشوي حتى يكون فيه كعب ؟

قال بعضهم دخلت الكوفة فرأيت صديقاً قائماً عند شق حائط ومعه خبز وهو يكسر اللقمة ويتركها في شق الحائط ويأكلها فيبينما انا انظر اليه اذ اقبل ابوه فرأى ما يفعل فقال ايش تصنع ؟ قال يا ابت هو لا ، قد طبخوا سكباجة ويأتي النسيم بريجها فأكل خبزتي فلطمه ابوه وقال : تتعود من صغرك ان لا تأكل خبزاً الا بأدم .

رأى بعض المغفلين صديقاً له فقال طلبتك اليوم عشرين مرة وهذه الثالثة . ورأى صديقاً له فقال له أطلبك فاذا وجدتك تنسل مني كأنك دبق . مرض بعض المغفلين فدخل عليه طبيب فسأله عن حاله فقال قد اشتبهت الثلج ، فقال الثلج يزيد في رطوبتك فينتقص من قوتك فقال انا أمصه وأرمي تقله .

وقف شيخ بباب مسجد والمؤذن يقيم الصلاة فدخل فرأى المؤذن هيبته وشيبته فسأله ان يصلي بهم فامتنع فتقدم المؤذن وصلى بهم ، فلما فرغ اقبل على الشيخ فقال له : ما منعك ان تصلي بنا فتكسب اجرا ؟ فقال : انا وحقق اذا كنت على غير طهارة لم اصل اماما .

حكى عبد الله النوفلي قال قال مدني اني احب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً لم يحبه احد مثله قط ، قيل وما بلغ من حبك له ؟ قال وددت ان عمه ابا طالب اسلم ويسر النبي بذلك وأموت كافراً بدله .

قال ذهب بصر عمرو بن هذاب فدخل عليه ابراهيم بن مجاشع فقام بين يديه فقال : يا ابا اسيد لا تجزعن من ذهاب عينيك وان كانتا كريمةين عليك فانك لو رأيت ثوابهما في ميزانك تمنيت ان يكون الله قد قطع يديك ورجليك ودق ظهرك وأدمى ظلفك ، قال فصاح به القوم وضحك بعضهم فقال عمرو : معناه صحيح ونيته حسنة وان كان قد اخطأ في اللفظ . جاء بعض المغفلين الى امه فقال لها معي قيراطان الاحبة فاحفظيهما لي ، ثم عاد فأخذها فوزنها فقالوا له نصف دانق ابقاء وخاصم امه فدخل ابوه فقال لم تخصصهما؟ فقال اعطيتها قيراطين الاحبة فردت علي نصف دانق فقال ابوه ما تستحي من الله تخصص امك علي نقصان حبتين ! . قال احمق لغلامه : اذا مررنا بالطبيب فذكرني وجع ضرسي حتى اسأله عن الدواء . فقال يا مولاي ان كان ضرسك يوجعك فسوف تذكره . كان بعض الحمقى اذا غضب يقول : الله المستعين

(١) القيراط هنا حبة (٢) نصف الدانق هو قيراط .

دخل احق على مريض فقال : اذا رأيتم المريض على هذه الحال
فاغسلوا ايديكم منه . دعا بعض الحمقى لبعض الولاة فقال : كتب الله
سعادتك وضاعف عليك العدو .

قيل لكثير : ان الناس محدثون انك الدجال فقال : والله لئن قلت
هذا اني لأجد في عيني ضعفاً منذ ايام .

وقال : شرط ابو النجم في ليلة شرطتين يخاف ان تكون امراته
قد سمعته فقال اسمعت شيئاً؟ قالت لا ما سمعت منها شيئاً فقال لعنك
الله فن أعلمك انهما اثنتان ! . قال بعضهم : رأيت رجلاً محموراً مصدعاً
ياكل التمر ويجمع النوى فقلت ويحك انت بهذه الحال وتأكل التمر؟
فقال يا مولاي عندي شاة ترضع وما لها نوى فأنا آكل هذا التمر مع
كراهيتي له لأطعمها النوى فقلت أطعمها التمر والنوى قال أو يجوز
ذلك؟ قلت نعم قال : والله لقد فرجت عني ، لا إله الا الله ما احسن العلم
أجريت خيل فطلع منها فرس سابق فجعل رجل يثب من الفرح
ويكبر فقال له رجل الى جانبه أهذا الفرس لك؟ قال لا ولكن اللجام لي
رأى قبيصة بن المهلب جراداً يطير فقال لمن حوله لا يهولنكم ماترون
فان عامة ذلك موتى . دخل بعض المغفلين على رجل يعزبه بأخله فقال
اعظم الله اجرك ورحم اخاك وأعانه على ما يرد عليه من مسألة بأجوج
ومأجوج فضحك من حضر وقالوا له ويحك بأجوج ومأجوج يسائلان
الناس؟ فقال لعن الله ابليس اردت ان اقول هاروت وماروت
ماتت امرأة فاشتري لها زوجها كفنناً قصيراً فقالت له الغاسلة الكفن

قصير فقال ألسيها خفها . وعظ بعض القصاص فقال : اذا كان يوم
القيامة خرج من النار رأس عظيم ، من صفته كذا وكذا وفي المجلس
رجل يمد من الخوف فقال له ما الذي بك أتذكر قدرة الله؟ قال لا بلى
اني رجل مزين فلو كلفت حلق هذه الرأس كيف كنت أعمل .

سمع بعض المغفلين ان صوم يوم عاشوراء يعدل صوم سنة فصام
الى الظهر وأكل وقال يكفيني ستة اشهر .

اعترض الأسد قافلة فرآه رجل منهم نغر الى الأرض فركبه
الأسد فشد القوم بأجمعهم على الأسد واستنقذوه فقالوا له ما حالك؟
قال لا بأس علي ولكن خري الأسد في سراويلي .

دخل بعض المغفلين حماماً وقد بنح فظن غباراً فقال للقيم : كم
قلت لك لا تعتبر يوم ادخل الحمام .

مات لأبي العطوف ابن فقال للحفار : أضجعه على جنبه الأيسر فانه
أهضم للأكل . حضر رجل مع قوم في جنازة رجل فنظر الى اخ
الميت فقال هذا الميت أم أخوه؟ .

قال المأمون لمحمد بن العباس : ما حال غلتنا بالأهواز وسعرها؟ قال
امامتناع امير المؤمنين فقائم على سوقه واما متاع ام جعفر فمسترخ فقال
اعزب لعنك الله . اشترى لقمان بن محمد فرواً فقال ارى شعره قصيراً ،
أترى يئبت . قال ابو العيناء كنت بحمص فمات لجار لي بنت فقيل له
كم لها؟ قال ما ادري ولكنها ولدت ايام البراغيث .

قال الأصمعي : قلت لرجل اين كنت؟ قال ذهبت في جنازة ابن

فلان قلت فأبي ولده كان؟ قال كانوا اثنين فمات الأوسط
 قال ثمامة جاني رجل فقال رأيت البارحة أمير المؤمنين يسارك
 وأنت تنظر الي فبالله اي شي، قال لك في امري؟
 حكي أن بعض المغفلين مسك كلباً وعضه فقال : هذا عضني منذ
 أيام وأنا اريد ان اخالف قول القائل :

شأمتني عبد بني مسمع : فصنت عنه النفس والعرض
 ولم أجه لاحتقاري له : ومن يعض الكلب ان عضاً
 قيل لمغفل : قد سرق حمارك فقال : الحمد لله الذي ما كنت عليه
 نظر رجل في الجب فرأى وجهه فعاد الى أمه فقال : في الجب لص
 جارات الأم فاطلمت فقالت اي والله ومعه فاجرة .

ذكر رجل بين يدي رجل فقال انه رجل سوء ، قيل له من أين
 علمت؟ قال افسد بعض اهلي قيل ومن افسد؟ قال أمي صانها الله
 سئل بعضهم عن مولده فقال ولدت رأس الهلال للنصف من رمضان
 بعد العيد بثلاثة أيام ، احسبوا الآن كيف شئتم .

كتب بعضهم الى ابيه : كتاني اليك يوم الجمعة عشية الاربعاء لأربعين
 ليلة خلت من جمادى الأوسط ، وأعلمك اني مرضت مرضة لو كان
 غيري كان قد مات ، فقال ابوه : امك طالق ثلاثاً ، لو مت لما كلمتك ابدا

(١) وبمعناه لابن الوردي رحمه الله:

اذا ما عجاني ناقص لا احببه : فاني ان جاوبته فلي الذنب

ازه نفسي عن مساواة سفلة : ومن ذا يعض الكلب ان عضه الكلب

دعا بعض المغفلين فقال : اللهم ارزقني خمسة آلاف درهم حتى اتصدق
 منها بالني درهم وان لم تصدقني فادفع إلي ثلاثة آلاف درهم واحبس
 الباقي فان تصدقت والا فتصدق بها على من شئت .

خرج بعض المغفلين من منزله ومعه صبي عليه قميص أحمر فحمله على
 عاتقه ، ثم نسيه فجعل يقول لكل من رآه : رأيت صبياً عليه قميص أحمر
 فقال له انسان لعله الذي على عاتقك ! فرفع رأسه ولطم الصبي وقال :
 يا خبيث ألم اقل لك اذا كنت معي لاتفارقني

نظر بعض المغفلين الى منارة الجامع فقال : ما كان أطول هؤلاء الذين
 عمروا هذه ! فقال آخر اسكت ما اجهلك ترى انه في الدنيا احد طول
 هذه ؟ وانما بنوها على الارض ثم رفعوها . ^{مفهوم جيد}

قال ورأيت رجلاً طويل اللحية على حمار يضربه فقلت ارفق به فقال
 اذا لم يقدر يمشي فلم صار حماراً . تفاخر مصري ويمني فقال المصري :
 هلكت والله اليمن اذ لم يكن منها رسول الله صلى الله عليه ولا يدخل الجنة
 ابداً اهلبها ، فقال اليمني فابن المهلب وأولاده يجاربون عليها حتى يدخلوها
 بالسيف . كان بعض المغفلين يقول : اللهم اغفر لي من ذنوبي ما تعلم وما
 لاتعلم . قدم رجل من الحمقى فسأله رجل متى قدمت ؟ قال غداً قال لو قدمت
 اليوم سألتك عن انسان فتى تخرج ؟ قال أمس قال لو ادر كنت كتبت
 معك كتاباً . كان لبعض الادباء ابن أحق وكان مع ذلك كثير الكلام
 فقال له ابوه ذات يوم يا بني لو اختصرت كلامك اذ كنت لست تأتي
 بالصواب قال نعم فأثاه يوماً فقال من اين أقبلت يا بني ؟ قال من (سوق)

قال لا تختصرها هنا ، زد الألف واللام في (شوقال) قال قدم
 الألف واللام قال : من (الف لام سوق) قال وما عليك لو قلت :
 (السوق) فوالله ما اردت في اختصارك الا تطويلاً ، وقال هذا الولد يوماً
 لأبيه يا ابة اقطع لي جباة قال وما جباة في الشيا ب ؟ قال ألت
 قلت لي اختصر كلامك ، يعني جبة ودراعة

اشترى بعض المغفلين نصف دار فقال يوماً قد عزمتم على بيع
 نصف الدار الذي لي واشترى بثمانه النصف الآخر حتى تصير الدار كلها لي
 كتب بعض المغفلين الى رجل يعزبه بابنته : بلغني مصيبتك وماهي
 بمصيبة وقد جاء بالخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من توفيت
 له بنت كان له من الأجر ذهب والله عني ، ومن توفيت له ابنتان كان له
 من الأجر مثل الذي ذهب عني مرتين وبعد فقد ماتت عائشة بنت
 النبي صلى الله عليه وسلم فمن ابنتك البظراء حتى لا تموت

كان محمد بن ابي سعيد سليم الجانب وقد سمع من ابي الحسين الطبوري
 يسأل بعض من يعرف الأذب أن يعلمه شيئاً من العربية فقال اذا دخلت
 على احد فقل انعم الله صباحك فرجما كان يدخل على احد آخر النهار
 فيقول انعم الله صباحك فيضحك .

- (١) ومن زيادات نسخة الامير : حضر بعض المغفلين مائة فقال له رجل :
 أدن فتحرك وقال : انا اعزك الله دني . قال صدقت والله والقاضي يشهد على ذلك
 (٢) وزاد فيها : قيل لبعض المغفلين وهو قاعد في دهليز لم تعدت في الدهليز ؟
 فقال ان القوم لا (تمويز) فقيل له اقم هذا موضعك

حكى اقضى القضاة الماوردي قال : كنت جالساً في مجلس مقبلاً على تدريس اصحابي فدخل علينا شيخ قد ناهز الثنين او جاوزها فقال لي قد قصدتك في مسألة اخترتك لها فقلت وما هي ؟ وظننته يسأل عن حادثة حدثت له فقال : ايها الشيخ اخبرني عن نجم ابليس ونجم آدم ما هما فان هذين لا يسأل عنهما لعظم شأنهما الا علماء الدين ، قال فعجبت منه وعجب من في المجلس من سؤاله وبدر جماعة بالانكار عليه والاستخفاف به فكففتهم عنه وقلت هذا لا يقنع مما ظهر من حاله الا بجواب مثله فأقبلت عليه وقلت يا هذا ان نجوم الناس لا تعرف الا بعرفة موالدهم فان ظفرت بمن يعرف ذلك فاسأله ، فقال جزاك الله خيراً وانصرف مسروراً فلما كان بعد ايام عاد وقال ما وجدت الى وقتي هذا من يعرف مولد هذين قيل للفضل بن عبد الله مالك لا تتزوج ؟ قال اني دفع لي ابي جارية ولاخي ، فقيل ويحك دفع اليك والى اخيك جارية واحدة ! قال وايش تتعجب من هذا ، هو ذا جارنا فلان له جاريتان .

قال ابو العنيس اجترت في بعض الطريق حاجة فاذا امرأة عرضت لي فقالت هل لك ان ازوجك جارية فيجيبك منها ابن ؟ قلت نعم ، قالت وتدخله الكتاب فينصرف فيلعب فيصعد الى السطح فيقع فيموت وصرخت ويلاه ولطمت ففرغت وقلت هذه بخنونة وهربت من بين يديها فرأيت شيخاً على باب فقال مالك يا حبيبي ! فقصصت عليه القصة فلما انتهيت الى موضع لطمها استعظم ذلك وقال : لا بد للنساء من البكاء اذا مات لمن ميت ، فاذا هو احمق منها واجهل .

قال رجل لآخر رأيت البارحة اباك في المنام وثيابه وسخة ، فقال
قد كفتته امس في اربعة اثواب جدد ، وما ينبغي ان تكون قد اتسخت
ثيابه . وقيل لبعض اهل الموصل : كم بينكم وبين موضع كذا ؟ قال
ثلاثة اميال ذاهب وميلين جاي .

قال ثمامة حاجبه : عجل الفراغ مما امرتك به فقد قصر النهار ، فقال
اي والله يا سيدي والليل ايضاً قد قصر .

دعا بعض المغفلين فقال : اللهم اغفر لأمي وأختي وامراتي ، فقيل
له لم تركت ذكر أبيك ؟ قال لأنه مات وانا صبي لم ادر كه .

قال عبد الله بن محمد : قلت لرجل مرة كم في هذا الشهر من يوم ؟
فنظر الي وقال لست انا والله من هذا البلد .

قال ابو العباس : سألت رجلاً طويلاً اللحية فقلت ايش اليوم ؟
فقال والله ما ادرى فاني لست من هذا البلد ، انا من دير العاقول
انكسرت خشبة في سقف بعضهم ففرضي يشتري عوضها فقيل كم
تريد طولها ؟ فقال سبعة في ثمانية .

قال بعضهم ولد لي غلام الليلة فسميته باسم خالته .
أصيب بعضهم بمصيبة فقيل له : عظم الله اجرک فقال سمع الله لمن حمده
قال الجاحظ دخلت الكوفة فبينما اطوف في طرقاتها رأيت شيخاً
ذا هيبة جالساً على باب داره ومن جانب الدار صياح ، فقلت له يا عم
ما هذا الصياح ؟ فقال هذا رجل افتصد فبلغ موضع شاذروانه فأت ،
يريد شريانه . قال الحجاج بن هرون لصديق يحبه انا والله لك مائق ،

يريد وامق . شهد رجل عند وال فقال سمعت بأذني (وأشار الى عينيه)
ورأيت بعيني (وأشار الى اذنيه) بأنه جاء الى رجل فتلبب بعنقه (وأشار
الى صدره) وما زال يضرب خاصرته (وأشار الى فكه) فقال له الوالي :
احسبك قد قرأت - كتاب خلق الانسان - قال نعم قرأته على الأصمعي
قيل لبعض المغفلين : سأل عنك فلان فقال يسأل الله عنه وملائكته
دخل بعض المغفلين الى بعض القضاة جلس بين يديه فقال : اعدمني
الله القاضي مات فلان والذي ما خلفوا بعدي سواهم وهو ذا يظلموني
اخوتي نسيباتي تسعة وهم واحد وكل يوم يعملون عماتي في عنق القاضي
يجرونه الي ، فقال القاضي : ليس الممتحن غيري

وقال ابو العنيس صحبني رجل في سفينة فقلت له ممن الرجل ؟ فقال
من اولاد الشام ، ممن كان جدي من اصدقاء المنصور علي بن ابي سالم
شاعر الأنبار الأنباري وكان من الذين بايعوا تحت الشجرة مع ابي سالم
ابن يسار في وقعة الفاروق أيام قتل الحجاج بن يونس بالنهروان على
شاطئ الفرات مع ابي السرايا ، قال ابو العنيس فلم أدر على اي شيء
احسده على معرفته بالانساب ام على بصره بأيام الناس ام حفظه للسير
عزى رجل رجلاً بابنه فقال له في الجواب : رزقنا الله مكافأتك
قال الحسن بن يسار قلت لبعضهم ان فلاناً ليس يعدك شيئاً ، فقال :
والله لو كنت أنا أنا وأنا ابن من أنا منه لكنت أنا أنا وأنا ابن من أنا منه
فكيف وأنا أنا وأنا ابن من أنا منه

سمع بعض الحمقى قوماً يتذاكرون الموت وأهواله فقال : لو لم يكن

by definition

في الموت الا انك لاتقدر أن تتنفس لكني .

قال ثامة خادمه : اذهب الى السوق واحمل كذا وكذا فقال ياسيدي
انا ناقه وليس في ركبتي دماغ فقال ثامة ولا في رأسك

ورثي اعمى يمشي في الطريق ويقول : يا منشى السحاب بلا مثال
دخل رجل على المعتضد فقال يا امير المؤمنين ان فلانا العامل ظلمني
قال ومن فلان؟ قال والله لا ادري اسمه ولكن في خده الايمن خال أو
ثؤلول أو أثر لطمه أو اثر حرق نار أو أثر مسمار أو في خده الأيسر وكان
له مرة غلام يقال له جرير او نجم الا ان في اسمه طاء او لام فضحك
المعتضد ، وقال كأنه موسوس قال سلني عما شئت حتى اجيبك قال كم
اصبع لك؟ قال ثلاثة أرجل فأمر باخراجه ، فقال ما اقول لبنتي اذا
دخلت وقد فتحت حجرها لأطرح فيه الجوز يوم العيد؟ فأمر المعتضد
ان يحمل معه الى منزله طعام وجائزة .

دخل بعضهم الى المستراح فأراد ان يحل لباسه فحل ازراره وخرى
في لباسه . حكي ان جماعة من اهل حمص تذاكروا في حديث الاعضاء
ومنافعها فقالوا: الأذن للشم والفم للأكل واللسان للكلام فما فائدة
الأذنين ا فلم يتوجه لهم في ذلك شي فأجمعوا على قصد بعض القضاة
ليسألوه فوضوا فوجدوه في شغل فجلسوا على باب داره ، واذا هناك
خياط فتل خيوطاً ووضعها على اذنه ، فقالوا قد اتانا الله بما جئنا نسأل
القاضي عنه ، وانما خلقت للخيوط وانصرفوا مسرورين مما استفادوه
قال الجاحظ مررت بجمص فر عنز يتبعه جمل فقال رجل لرجل

معه : هذا الجهل من هذا العنز ؟ فقال له لا ولكنه يتيم في حجرها .
 عرض هشام بن عبد الملك الجند فأثاه رجل حمصي بفرس ، كلما
 قدمه نفر فقال هشام ما هذا ؟ قال الحمصي يا سيدي هو جيد ، لكنه
 شبهك ببيطار كان يعالجه فنفر . اجتاز اهل حمص بشيخ لهم ، لم يكن
 فيهم اعقل منه ولا أكمل مع ابنين له معروفين عندهم بالعقل والكمال
 فأوفدوهم الى الرشيد لمظلمة كانت بهم فلما وردوا الباب وأذن لهم دخل
 الشيخ فقال : السلام عليك يا ابا موسى ، فعلم انه أحمق وامره بالجلوس
 ثم قال يا شيخ احسبك قد طلبت العلم وجالست العلماء ، قال نعم يا ابا
 موسى قال من جالست من العلماء ؟ قال ابي قال وما كان يقول في عذاب
 القبر قال كان يكرهه فضحك الرشيد ومن حضر ، ثم قال يا شيخ من
 حفر البحار فيما سمعت ؟ فسكت الشيخ فقال أحد ولديه قد حفرها
 موسى حين طرق له ، قال فأين طينها ؟ فقال الولد الثاني : الجبال ، ففرح
 الشيخ بحسن جواب ولديه ، وقال والله ما علمتها ، ما هو الا الهمام من
 الله تعالى وله الحمد . وفد على الرشيد ثلاثة من حمص فدخل احدهم
 فرأى غلاماً على رأسه فظنه جارية فقال : السلام عليك يا ابا الجارية
 فصفع واخرج ، فدخل الثاني فقال : السلام عليك يا ابا الغلام نصفع
 واخرج ، فدخل الثالث فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين ، فقال له
 كيف صحبت هذين الأحمقين ؟ قال يا امير المؤمنين لا تتعجب منهم
 فانهم لما رأوك بهذا الزي ورأوا حيايتك طويلة قدروا انك ابو فلان فقال
 الرشيد اخرجوه ، قبح الله بلدة هؤلاء ، خيارهم .

قال بعضهم : رأيت رجلاً ألقى قائماً في حلقة قاص يقص مقتل عثمان ابن عفان ، فلما فرغ قال الألى : اعينك بالله ما أحسن ما تروي كلام منصور بن عمار . قال الجاحظ : مررت بمنجد في قنطرة بردان طويل اللحية وامرأة تطالبه بشي لها عنده وهو يقول : رحمك الله متاعك جاني يحتاج الى حشر كثير وأنت من العجلة تمشين على اربع .

قال ابو حاتم سأل رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فقال : ما اعرف اسمه فقال له بعض اصحابه انا اعرف الناس به ، اسمه خراش او خدش او ريش او شي آخر . خرج عبادة ذات يوم يريد السوق فنظر في بعض طرقة الى شيخ طويل اللحية ، كلما اراد ان يتكلم بادرته لحيته فمرة يدسها في جيبه ومرة يجعلها تحت ركبته فقال له عبادة : يا شيخ لم تترك لحيتك هكذا؟ قال فتريد ان انتفها حتى تكون مثل لحيتك! قال عبادة فان الله يقول (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) وقال صلى الله عليه وسلم - احفوا الشارب واعفوا اللحي - ومعنى عفو اللحي ان يزال اثرها ، فقال الشيخ صدق الله ورسوله ، سأجملها كما امر الله ورسوله ، فحلق لحيته وجلس في دكانه ، فكان كل من رآه سأل عن خبره قرأ عليه الآية وروى له الحديث .

(١) زاد في دائرة المعارف الوجدية : قال أبو عبيدة ما أحسن ما عرفته ، قال السائل : اي والله وهو قرشي ايضاً ، قال فما يدريك؟ قال او ما ترى كيف احتوشته الشينات من كل جانب . (٢) زاد في نسخة الامير : وانت داس تدسها كل ساعة .

قيل لمريض كيف تجددك؟ أقال : انا علة ، قيل وما معنى علة؟ قال
 ليس يقال للصحيح ليس به علة قالوا نعم قال انا كما قال انا علة .

قيل لرجل عندك مال وليس لك الا والدة عجوز ، ان مت ورثت
 مالك وأفسدته فقال انها لا ترثني قيل وكيف قال ابي طلقها قبل ان يموت
 قال ابو الأسود لابنه : يا بني ان ابن عمك يريد أن يتزوج ويجب ان
 تكون انت الخاطب فتحفظ خطبة فبقي الغلام يومين وليلتين يدرس
 خطبة ، فلما كان في اليوم الثالث قال ابوه ما فعلت؟ قال قد حفظتها قال
 وما هي؟ قال اسمع : الحمد لله بحمده ونستعينه ونتوكل عليه ونشهد
 أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح
 فقال له ابوه امسك لا تقم الصلاة فاني على غير وضوء .

اسلم رجل ولده الى الكتاب فلما كان بعد حين قال له والده تعلمت
 شيئاً من الحساب؟ قال نعم قال فخذ خمسين وخمسين وخمسين كم تعد؟ قال
 اربعين قال يامشوم ثلاث خمسينات ما يحصل معك منها خمسين! ثم حبسه
 عن الكتاب وقال لا أفلحت . مرض صديق لحامد بن العباس فاراد
 أن ينفذ ابنه اليه ليعوده فأوصاه وقال : يا بني اذا دخلت فاجلس في
 أرفع المواضع وقل للمريض ما تشكو فاذا قال كذا وكذا فقل له سليم
 ان شاء الله وقل له من يجيئك من الاطباء فاذا قال فلان فقل ميمون
 وقل ما غداؤك فاذا قال كذا وكذا فقل طعام محمود ، فذهب فدخل على
 العليل وكان بين يديه منارة جئس عليها لارتفاعها فوقعت على صدر
 العليل فأوجعته ، ثم قال للمريض ما تشكو؟ فقال اشكو علة الموت

فقال سليم ان شاء الله ، فمن يجيئك من الاطباء ؟ قال ملك الموت قال مبارك ميمون ، فما غداؤك ؟ قال سم الموت قال طعام طيب بممود .
تقدم رجل الى معلم ابنه فسأله ان لا يعلمه سوى النحو والفقه فعلمه مسألتيين من النوعين (ضرب زيد عمراً) ارتفع زيد بفعله وانتصب عمرو بوقوع الفعل عليه ، والأخرى من الفقه (رجل مات وخلف ابويه فلا مة الثلث ولأبيه الباقي) فقال له أفهمت ؟ قال نعم ، فلما انصرف الى البيت قال له ابوه ما تنول في (ضرب عبد الله زيدا) ؟ قال اقول ارتفع بفعله وما بقي للأب . كان لبعض التجار المياسير ابن ابله فقضي ان صار الأب الى حانوته يوماً فوجد اللصوص قد أخذوا صندوقاً له كان فيه صامت كثير وأسباب جميلة تجلس الرجل والناس يعزونه ويدعون له بالخلف ، فبينما هم كذلك اذ اتبل ابنه فلما قرب من حانوت ابيه رأى الناس سأل عن الخبر فقالوا دخل الله ووص حانوت ابيك واخذوا الصندوق الذي كان فيه ما كان ، فضحك وبقه وقال لا بأس ما ذننا شي ، فظن الناس انه خباة أو يعرف خبره فأسرعوا الى ابيه فبشروه بأن ابنه قال كذا ، فقال له ابوه ما الخبر واي شي عندك في هذا الامر قال مفتاح الصندوق عندي فلا يقدر ان يفتحوه ، فقال ابوه : عجبت والله ان يكون عندك فرح .

قال بعضهم : دخلت على نصر الرصيفي في منزله فإذا ابنه يصايحه في شي وقد ارتفعت اصواتهما فقلت ما هذا فقال هذا يزعم ان علي ابن ابي طالب هاشمي فقلت انا : بل علوي فاحكم بيننا فقلت انا : هو

عائوي، الا ترى الى اسمه (علي) فقال لي ابصق في وجهه؟ فقلت كلا كما يستحق ذلك . كان بسجستان شيخ يتعاطى النحو وكان له ابن فقال لأبنه اذا اردت ان تتكلم بشي فاعرضه على عقلك وفكر فيه يبهلك حتى تقومه ثم أخرج الكلمة مقومة ، فبينما هما جالسان في بعض الايام في الشتاء والنار تنقد وقعت شرارة في جبة خز كانت على الأب وهو غافل والابن يراه فسكت ساعة يفكر ثم قال : يا أبة اريد أن اقول لك شيئاً فتأذن لي فيه؟ قال ابوه : ان حقا فتكلم قال اراه حقا فقال قل : قال اني ارى شيئاً أحمر قال وما هو؟ قال شرارة وقعت في جبتك ، فنظر الأب الى جبته وقد احترق منها قطعة فقال للابن لم لم تعلمني سريعاً؟ قال فكرت فيه كما امرتني ، ثم قومت الكلام وتكلمت فيه ، فحلف ابوه بالطلاق ان لا يتكلم بالنحو ابدا .

دق رجل باب دار نحوي فقال من ذا؟ فقال انا الذي ابو عمرو الجصاص عقد طاق باب هذه الدار فقال النحوي : ما ترى لك في صلة الذي شيئاً فاذصرف راشدا . جاءت امرأة الى جارة لها تستعير منها ازاراً لتمضي في حاجة وترده من ساعتها فقالت : قد غزات من ازاري عشرة أساتير فاصبري حتى أتم غزله وأسلمه الى الحائلك ويفرغ منه وأعطيك اياه ولا تمرى بمسار فانه جديد . وقالت امرأة لا تخري : اليوم مشيت الى قبر احمد فدخل في رجلي مسمار فقالت لها وكان الخلف الجديد في رجلك قالت لا قالت لها فاحمدي الله . قال بعضهم : مررت بسوق وقد اجتمع فيه قوم على رجل يضربونه فقلت ما ذنب هذا؟ قالوا شتم معاوية بن ابي

سفيان صديق النبي صلى الله عليه وسلم ومن صلى معه أربعين سنة على
 طهر واحد وكان من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان وسمي
 خال المؤمنين لأنه كان اخا حواء من امها وأبيها .

قال بعضهم مررت على قوم قد اجتمعوا على رجل يضربونه فتقدمت
 الى شيخ كان يجيد قتله فقلت يا شيخ ما قصة هذا؟ قال لا تكونن منهم
 هذا رافضي يقول نصف القرآن مخلوق ونصفه لا وليس في القوم خير
 من النبي صلى الله عليه وسلم وبعده الخضر فبادرني الضحك فرددته مخافة
 الضرب وقلت يا شيخ زده فانك مأجور .

قال ومررت بقوم قد اجتمعوا على رجل يضربونه فقلت لرجل
 يجيد ضربه ما حال هذا؟ قال والله ما ادري ما حاله ولكني رأيتهم يضربونه
 فضربته معهم لله عز وجل وطلباً للثواب .

قال بعضهم رأيت رجلاً يبيع الرمان في الاسواق ويطعمه أهل
 سوقه ويسألونه عن مسائل تقع لهم في الفقه وهو يكنى ابا جعفر، فجأته
 امرأة فقالت يا ابا جعفر مريم بنت عمران كانت نبية؟ قال لا يا غافلة قالت
 وايش كانت؟ قال من الملائكة .

قال الجاحظ دخت واسط فبكرت يوم الجمعة الى الجامع فقعدت
 فرأيت على رجل حية لم أرا كبر منها واذا هو يقول: لا خير إلزم السنة
 حتى تدخل الجنة فقال له الآخر وما السنة؟ قال حب ابي بكر بن عفان
 وعثمان الفاروق وعمر الصديق وعلي بن ابي سفيان ومعاوية بن ابي شيبان
 قال ومن معاوية بن ابي شيبان! قال رجل صالح من حملة العرش وكاتب

النبي صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته عائشة .

قال بعضهم مررت على قوم اجتمعوا على رجل يضربونه فقلت
 لشيوخ منهم ما ذنب هذا ؟ قال يسب اصحاب الكهف ، قلت ومن
 اصحاب الكهف ؟ قال لست مؤمنا ؟ قال بلى ولكني احب الفائدة قال
 ابوبكر وعمر ومعاوية بن ابي سفيان ، ومعاوية هذا رجل من حملة سراق
 العرش فقلت له يعجبني معرفتك بالانساب والمذاهب ، فقال نعم خذ
 العلم عن أهله فقال واحد منهم لآخر ابوبكر أفضل ام عمر ؟ قال لا بل
 عمر قال وكيف علمت ؟ قال لأنه لما مات ابو بكر جاء عمر الى جنازته
 ولما مات عمر لم يحيي ابو بكر جنازته .

مرض بعض المغفلين فأتى بطبيب فقال الطبيب : اذا كان غداً
 فاحفظوا البول حتى أجي وأنظره ، فلما خرج الطبيب من عنده بقي لا
 يبول الى الغد ، فلما جاء الطبيب قال له المريض : يا عبد الله قد كادت
 مثانتي تنشق من احباسي البول فلماذا تأخرت ؟ فقال انما امرتك ان
 تحفظ البول في اناء ، فلما كان الغد جاء الطبيب فاذا هو قد اخذ برنية
 خضراء ، فقال الطبيب ما هذا ؟ اخطأت ، ألم يكن في الدنيا شيء من
 الزجاج كنت تأخذ في قارورة أو في قدح ، فلما كان من الغد أخذ البول
 في قدح من الخشب فعرضه عليه ، فقال له انت في حرج الا نظرت الى
 هذا الماء فاصدقني في امري هل يخاف علي من هذه العلة ؟ قال اما اذ

(١) زاد في نسخة الامير : وقيل لبعضهم ما تقول في معاوية ؟ قال اقول رحمه
 الله ورضي عنه . قيل فما تقول في يزيد ابنه ؟ قال اقول لعنه الله ولعن والديه

حلفتني فلا بد لي ان اقول انا خائف ان تموت من هذا العقل لامن هذه
العلة . دخل بعض الحمقى من الاطباء على عليل فشكا اليه العليل وما
يجد فقال : خذ مثل رأس الفأرة كلنجبين وصب عليه مقدار بحجمة ماء
واضربه حتى يصير مثل المخاط واشربه ، فقال العليل : قم لعنك الله فقد
قدرت الي كل دواء في الارض . كان طبيب أحق قد أعطى رجلاً من
جيرانه شربة فأقامته قياماً حتى مات منه فجاء الطبيب يتعرف خبره
فوجده قد مات فقال : لا إله الا الله من شربة ما كان أقواها ، لو عاش
ما كان يحتاج الى أن يشرب الدواء سنة أخرى .

سرق ثياب رجل من الحمام نخرج عرياناً وعلى باب الحمام طبيب
أحمق فقال له ما قصتك فقال : سرق ثيابي قال : بادروا فتصد تحف
عنك حرارة الغم . أصيب بعضهم بأمه فقعد يبكي ويقول : يا أمي
اما تني الله قبلك ، أمي زانية ان لم تدخل الجنة لا دخلتها امرأة ابداً
مات ولد لرجل فقيل له : ادع فلاناً يغسله فقال لا أريد لان بني
وبينه عداوة فيعنف بابني في الغسل حتى يقتله .

اجتمع رجلان في طريق الحج فقال احدهما للآخر كم قد حججت ؟
قال مع هذه التي نحن فيها واحدة .

ماتت جارية لرجل فلما دفنها قال : لقد كنت تقومين بحقوقى
فلا كافئك ، اشهدوا على انها حرة .

وقفت سائلة على باب قوم فقال لها رجل اذهبي يا زانية فقالت اذا لم
تعطني فلم تسبني ! قال والله ما اردت بهذا الا الخير اردت ان تؤجري

وآثم . حكي ان بعض المغفلين اشترى بقطعة شيرجا في غضارة فامتلات الغضارة فقال البقال قد بقي لك من الشيرج في أي شي تأخذه ؟ فقلب الغضارة وقال في هذه وأشار الى كعبها ، فطرح البقال الباقي في ذلك الكعب فأخذه الرجل ومضى ، فلقبه رجل فقال بكم اشتريت هذا الشيرج ؟ فقال بقطعة فقال هذا القدر فقط ! فقلبها وقال هذا ايضاً كان لرجل على رجل اربعة دراهم فجاء يوماً يقتضيه فقال غداً أعطيك فقال لا اذهب حتى تحلف لي انك تعطينها غداً خلف له انك ان جئت (لا تذهب الا وهي معك) وأشهد عليه بذلك ومضى ، فجاء من الغد فقال له ما عندي شي ، وانما حلفت انك لا ترجع الا وهي معك اعني (لحيتك) فأشهد عليه بهذا القول وذهب سريعاً الى الحجام وحلق لحيته وجاء اليه وما برح حتى اخذ دراهمه .

وقال قوم لغلام املاً بيت الماء فنقل ماء كثيراً وأبطأ عليهم فقالوا ما هذا الا بطاء فصعدوا اليه فإذا به يقاب الماء في بيت الماء فقال كلفته وني ان املاً هذا وما أظنه يمتلي في شهر .

حكي لي بعض اصدقائنا قال كان عندنا رجل اتهم بسرقة فأخذ وجرت له قصة فجاءني بعد ايام فقال لي عندك اخبر مضيت الى المنجم فأعطيته قطعة فحسب لي وقال والله انك بري مما اتهمت به وانك ما سرقت شيئاً رأى بعضهم جنازة قد اقبلت فقال : ربي وربك الله لا إله الا الله فقال آخر أخطأت ، اذا رأيت جنازة فقل : اللهم ألبسنا العافية فتشاجرا في ذلك فاحتكما الى آخر فقال اذا رأيت جنازة فقولوا سبحان الله من

يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته .

قال منجم لرجل من اهل طرسوس : ما نجمك ؟ قال (التيس) فضحك الحاضرون وقالوا ليس في النجوم والكواكب تيس ، قال بلى قد قيل لي وأنا صبي منذ عشرين سنة نجمك (الجدي) فلا شك انه قد صار تيساً منذ ذلك الوقت . كان لبعض الكتّاب غلام فأمسى السيد عند بعض اصدقائه فقال للغلام : اذهب الى البيت هات شمعة فقال يا سيدي انا لا اجسر اذهب وحدي في هذا الوقت فأحب أن تقوم معي حتى احمل الشمعة وأجي معك .

وقال رجل لغلام : هات ناراً واشعلها قال يا مولاي لأي شي تريد النار ؟ قال اريد أنأخذ عصيدة فقال يا مولاي لقمي حتى اجي بالعجلة لكم رجل رجلاً فصاح : أدميتني فلم ير دماً فقال اين الدم ؟ فقال انا ارفع من داخل . وقع رجلان على قافلة فيها ستون رجلاً فأخذوا ما لهم وثيابهم ، فقتل بعضهم كيف غلبكم رجلان وأنتم ستون ؟ فقال احاط بنا واحد وسلبنا الآخر كيف نعمل .

كلم رجل رجلاً بشي يغضبه فقال : اتقول لي هذا وأنا رجل من الأنصار ؟ قال له : النصارى واليهود عندنا في الحق سواء .

عن ابن الرومي قال قال طبيب لتلميذه : اذا دخلت الى مريض فانظر الى اثر ما عنده من طعام أو شراب فانه عما لا يصلح من ذلك ، فدخل الغلام يوماً على مريض فنظر الى حداجة حمل في الدار فقال للمريض : انا والله لا أصف لك دواء قال ولم ؟ قال لأنك قد أكلت جملاً

قال لا والله ما أكلت جملاً قط فقال هذه الحداجة من اين .

عن ابراهيم بن القعقاع : انتبه قوم ليلة في رمضان وقت السحور فقالوا لأحدهم : انظر هل تسمع اذاناً فأبطأ عنهم ساعة ثم رجع فقال : اشربوا فاني لم اسمع اذاناً الا من مكان بعيد .

كتب رجل من آل ابي رافع على خاتمه : انا فلان ابن فلان رحم الله من قال امين . مرض رجل مرة فلما اشتد به المرض أمر بجمع العيدين والطنابير والمزامير الى بيته فأنكروا عليه ذلك فقال : انما فعلت ذلك لأنني سمعت ان الملائكة لاتدخل بيتاً فيه شيء من آلات الملاهي والفجور فان كان ملك الموت من الملائكة دفعته عني بهذه الاشياء . غصب رجل رجلاً شيئاً وتصدق به فقبل له في ذلك فقال : أخذي

اياه سيئة وصدقتي به عشر حسنات فمضت واحدة وبقيت لي تسعة . تسلت امرأة عن حرفة زوجها فقالت : متولي اخراج المساكين من المسجد الجامع وقد أرجعت له المقصورة .

قيل لبعضهم كل قال ما بي أكل لأنني أكلت قليل أرز فأكثر منه جاء قوم الى رجل من الوجوه يسألونه كفنأ لجارية له ماتت فقال : ما عندي شيء فتمودون قالوا فنملحها الى ان يتيسر عندك شيء^١

(١) زاد في نسخة الامير : سمعت بعض العلماء يحكي ان رجلاً سأل رجلاً فقال له : ابو عبيد القاسم بن سلام البغدادي هو ابو عبيدة معمر بن الثني البصري ؟ فقال له الرجل : والله ما ادري فانك ما ايقيت لي علامة أفرق بها بينهما لا من اسم ولا كنية ولا نسب .

سئل بعض المشايخ المغفلين اتذكرون ان حجج الناس في رمضان ؟
ففكر ساعة ثم قال : بلى أظن مرتين او ثلاثة .

قيل لمغفل : كيف دملك سكن وجعه ؟ قال والله ما ادري اسألوا امي
قال بعض الناس لمماوكة : اخرج وانظر هل السماء مصحبة او مغميمة
فخرج ثم عاد فقال والله ما تركني المطر انظر هل هي مغميمة ام لا .

قال بعضهم لآخر وكان احمق : المستشار مؤتمن واني اريد ان اغسل
ثيابي غداً افترى تطلع الشمس ام لا ؟

جاء رجل الى ابي حكيم الفقيه وأنا حاضر ومع الرجل ابنته ليزوجها
من رجل فقال له الشيخ : ابكر ابنتك ام ثيب ؟ فقال والله يا سيدي
ماهي لا بكر ولا ثيب ولكنها وسطة فقال الشيخ : فإيش هي عوان
بين ذلك ؟ فضحك الجماعة وذلك الوالد لا يدري .

عن ابي محمد بن معروف قال : كان يلزمني فتى نصراني حسن الخط
مليح الشعر ، الا انه كان سوداوياً فخكم لنفسه انه يموت في اليوم الفلاني
فجاء ذلك اليوم وهو صحيح فخاصم امرأته وترقى الشر بينهما الى ان
أخذ عمود الهاون ودق به رأسها فماتت فجزع جزعاً شديداً فقال : قد
علمت انه يوم قطع علي ولا بد ان اموت فيه والساعة يجي اصحاب
الشرطة فيأخذوني فيقتلونني فانا اقتل نفسي عزيراً أحب الي فأخذ
سكيناً فشق بها بطنه فأدر كته حلاوة الحياة فلم يتمكن من تخريقها
فسقطت السكين فقال هذا ليس بشي ، فصعد الى السطح فرمى نفسه
الى الارض فلم يمت واندقت عظامه فجاء صاحب الشرطة فأخذوه فلما

كان آخر الليل مات . عن ابي الحسن علي بن نضيف المتكلم قال : كان يحضر معنا ببغداد شيخ فحدثنا انه دخل على بعض من كان يعرفه بالتشيع قال : فوجدته وبين يديه سنور وهو يمسحها ويحك بين عينيها ورأسها ، وعيناها تدمعان كما جرت عادة السنانير ، وهو يبكي بكاء شديدا فقلت له لم تبكي ؟ فقال ويحك ما ترى هذه السنور تبكي كلما مسحتها ، هذه أمي لاشك وانما تبكي حسرة من رؤيتها الي قال فأخذ يخاطبها بخطاب من عنده ظاناً انها تفهم عنه وجعلت السنور تصيح قليلاً قليلاً فقلت له فهي تفهم عنك ما تخاطبها به ؟ قال نعم فقلت له اتفهم انت عنها خطابها ؟ قال لا قلت فانت اذن المسوخ وهي الانسان .

قال الجاحظ : مررت يوماً بقطان في الكرخ في دكانه وعليه لحية طويلة وقميص جديد غليظ وكان يوماً صائفاً شديداً الحر فتعجبت منه فقال لي : ما وقوفك اعزك الله ؟ قلت اتعجب من صبرك على هذا القميص الجديد في هذا الحر الشديد قال صدقت اعزك الله ، عندي غزل كثير وعزومي ان أسلم منه الى الحائك قميصاً خلقاً أتخفف به طول هذه الصيفية فقلت الصواب ما رأيت .

وقال : دخلت يوماً على بعض اخواني من التجار اعوده وكان طويل اللحية فقلت له ما أكلت ؟ فقال شووا لي خاسرة واكلت يعني خائفة . وقال أخبرت عن الأصمعي قال : عرض الرشيد خيل مصر فأمر به فرس الا وعليه سمة (نتاج الفخر الجنيدي) فقال ويلكم من هذا

(١) زاد فيها : ثم صار يقول بمذهب اهل التناسخ

الجنيدي الذي له كل هذا النتاج؟ وأمر بأشخاصه فكتب الى عامل مصر فأشخصه فلما دخل عليه نظر اليه من اول الدار فاذا عليه حية قد اخذت لسرته طولاً ولا باطه عرضاً واذا هو مستعجل في مشيه ينظر الى اعطافه فلما رآه قال أحمى ورب الكعبة فلما دنا منه قال : يا جنيدي من اين لك هذه الخيل؟ قال من رزق الله وافضاله فلما رآه هالكا قال : ما احسن لحيتك يا جنيدي قال اقبلها يا امير المؤمنين خلعة لك واخليل معك فبك فداها الله فان قدرك عندي اعظم القدور وكرامتك عندي عزيزة جداً فصاح به اعزب عليك لعنة الله، ثم قال : اخرجوه فقد اسمعني كل مكروه لعن الله هذا وخيله معه .

قال ابن قتبية : حدث جار لأبي حية النميري قال كان لأبي حية سيف ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان يسميه لعاب المنية قال : فأشرفت عليه ليلة وقد انتضاه وهو واقف على باب بيت في داره وقد سمع حساً وهو يقول : ايها المغتر بنا والمجترى، علينا بنس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته أخرج بالعفو عنك لا ادخل بالعقوبة عليك، اني والله ان ادع قيساً تملأ الفضاء خيلاً ورجلاً يا سبحان الله ما اكثرها واطيبها، ثم فتح الباب فاذا كلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفاني حرباً . قال الفضل بن مرزوق : أتدرون لأبي شي، كثر مالي؟ قالوا لا قال لأبي سميت نفسي بيني وبين الله محمداً، واذا كان اسمي عند الله محمداً فما ابالي ما قال الناس .

عن المزرودي قال : اشترى احمد الجوهري كساء ابيض طبرياً بأربعمائة درهم وهو عند الناس فيما تراه عيونهم قوهي يساوي مائة درهم قال اذا علم الله انه طبري فما علي من الناس .

قال الجاحظ : كان ابو خزيمه يكنى (ابا جاريتم) فقلت له يوماً كيف اكتنيت بهذه الكنية وأنت فقير لا تملك جاريتمين ، أفتبعمها الساعة بدينار وتكني اي كنية شئت قال لا والله ولا بالدنيا وما فيها وقال عن ثمامة بن أشرس قال كان رجل يقوم كل يوم فيأتي دالية لقوم فلا يزال يمشي مع رجال الدالية على ذلك الجزع ذاهباً وجائياً في شدة البرد والحر حتى اذا أمسى نزل الى النهر فتوضأ وصلى وقال : اللهم اجعل لي من هذا فرجاً ومخرجاً ثم انصرف الى البيت فكان كذلك حتى مات . قال : وحدثني يزيد مولى اسحاق بن عيسى قال : كنت في منزل صاحب لنا اذ خرج واحد منا ليقبل في البيت الآخر فلم يلبث ساعة حتى سمعناه يصيح أو آه فنزلنا بأجمعنا اليه فزعين وقلنا مالك ما الاء؟ واذا هو على شقه الأيسر وهو قابض بيده على خصيته فقلنا له لم صحت قال اذا غمزت خصيتي اشتكيتها واذا اشتكيتها صحت فقلنا لا تغمزها قال نعم ان شاء الله جزاكم الله خيراً .

قال : وحدثني ثمامة قال مررت يوماً واذا شيخ أصفر كأنه جرادة وزنجي يحجمه قدم مص دمه حتى كاد يستفرغه فقلت يا شيخ لم تحتجم؟

(١) من هنا الى اواخر صفحة (١٦٢) لم يوجد في النسخة الظاهرية فنقل عن

نسخة الامير

قال لمكان هذا الصفار الذي بي . كان لرجل من اصدقائنا غلام فأعطاه قطعاً ليشتري به شيئاً أو كان فيها قطعة رديئة فقال له ياسيدي هذه ما يأخذها الرجل فقال اجتهد أن تصرفها كيف اتفق فلما اشترى وجاء قال قد صرفتها قال كيف فعلت قال تركته يزن الذهب وتغلفته فرميتها في ميزانه . حكى لي بعض اخواننا ان رجلاً أتى مفسر المنامات فقال رأيت كأن معي رجلين ونحن نمضي الى فلان في حاجة فقال له أتعرف الرجلين قال اعرف احدهما ومثله في باب البصرة فأريد أسأل صاحبي عن ذلك الرجل الآخر . سمع رجل في زماننا قوماً يتكلمون في القرآن ويقول بعضهم ليس بقديم فقال : ما ابله هؤلاء . قد تكلم الله بالقرآن منذ خمسمائة سنة فكيف لا يكون قديماً .

اشترى رجل في زماننا من يقال رطلين دبساً فأعطاه طاساً ليجمعه فيها فغرف بالطاسة من التغار وترك صنجة الرطلين فلما رآها ترجح صب من الدبس ثم أعادها الى الميزان فرجحت فجعل يصب ثم يعيدها وهي ترجح فقال لصاحبها : ما ارى يبقى لك شيء . فقال له صاحبها : هذه الطاسة فيها ثلاثة ارطال فان أردت ان تستوي الميزان فاكسر من جانب الطاسة والا ما تستوي . قرأت بخط بعض المغفلين وقد نظر في كتاب ثم كتب عليه نظرت في هذا الكتاب والأقوات رخيصة والكاراة السميد تساوي ديناراً ودانقاً والخشكار بثمانية عشر قيراطاً فإله تعالى يديم ذلك وكتب آخر على كتاب : نظر فيه فلان ابن فلان وانا من ولد داود

ابن عيسى بن موسى وموسى هو أخو السفاح
حدثني بعض اخواني انه كان بتكريت وان رجلاً اشترى من خباز
مائتين وعشرين رطلاً من الخبز بدينار ثم كان يأخذ كل يوم شيئاً الى
ان تحاسبها يوماً فقال قد أخذت مائة وعشرين رطلاً وبقي لك مائة وعشرين
فقال له أندر هذه بهذه وأعطني الدينار فجعل الرجل يستغيث ويقول :
كيف أفعل بهذا فيقول أليس لك عندي مائة وعشرين ولي عندك مائة
وعشرين ؟ فيقول بلى فيقول اندر هذه بهذه وأعطني الدينار فاجتمع
الناس عليهم على ذلك الى ان رفعت قصتهم الى الامير .

رجع بعض القريشيين الى امرأته وكانت قريشية وقد حلق شعرها
وكانت احسن النساء شعراً فقال لها ما خطبك ؟ فقالت اردت ان اغلق
الباب فلمحني رجل ورأسي مكشوف فحلقتة وما كنت لأدع شعراً
رأه من ليس لي بمحرم ، ومثل هذا بلغني عن بعض القصاص أنه قال
لأصحابه : احلقوا اللحى التي تنبت في مواقف الشيطان .

حدثني بعض العلماء ان رجلاً مغفلاً نظر في المصحف فقال : قد
وجدت فيه غلطين فأصلحوها قالوا وما هي ؟ قال (كل بنا . وغواص)
هذا غلط انما يجب أن يكون - كل بنا . وجصاص - والأخرى (والتين
والزيتون) انما هي - واجبين والزيتون - .

حدثني بعض الاصدقاء ان رجلاً وقف بباب داره يوم الجمعة والمطر

(١) كتب بعضهم على كتاب في جانب الفهرس : هذه فرهسة الفروع حفظ
الله لكتابتها الضلوع من آفات النزول والطلوع .

يأتي سيلا فقال لرجل من المارين يا اخي هوذا الذي يحيي مطر؟ فقال له اما ترى ، فقال اردت ان اقلد غيري في انقطاعي عن الجمعة ولا اعمل بعلمي وروى ابو بكر الصولي عن اسحاق قال : كنا عند المعتصم فعرضت عليه جارية فقال كيف ترونها ؟ فقال واحد من الحاضرين : امرأتي طالق ان كان الله عز وجل خلق مثلها ، وقال الآخر : امرأتي طالق ان كنت رأيت مثلها ، وقال الثالث : امرأتي طالق وسكت فقال المعتصم ان كان ماذا ؟ فقال اذا كان لاشي . فضحك المعتصم حتى استلقى وقال : ويحك ما حملك على هذا ؟ قال : يا سيدي هذان الاحمقان طلقا لعله وأنا طلقت بلا علة . قيل لبعض البله ، وكان يتحرى من الغيبة ، ما تقول في ابليس ؟ فقال اسمع الكلام عليه كثيرا والله أعلم بسريته

حكى لي بعض الاخوان أن بعض المغفلين كان يقود حماراً فقال بعض الأذكياء لرفيق له يمكنني أن آخذ هذا الحمار ولا يعلم هذا المغفل قال كيف تعمل ومقوده بيده فتقدم فحل المقود وتركه في رأس نفسه وقال لرفيقه خذ الحمار واذهب فأخذه ومشى ذلك الرجل خلف المغفل والمقود في رأسه ساعة ، ثم وقف فجذبه فما مشى فالتفت فرآه فقال أين الحمار فقال أنا هو قال وكيف هذا ! قال كنت عاقاً لوالدتي فمسخت حماراً ولي هذه المدة في خدمتك والآن قد رضيت عني امي فعدت آدمياً فقال لا حول ولا قوة الا بالله وكيف كنت استخدمك وأنت آدمي ! قال قد كان ذلك قال فاذهب في دعة الله فذهب ومضى المغفل الى بيته فقال لزوجته عندك الخبر ؟ كان الأمر كذا وكذا وكنا

نستخدم آدمياً ولا ندري فيماذا نكفر وبماذا نتوب فقالت تصدق بما
يمكن ، قال فبقي اياماً ، ثم قالت له انما شغلك المكاراة فاذهب واشتر
حماراً لتعمل عليه فخرج الى السوق فوجد حماره ينادى عليه فتقدم وجعل
فيه في أذنه وقال يا مدير عدت الى عقوق أمك .

ماتت قريبة لأبي منصور بن الفرج و كان رئيساً فاجتمع الناس
على اختلاف طبقاتهم لقضاء حقه وخرجت الجنازة وجعل النساء يلطمن
ويقلن : واستأه واستأه ، على ما جرت به العادة ، فأنكر زوج المرأة
هذا وقال لاسـت الاله وصاح عليهن فضحك الناس وصار المقام هزلاً
بعد الحزن . دخل على موسى بن عبد الملك يوماً صاحب خزانة السلاح فقال

(١) زاد في نسخة الامير : عمل رجل شعراً ظريفاً مختلطاً ثم قصد به شجاع
ابن القاسم فقال قد مدحتك فاسمع مني فأنشده :

كجلود صخر حطه السيل من عد	شجاع لجاع كاتب لاتب معاً
كثير أثير ذو شمال مهذب	خبيص لبيص مستقر مقوم
حصيف لصيف كل ذلك يعلم	فطين لطين آمر لك زاجر
لديه وان تسكت عن القول يسكت	بليغ لبليغ كلما شئت قلته
علم بشعري حين أنشد يشهد	اديب ليب فيه عقل وحكمة
اذا جثته يوماً الى البذل يسمع	كريم علم قابض متبسط

فأصغى الى الابيات وشكره عليها . وكان شجاع هذا يتمثل كثيراً :

واذا تكون كريهة ادعى لها واذا الحبيص يحاس يدعى جنديب

وأمل صالح بن شيرزاد على كاتب له الى بعض العمال : ابقاكم الله وحفظكما
فقال الكاتب انما الكتاب الى واحد فقال له فاجعله عني وعن شريكه

له : قد تقدم امير المؤمنين يعني المتوكل ليبتاع الف ربح طول كل
 ربح اربعة عشر ذراعاً فقال هذا الطول فكيف يكون العرض افضحك
 الناس ولم يظن لما غلط فيه . قال المبرّد قرأ ابن رباح بحضرة المنتصر
 كتاب الصدقات فقال : في كل ثلاثين بقرة تباع فقال المنتصر ما التبوع
 فقال احمد بن الخصيب البقرة وزوجها . سمع احمد بن الخصيب مغنية تعني :
 ان العيون التي في طرفها مرض : قتلنا ثم لم يحين قتالنا
 فقال هذا الشعر لأبي . كان سهل بن بشر ممن ارتفع في الدولة الديلمية
 وكان رقيقاً وشتم فراساً فرد عليه فقام يعدو خلفه فوَقعت عمامته فأخذها
 سهل وما زال يعضاها ويخرقها ويقول : اشتفيت والله ثم عاد الى مكانه
 شهد رجل عند بعض القضاة على رجل فقال المشهود عليه : ايها
 القاضي تقبل شهادته ومعه عشرون الف دينار ولم ينجح الى بيت الله الحرام ؟
 فقال : بلى حججت قال : فاسأله عن زمزم فقال حججت قبل أن تحفر
 زمزم فلم أرها . قال ابو الحسن بن هلال الصايي : أحضر انسان بناء
 لمشاهدة حائط في داره قد عاب فاتفق أن أمه تغسل الشياب فأخرج الى
 البناء تراباً من تراب ذلك الحائط في طشت وقال : ما يمكن انك اليوم
 تدخل فهذا من ترابه فانظر اليه واعرف ما يريد فقال انا ارجع اليك
 غداً فضحك منه وانصرف . قال وكان في جوارنا فقيه يعرف
 بالكشفي من الشافعيين ، تقدم في العلم حتى صار في رتبة ابي حامد
 الاسفرائيني وقعد بعد موته مكانه قال : فأهديت اليه عمامة عربية
 قصيرة من خراسان فقلت له ايها الشيخ اقطعها والفقها ليسمكنك التعمم

بها فلما كان من الغد رأيتها على رأسه أقبح منظر فتأملتها واذا به قد قطعها عرضاً ولفقها فصار عرضها أربعة عشر شبراً وطولها نصف ما كان فتعجبت منه ولم أراجعها .
 اخبرني عيسى اللحام قال : جاني رجل له منظر ليشتري مني ألية فأخرجت له ألية صغيرة فقال لي اتهازي هذه ألية البقر وأنا اريد ألية الضأن فقلت له ليس للبقر ألية فقال حدث بهذا غيري ولا تستلبني فطالمت له غيرها فأعجبته ورضي بها . وقع جرف في بعض السنين فقال بعض المنفلين مات في هذه السنة من لم يميت قط .

هذا آخر ما انتهى اليه من أخبار الحمقى والمنفلين والحمد لله وحده

(١) وزاد فيها : حكى ابو الحسن محمد بن هلال الصابي قال : حدثني ابي قال : حضر يوماً عند جدي أبي اسحاق ابو الفتح بن جني وجلس يتحدث . وكانت له عادة اذا تحدث يلوي شفته ويشير يده . فجعل ابو الحسين الكاتب يشخص اليه ويتعجب منه فقال له ما لك تتعجب مني ؟ فقال شبهت الشيخ وهو يتحدث ويقول بشفته كذا ويده كذا بقرد رأيت اليوم عند صعودي الى دار المملكة يفعل هكذا فتغير ابن جني وقال : يا هذا متى رأيتي امزح معك فتمزح معي ؟ فقال : المعدرة الى الله تعالى والى مولاي الشيخ وقد صانه الله عن أن اشبهه بالقرد وانما شبهت القرد به فضحك ابو الفتح . قال رجل يوماً لعلي بن خلف : يا سيدي تعرف قول الشاعر : - لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها - قال نعم قال فما تمامه ؟ قال - ولكن عظم الساق منك دقيق - فقال له صدقت هذه رواية يعقوب في اصلاح المنطق قال نعم أخذنا ذلك عن الشيوخ الكبار . كان رجل يقال له ابو ياسر يقوم على جمال الوزير ابن هيرة يرعاها فكتب اليه يوماً الخادم : ابو ياسر والجمالون ينهباني وهما تسعة نفس . فضحك الجماعة وذلك الرجل لم يشعر بما كتب

كانت البداءة بالمعارضة بنسخة الامير بعد طبع (٢٤) صفحة ، ومن
الواجب اتماماً للفائدة الاشارة للزيادات والاختلافات الواقعة في هذه الصفحات :

	سطر	صفحة
(ابا زيد) بدل (المرید)	١٧	٤
(ايه ابا زيد) بدل (انه ابو زيد)	١٧	٤
(أمر حزيب) بدل (أمر حرب)	٦	٨
(جانباً) بدل (خنتنا) و (خنتكم)	٢	١٠
(ابن آدم) بدل (آدم)	١	١١
(شي) بدل (يني)	٨	١١
(اذا كان لا يتجه لشي) بدل (فاذا كان يتجه لشي في اسماء كثيرة) و (قرئت) بدل (قريب)	١٦	١١
(فقال) بدل (وقيل)	١٧	١١
زاد في اول الباب السادس : عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (انما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر فخامل المسك اما ان يحذيك واما ان يتباع منه واما ان تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكبر اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحاً خبيثة) . أخرجه مسلم وقد رواه شيبيل بن عزرة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وشيبيل هذا من افاضل البصريين وقراءهم ولكن لم يحفظ لان انساً انما رواه عن ابي موسى ولم يسمعه انس من رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا محمد بن القاسم عن داود بن ابي هند قال : كان يقول ما ارتكض في رحم رعناه الا أرعن ، وقال سلة بن بلال : كان فتي يعجب علي بن ابي طالب عليه السلام فرآه يوماً وهو يمشي رجلاً متها فقال له :	١٩	
فلا تصحب اخا الجهل	واياك	واياه
فكم من جاهل اردى	حلياً حين	واخاه

يقاس المرء بالمرء	إذا ما هو ماشاه
والشيء من الشيء	مقاييس وأشباه
وللقلب على القلب	دليل حين يلقاه

عن ابن منبه انه قال : انما الاحق كالثوب الخلق ان رفته من مكان انخرق من مكان آخر وكالفخار المكسور لا يرقع ولا يشعب ولا يعاد طينا .

عن محمد بن حرب قال قال عبد الله بن حسن لايه محمد بن عبد الله : يا بني احذر الجاهل وان كان لك ناصحا كما تحذر العاقل اذا كان لك عدوا فيوشك الجاهل ان يورطك بمشورته في بعض اغترارك فيسبق اليك مكر العاقل .

عن الحسن بن يحيى بن آدم عن ابيه قال : العاقل يضل عقله عند معاملة الاحق قال الحسن : لا ، نا للعاقل المدبر ارجى مني للاحق المقبل

عن الكميت بن زيد : انما الاحق مثل الرمل الهاثر كلما قومت منه ناحية انهالت عليك الاخرى فداواته بلاء والصبر عليه داء .

عن وهب بن منبه : الاحق ان تكلم فضحه عيه وان عمل أفسد وان ترك أضاع لا عمله يعينه ولا عمل غيره ينفعه ولا ينتهي ولو زجر ولا يستريح زاجره ويتمنى جاره الوحدة ويأخذ جليسه منه الوحشة . ان كان أصغر من في البيت أعيا من فوقه وان كان أكبرهم أفسد من دونه ؛ وقد روى سعيد بن عمارة قال : مكتوب في التوراة (من صنع معروفا الى احق فهو خطيئة مكتوبة عليه)

صفحة سطر

زاد فيها : وأما نصف الجنون فأنت معه في تعب

١

٢٠

حذف بعض السند من الكتاب لعدم وجود أكثره في
النسخة الظاهرية ولقلة فائدته

A.



فهرس اخبار الحقي والمغفلين
ومقدمته

صفحة

- ١ - الاشارة الى كثرة مصنفات ابن الجوزي وذكر بعضهما من مخطوط
ومطبوع .
- ب - (تليس ابليس) لابن الجوزي وانتقاده المتصوفين
- ج - وصف مجلس وعظ لابن الجوزي
- هـ - كلمة عن نسخة الامير شكيب ارسلان ونسخة المكتبة الظاهرية من
كتاب اخبار الحقي والمغفلين . وان هذا الكتاب مما يجب مطالعته
- و - قصد ابن الجوزي في كتابه هذا أن يحذرنا من الوقوع في مثل
اعمال الحقي لا ان يضحكنا ويضيع وقتنا .
- ل - في أن نوادر المغفلين مادة عظيمة للكتاب والخطباء و
- ١ - البواعث التي حملت المصنف على تأليف هذا الكتاب
- ٢ - احاديث واخبار في جواز ترويح النفس ببعض مباح اللهو
- ٦ - تقسيم الكتاب الى اربعة وعشرين باباً وذكرها
- ٨ - الباب الاول في ذكر الحماسة ومعناها وفرقها عن الجنون
- ٩ - الباب الثاني في ان الحقي غريزة
- ١٠ - الباب الثالث في اختلاف الناس في الحقي
- ١١ - الباب الرابع في اسماء الاحق
- ١٢ - الباب الخامس في صفات الاحق . القسم الاول من حيث الصورة
- ١٣ - الكلام على طول اللحية وأنه من علامات الحقي
- ١٦ - القسم الثاني من صفات الاحق من حيث الحاصل والافعال
- ١٩ - الباب السادس في التحذير من صحبة الاحق

- ٢١ - الباب السابع في ضرب العرب المثل بمن عرف حقه من انسان وغيره .
- ٢٢ - الباب الثامن في اخبار من ضرب المثل بحقه ، اخبار هبنقة
- ٢٣ - اخبار أبو غبشان ، وشيخ مهو
- ٢٤ - اخبار عجل بن لحيم ، وحمزة بن بيض ، وأبو أسيد
- ٢٥ - اخبار جحا المعروف بنصر الدين خوجه . ٢٨ - اخبار مزهد
- ٢٩ - اخبار أزهر الحمار ، وابو محمد جامع الصيدلاني
- ٣٠ - اخبار ابو عبد الله بن الحصص
- ٤١ - فصل في ذكر النساء المنسوبات الى التغليف والحمق (التي تقضت غزلهما واسمها رايطة ودغة وريطة والمهورة احدى خدمتها وحذنة)
- ٤٢ - الباب التاسع في اخبار جماعة من العقلاء صدر عنهم فعل الحمق وأصروا عليه مستصوبين فصاروا بذلك حمق ومغفلين ، ومنهم ابليس
- ٤٤ - حمق ابي الحسين بن الراوندي ، وقايل
- ٤٥ - حمق فرعون وعبدة الاصنام ونمرود وما جرى لاخوة يوسف وتغليف هاروت وماروت .
- ٤٦ - تغفيل بني اسرائيل والنصارى والمشبهة والرافضة
- ٤٧ - فصل في ذكر ما يشبه التغليف الصادر عن عقلاء لم يقصدوه وأخبار بعض المغنين
- ٥١ - الباب العاشر في ذكر أخبار المغفلين من القراء والمصحفين
- ٥٧ - الباب الحادي عشر في ذكر أخبار المغفلين من رواة الحديث ومصحفيه .
- ٦٨ - الباب الثاني عشر في ذكر أخبار المغفلين من الاسراء والولاء
- ٧٦ - الباب الثالث عشر في ذكر أخبار المغفلين من القضاة

- ٧٩ - الباب الرابع عشر في ذكر أخبار المغفلين من الكتاب والحجاب
- ٨٣ - الباب الخامس عشر في ذكر أخبار المغفلين من المؤذنين
- ٨٤ - الباب السادس عشر في ذكر أخبار المغفلين من الأئمة
- ٨٦ - الباب السابع عشر في ذكر أخبار المغفلين من الاعراب
- ٩١ - الباب الثامن عشر فيمن قصد الفصاحة والاعراب في كلامه من المغفلين .
- ٩٤ - فصل في ذكر أخبار النحويين الذين كملوا العوام بالاعراب والفصاحة فعد ذلك منهم تغفلاً
- ٩٨ - الباب التاسع عشر في ذكر أخبار من قال شعراً من المغفلين
- ١٠٠ - الباب العشرون في ذكر أخبار المغفلين من القصاص والوعاظ
- ١٠٤ - الباب الحادي والعشرون في ذكر أخبار المغفلين من المتزهدين
- ١٠٧ - الباب الثاني والعشرون في ذكر أخبار المغفلين من المعلمين
- ١١٢ - الباب الثالث والعشرون في ذكر المغفلين من الحاكمة
- ١١٣ - الباب الرابع والعشرون في ذكر أخبار المغفلين على الاطلاق

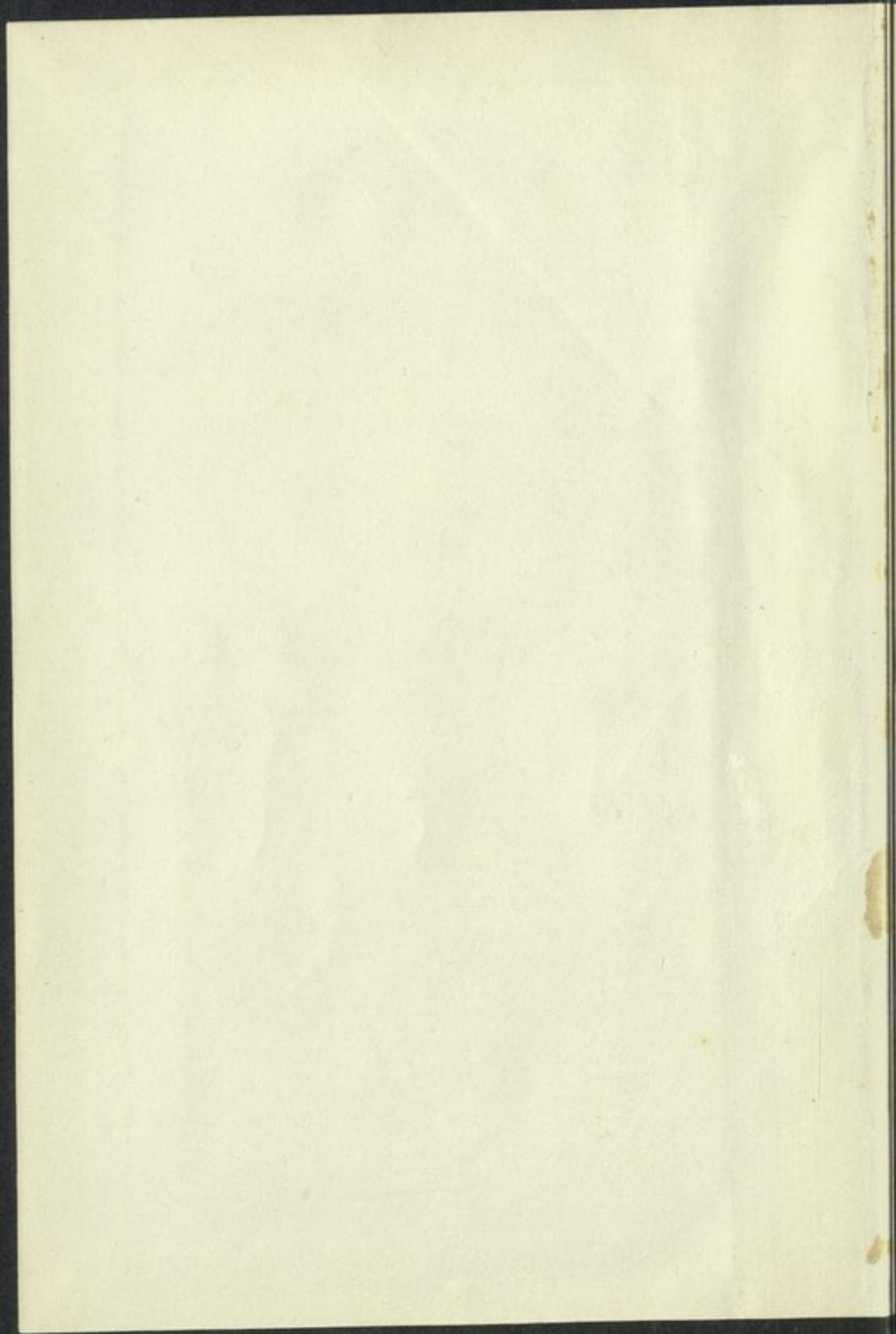


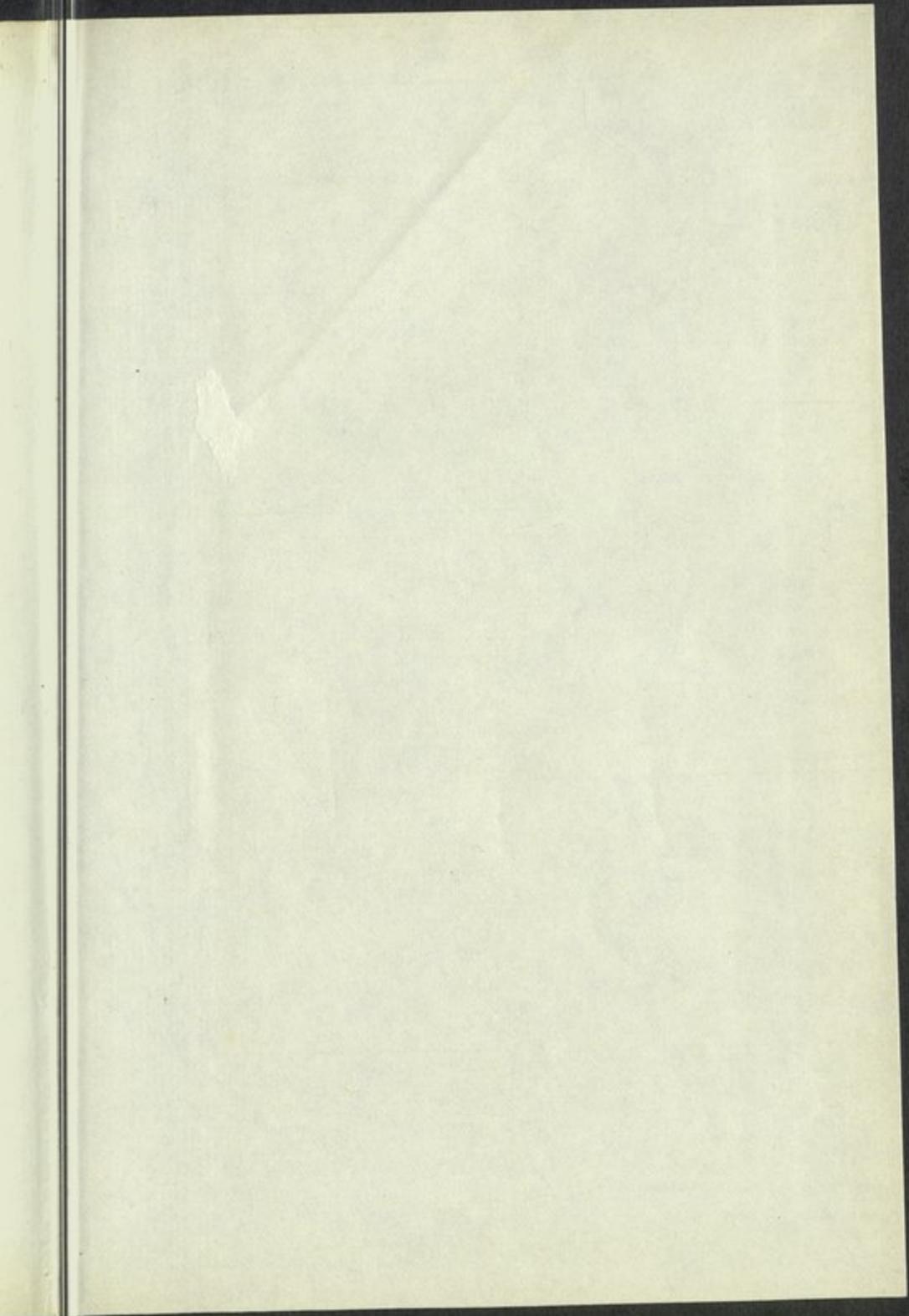
تصحيح بعض الاغلاط

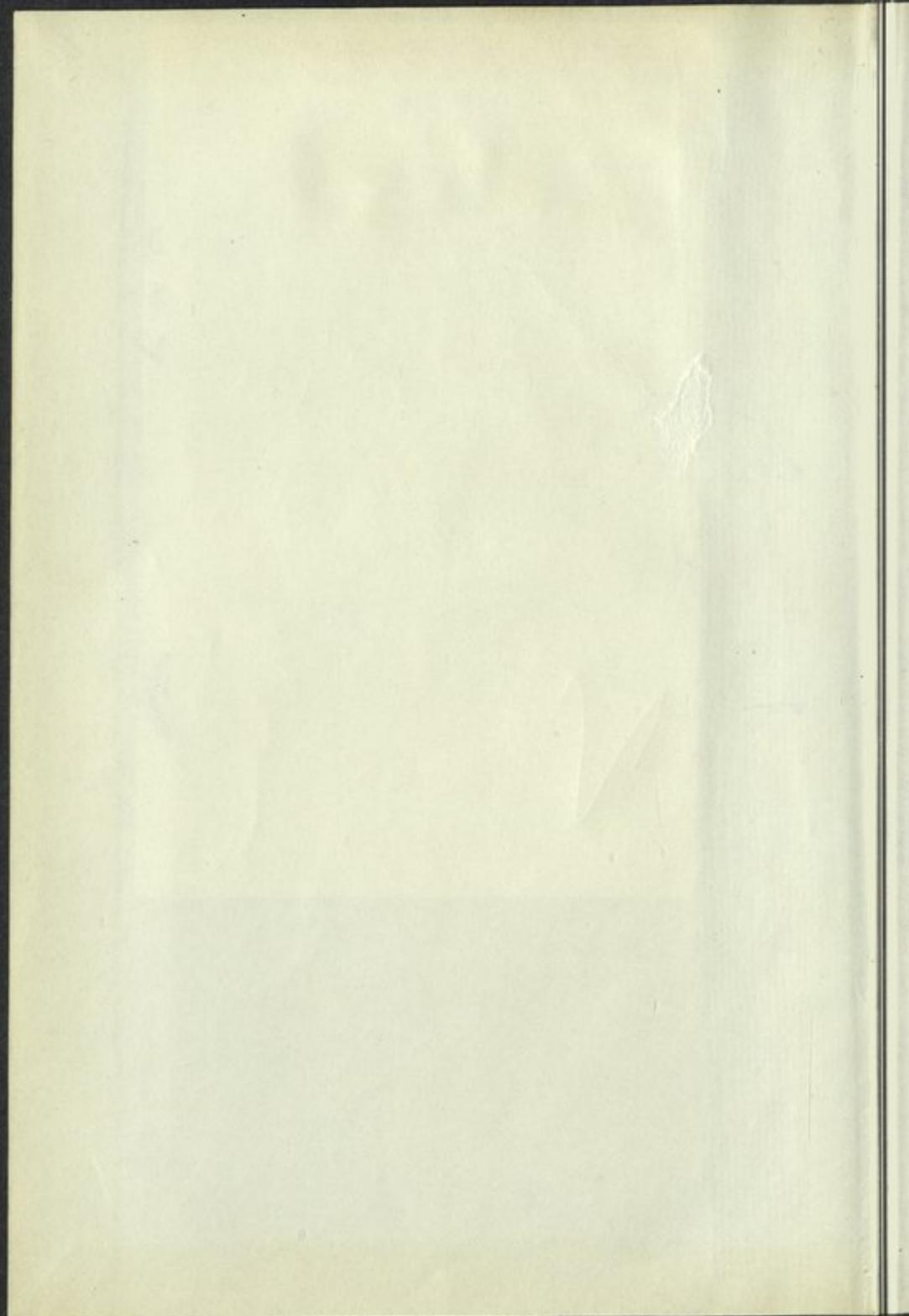
صوابه	اخطأ	سطر	صفحة
ان لي حماراً	ان حماراً	١	ح
فان رأيت أن تمسكه (١٢)	فان (١٢)	٣	ح
أبة	أبت	٨	ط
الجاحظ	الحافظ	١٤	ط
اقتصد	افتصد	١٦	ط
استعجمت	استعجبت	١٨	٤
اعزب	اعرب	١٧	٩
كوسيج	كوثيج	٤	١٤
الرسول الأول فقال	الرسول فقال	١٥	١٥
أبي يوسف	أبو يوسف	٢١	١٩
ججا	يجي	١١	٢١
جليم	لليم	٦١	٢١
وأضرب	وأضرب	١٦	٢٨
أن	نا	٨	٥١
رجل	رجل	٤	٥٣
حميل الابيننة	حميل بيننة	١	٦٣
خرجنا	جرجنا	١٣	٦٤

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
٦٥	١	الله	عبد الله
٧٧	١٧	فقل	فقال
٨١	١	كاتبي	كاتبي
٨٢	١١	ابت	ابة
٩٦	١٦	افأصابني	فأصابني
١١٠	١	لذي	الذي
١١٤	١٧	مجلو	مخلق
١١٨	٩	أشرف	أشرس
١٣٠	١٢	ادواء	دواء
١٣١	٤	عليك	علتك
١٣٤	٩	ابت	ابة
١٣٤	١٣	ابت	ابة
١٤٠	١	اللاف	اللام

سقط من صفحة (٤) : عن ابن زيد قال قال لي أبي ان كان عبد
ابن يسار ليحدثنا انا و ابا حازم حتى يبكيينا ثم يحدثنا حتى يضحكنا
ثم يقول مرة هكذا ومرة هكذا .







DATE DUE

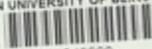
Handwritten blue ink scribbles and lines on the left margin.



892.78:I137akA:c.1

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن ب
اختيار الحمقى والمغفلين

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01042298

892.78

I137akA

